الدستور السياسي

ملحق اسبوعي سياسي

يصدر كل ثلاثاء

الثلاثاء ٢٤ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٥ نيسان ١٩٩٤م رقم العدد ٩٥٦٢ السنة الثامنة والعشرون

د. صائب عريقات: نحذر من الانتقاص من القيادة الفلسطينية

الولايات المتحدة.. وعملية التسوية العربية - الاسرائيلية -

ص ٨

هيلاري كلينتون تعترف بانها ارتكبت بعض الاخطاء

الى أين تتجه الشرطة الفلسطينية في حماية المواطنين تحت الاحتلال

ص ٥

المأساة الافغانية مستمرة.. بعيدا عن الاضواء

ص ١٥

الفاتيكان.. ورهانه على دولة « اسرائيل »

ص ٢١

ملء الفراغ

اكثر ما يمكن ان يزعج المتلقي، في قضايا الابداع الادبي والفني، ان يكتشف ان ما يطرح امامه، ليس سوى محاولة لملء فراغ تم اختراعه، بين خطوط البداية وخطوط النهاية، دون حرص او تعب يرافق اختيار ما يملا هذا الفراغ. ومما يؤسف له، ان تكون هذه الملاحظة، سمة يمكن تعميمها على كثير مما نقرا او نسمع او نشاهد، مما ينسب الى الابداع. لكنه يعطينا انطباعا يمكن ان يوضع في واحد من اتجاهين: الاول هو الجهل بحدود الابداع، مما يوهم صاحب ملء الفراغ بانه يقوم بجهد ابداعي. والثاني هو التسلق على الابداع، في غياب الحس النقدي العام، القادر على كف المتسلقين بكشفهم، وتعرية تطلعاتهم غير المشروعة.

وهذه السمة، لا تلاحظ في لون واحد من الوان الابداع، او وسائل تعبيره، ولكنها تكاد تكون عامة، وتكاد تكون سائدة ايضا، لدرجة الخلط المحزن، الذي يجعل الابداع الحقيقي يبحث عن سند يميزه، او يبحث عن تخف يغيبه، حتى لا يختلط حاله بحال لا يشرفه ان يكون منها. وبالرغم من المشهد لا يستطيع ان يكون شكليا، الا ان النظرة الى الشكل يمكنها ان تكشفه، حتى يبدو مثل مساحة بيضاء، تملؤها خطوط لا ضابط لها، ولا جذور، ان قصيدة من كثير مما يطرح في السوق (وبعضه يلمع) نستطيع ان تقود الحس الناقد الى حدين فيهما، يحاول صاحبهما ان يتذاكى من خلالهما انه يبدا بداية تقرع بحدة، ويختم بجرس ما يمكن ان يرن في الاذان، لكن ما بين الدقة الاولى والدقة الاخيرة لا يكون الا فراغا تملؤه اصوات لا رابط بينها يؤكد ان صاحبها تعب حتى يجيء بالشعر، مهما امتدت المسافة بين الدفتين.

وليس حال القصة - في كثير من الاحوال - خيرا من حال الشعر، ولا هو خير حال الرواية او المسرحية، او العمل التلفزيوني (ان وجد) الا حين يكون هناك استثناء، ويكون النتاج وليد معاناة صاحبه، تعرف ان الولادة تعب، وان الوليد الشرعي لا يجيء من خارج الذات.

وحين يكون الامر حالة استسهال، يصبح حقا ان ينظر اليه نظرة استخفاف، تعرف ان صاحبه لا يعي، لكن الامر في كثير منه يكون خداعا: يبدا من خداع الذات، لينتهي خداعا لمن تخاطبه، وكانها تحاول ان تخلق نوعا من الطقوس التي تتصورها قادرة على بث نجواها وهي تخفي ما يشوبها من زيف، وهي بذلك تتجاهل حقيقة لا خلاف عليها، هي ان غياب الصدق عن اي نتاج ابداعي، لا يستطيع الا ان يعلن هذا الغياب، فالتواصل، قبل الحس النقدي يكون وجدانيا، ومثل هذا التواصل، لا يحتمل الخداع.

ومن الصعب القول ان محاولة ملء الفراغ هي حالة خاصة بالابداع، وحده، فهذه الحالة التي تولد من كسل، او من تغييب لما هو حقيقي، قد تكون نتاج مجتمع يحاول ان يشكل ثقافته، فيجد فيه من يتوهم القدرة على ذلك، وقد تكون نتاج غياب حقيقي للحالة الابداعية التي تحتاج مزاجا خاصا لا توفره مشاغل الحياة الصغيرة، والملحة، والتي تفرض نفسها دون ان تتيح مجالا للهروب، وفي مثل هذا الغياب، تضيع المواهب الحقيقية، لتولد في الفراغ تلك النماذج التي لا تفعل شيئا سوى ان تملأ الفراغ.

وبالطبع، لا تستطيع مثل هذه الحالة الا ان تكون مؤقتة: واذا كان صاحبها قد سقط سهوا في الغياب، فان غيابه سيكون سريعا، اما اذا كان تعمد الخداع، واعتمده، فان عليه ان يصحو، حين يعي المجتمع معنى ابداعه الحقيقي، او ان يموت، وفي الحالتين لا تعود الساحة فارغة ولا يظل الابداع ملء فراغ.

الحالة الحالية تدعو الى الاسف، ولكن مجرد الاحساس بها يعني شيئا من الامل في تحول اخذ يشق الطريق، باصوات جديدة، واعادة وعي لاصوات سابقة، بدات تستعيد العلاقة بين الذات الصادقة وما تبدع، او تعيد اكتشافها، كثيفة من اول السطر الى اخره، دون تقافز او تسارع، او اي لون من الوان الخداع.

وليد ابو بكر

لوحاتي بعضها معبر كتعبير الربيع المتفتح على الحياة.. وبعضها يمثل مرحلة مخاض في واقع مؤلم

حاوره فوز الدين البسومي

يعتبر الفنان الدكتور علي الغول واحدا من الفنانين الملتزمين بمضامين الفن المعبر عن الحياة، وعن ديناميكية الوجود لذلك فهو يرسم باسلوب مباشر ومعبر وهو واحد ممن رسموا الوطن، كما هو في الذهن وفي الوجدان، وفي الخاطر وكما هو معاش على ارض الواقع.

كان واحدا من اوائل الفنانين الذين تنباوا باللون والريشة بعد الحس الداخلي بثورة الحجارة، حين رسم مجموعة من اللوحات المعبرة عن طفل الحجارة في معرضه الشخصي الاول الذي اقيم عام ١٩٧٤ بدعوة من نقابة المهندسين الاردنيين

علي الغول، على امتداد ثلاثين عاما من الدراسة والتجوال والبحث والتنقيب واعمال الريشة في لوحات متعددة بالوان صارخة وهادئة ومقبولة ومعقولة، وبعد ثلاثة عشر معرضا شخصيا ومجموعة كبيرة من المعارض المشتركة في كل من فيينا وبغداد وعمان وبيروت والقاهرة يستعد لاقامة معرضه الرابع عشر الشخصي الذي سيفتتح برعاية العين احمد عبيدات في قاعة غاليري الاورفلي في الاثنين الرابع من الشهر القادم.

حاورته عبر لقاء قصير سالته وهو يقوم بتصنيف لوحاته التي ستعرض..

● هذا المعرض ماذا يعني لك؟

- هو كما على بطاقة الدعوة «معرض الربيع الثاني» والربيع كما يعرفه الجميع هو الاحساس بالجمال والاحساس بان الدنيا تبتسم لنا، حبا وعطاء وهذه المرة يبرز معرضي الربيعي مجموعة من اللوحات، بعضها معبر كتعبير الربيع المتفتح على الحياة، وبعضها يعيش مرحلة مخاض كانه الزهرة تحاول ان تقتحم غشاءها الخارجي لتظهر الى النور. فالصخرة المشرفة والبنايات القديمة والحيطان والشموس والاقمار، والكتابات التي لن تمحى من الذاكرة وعن الجدران الموغلة في تاريخ العرب والمسلمين في فلسطين والاردن، والمعالم العربية التي ...تمثل كذلك، وهوامش الصور المقحمة عن الذين يحاولون ابتلاع الدنيا، باسم الهيمنة كل ذلك سيكون سمة بارزة في لوحاتي التي (معرض الربيع الثاني)

● انت واحد ممن يرسمون بموضوعية فكيف ترى عالم الرسم اليوم؟

- عالم الرسم هو هو لا يتغير الاساليب والمضامين والافكار هي التي تتغير الفكرة، واللون بعملياتك العالم الذي تريد والذي تفهمه انت وغالبا ما تكون اللوحة تعبيرا صارخا عن العالم الذي يعيش في فكرك وتقدمه للاخرين..

● ترسم باسلوب مباشر فهل يعني هذا ان الاسلوب المباشر اقرب الى الفهم؟

- رغم تعدد المدارس الفنية في الرسم، الا ان المباشرة عندي تعني انك قريب من اذهان الناس فالقدس.. وثورة الحجارة والربيع في الاردن وسهول اربد. وهضاب الكرك وغور الاردن وبيوت ال العساف في تلاع العلي كلها مواضيع يعيشها الناس على ارض الواقع.. وانت حين تقدم لهم شيئا انما تقدم التعبير الواضح عن قضية يعيشونها او مشاهد يرونها اثناء الليل واطراف النهار - هي تهمهم - كما يهمهم وجودهم فيها وعليها..

● في اي الاوقات ترسم؟

- الرسم كالكتابة.. كنظم الشعر.. كحبات المطر وهي تتزاحم للنزول على الارض بعد يوم غائم.. لا وقت لها.. ولا موعد.. فالفكرة حين تهبط.. وتكتمل.. وتمر بمراحل.. المخاض لا بد من ولادتها.. على القماش.. او الورق.. او لوح الابلكاج.. لكني شخصيا افضل الرسم في الليل.. اي بعد الهزيع الاخير من الليل الممتد.. حتى الفجر.. في الفجر ومع الشروق الارجواني للشمس ولدت لي العديد من اللوحات التي ما زلت اعتز بها..»

من القلب

● احمد الحسبان

التأمين الصحي الشامل

قد يكون لي بعض التحفظات على مشروع قانون التامين الصحي الوطني الشامل. وقد يشاركني البعض او يعارضونني هذه التحفظات. الا ان ذلك لا يمكن ان ينفي اهمية هذا المشروع الوطني الهام، ولا ينفي الجهود الخيرة الكبيرة التي عملت بشكل متواصل من اجل ابراز هذا المشروع الكبير، الذي يعد مشروع المواطن الاردني المسحوق.

وعندما اتحدث عن هذه الجهود الكبيرة، فهذا يعني انني من المتابعين لفكرة التامين الصحي الشامل، منذ السبعينيات، عندما كانت هذه الفكرة مجرد حلم بعيد المنال، ومن المدركين للصعوبات الكبيرة التي قد تعترض طريق هذا المشروع، ابتداء من النواحي المادية وانتهاء بمصالح البعض.

ومن منطلق الحرص الشديد على ابراز هذا المشروع الكبير، لا بد من الاشارة الى ان نجاح المشروع قد تكون مرتبطة بعدة عوامل، من ابرزها قيام مؤسسة الضمان الاجتماعي بدورها الاكمل في المشروع باعتبارها رديفا اساسيا لوزارة الصحة. وباعتبارها من الذين فكروا وحاولوا رسم ملامح المشروع الحلوم، عندما كان السيد محمد السقاف مديرا عاما لمؤسسة الضمان الاجتماعي.

وبالرغم من ان البعض ينادي بان يكون هذا المشروع مثاليا منذ البداية، فانني اعتقد ان المثالية في هذه المرحلة قد تكون ضربا من الخيال، او قد تكون عائقا يحول دون ظهور المشروع الى حيز الوجود.

فالمهم في هذه المرحلة ظهور المشروع وتطبيقه، مع الحرص على قربه من المثالية، املا في ان يتم مستقبلا تطويره وتحديثه بما يتناسب مع المستجدات، وبما يعالج مختلف الثغرات التي قد تظهر.

والمهم في هذا الامر ان لا نسمح للاحباط، او محاولات العرقلة ان تنال من الرغبة في اظهار المشروع، لان الهدف كبير، ولا بد من خطورة البداية لهذا الهدف الذي تحدث الكثيرون عنه، دون ان يعلقوا الجرس.

فالى من علقوا الجرس نقول: ها انتم قد بداتم، ويجب ان تستمروا حتى يتحقق الحلم الجميل، وحتى نرى جميع المواطنين في هذا البلد، ينعمون بالتامين الصحي، ويصبحون في مامن نفسي واجتماعي.

معلومات اساسية حول مشروع التأمين الصحي الشامل

المشروع بحاجة الى ما لا يقل عن سنة لاقراره..

حصلت «الدستور» على بعض المعلومات الاساسية المتعلقة بمشروع التامين الصحي الشامل، الذي اعدته وزارة الصحة كقانون اساسي، وسبعة انظمة ورفعته الى الحكومة.

ومن ابرز اساسيات هذا المشروع انه يقوم على اساس تامين عدة شرائح من المجتمع، باسلوب تقدير كلفة المرض، او العملية الجراحية، الامر الذي يسهل امكانية التعامل مع جميع المستشفيات في القطاعين العام والخاص.

ولتوضيح ذلك، كما يقول احد كبار المسؤولين، انه على افتراض ان احد المؤمنين سيقوم باجراء عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية، فانه يقوم بمراجعة اي مستشفى، وان الوزارة تقوم بمحاسبة المريض على عدة اسس منها:

اجرة الجراح + اجرة طبيب التخدير + العلاجات اللازمة للعملية وفق اسس محددة مسبقا + فترة اقامة تكون محددة مسبقا وفق الدرجة التي هو مؤمن بها.

ويقول المسؤول، انه اذا اريد لمشروع التامين الصحي من ان ينجح، فان ذلك يستدعي ان يكون هذا التامين منضبطا، وبخاصة في مجال النفقات، الامر الذي يستدعي تحديد كلفة المرض، او (ثمنه) بشكل مسبق.

وفي هذه الحالة فان المريض مضطر لتحمل اية فروقات في الكلفة، سواء في فرق درجة الاقامة او غيره.

الا ان عددا من المتابعين لهذا الموضوع، سجلوا عليه عدة ثغرات من ابرزها انه يقوم بتحديد مسار المرض بشكل مسبق، وبخاصة في العمليات الجراحية، اي انه يغفل اي تطور يمكن ان يحدث على صحة المريض، او اية مضاعفات قد لا تكون في الحسبان.

كما انه يغفل دور الطبيب الجراح الذي اجرى العملية، والذي يفترض ان يكون صاحب القرار، والقول الفصل في عدة قضايا من ابرزها الاقامة في المستشفى ونوعية العلاج الذي لا بد ان يتناوله مما ينعكس على كلفة هذا العلاج.

من جهة ثانية، توقعت مصادر حكومية ان يتم اجراء تعديلات كثيرة على هذا المشروع داخل المطبخ الحكومي، وان هذا المشروع بحاجة الى فترة لا تقل عن السنة من اجل اقراره.

فبعد رفعه من وزارة الصحة الى رئاسة الوزراء، تجري له قراءة مبدئية ثم يحال الى ديوان التشريع، ليحصل على دور من اجل المناقشة، وبعد ان ينتهي ديوان التشريع من مناقشته يعود الى مجلس الوزراء للنظر فيه، ومن ثم يعاد الى ديوان التشريع اذا ما قرر مجلس الوزراء ادخال تعديلات عليه لاعادة الصياغة، ومن ثم يعود الى مجلس الوزراء، ويحال الى مجلس الامة، ليناقش من قبل مجلسي النواب والاعيان.

■■■

متفق عليها بين الحكومة والمجلس..

الدورة الاستثنائية في الثلث الاخير من هذا الشهر..

بالرغم من ان الحديث عن الدورة الاستثنائية المنتظرة لمجلس الامة، ما يزال يحتل موقع الصدارة في اهتمامات السلطتين التنفيذية والتشريعية، فان المعلومات المتسربة من الاروقة السياسية تشير الى ان اتفاقا قد تم التوصل اليه، وبخاصة في موضوع موعد الدورة الذي كان مدار خلاف بين السلطتين.

قبل الاتفاق، كان السادة النواب يصرون على ان لا تعقد الدورة قبل شهر حزيران في حين ترغب الحكومة عقدها خلال شهر نيسان. مع مراعاة ان كلتا السلطتين تملك الحق في طلب عقد دورة استثنائية وفق احكام الدستور.

الا ان الاتفاق ـ وكما تؤكد مصادر برلمانية ـ جاء حلا وسطا، يعطي الحكومة فرصة الاستعجال في اقرار بعض القوانين المستعجلة، في حين يعطي النواب فرصة للراحة، من خلال التساهل في مدة الدورة بحيث تصل الى ثلاثة اشهر بدلا من شهرين كما كان متوقعا في السابق.

هذا الحل الذي اتفق عليه، والذي سيعلن على صيغة مرسوم ملكي بدعوة مجلس الامة للاجتماع، من ابرز ملامحه ان تعقد الدورة ابتداء من العشرين من شهر نيسان الحالي، لمناقشة عدة قوانين من ابرزها مشروع قانون ضريبة المبيعات، ومشروع القانون المعدل للقانون البلديات، اضافة الى بعض المشاريع المستعجلة.

وذكر مصدر برلماني ان الحكومة استجابت الى رغبة السادة النواب، بادراج بعض الموضوعات العامة على جدول اعمال الدورة، الامر الذي سيؤدي الى تجسير الفجوة بين السلطتين اكثر فاكثر.

ومن شان هذا الحل الذي اتفق عليه ان يعطي رئيس مجلس النواب فرصة تجميد الجلسات لعدة اسابيع، خلال موسم الحج، حيث يرغب حوالي عشرين نائبا بتأدية فريضة الحج.

اما عن برنامج هذه الدورة، فمن بين الامور المتفق عليها ان يشرع مجلس النواب منذ جلسته الاولى في هذه الدورة بمناقشة مشروع قانون ضريبة المبيعات من اجل انجازه ورفعه الى مجلس الاعيان. حيث يتوقع ان ينتهي مجلس النواب من مناقشته خلال العشرة ايام الاولى من الدورة الامر الذي يعطي مجلس الاعيان فرصة منحه الاولوية في المناقشة ايضا.

على صعيد آخر، عبر عدد من السادة النواب، ادراكهم للضغوطات التي تواجهها الحكومة من بعض الجهات الدولية، وبخاصة من البنك الدولي في مسالة قانون ضريبة المبيعات.

هذه الضغوطات ـ كما يقول عنها احد المصادر البرلمانية ـ، لم تات على صيغة تهديد كما تردد مؤخرا، ولكنها جاءت على شكل رفض لاجراء محادثات حول جدولة الديون الاردنية من جهة، وتقديم تسهيلات مالية من جهة اخرى.

واضاف المصدر ان وزير المالية قد اطلع عددا من السادة النواب خلال لقاءات فردية بهذا الموضوع مشيرا الى ان البنك الدولي رفض اجراء اي محادثات مع الحكومة الاردنية قبل اقرار قانون ضريبة المبيعات.

وقال: ان البنك الدولي يعتبر قانون ضريبة المبيعات ركنا اساسيا من اركان برنامج الاصلاح الاقتصادي.

شكلها جاي من «العقبة»

النقابات المهنية تراقب دستورية نقابة المعلمين

في الوقت الذي تتواصل فيه مداولات المجلس العالي لتفسير الدستور، حول دستورية قانون نقابة المعلمين، يتوقع عدد من البرلمانيين ان يصدر المجلس قراره النهائي قبل منتصف الشهر الجاري

وتفيد المعلومات المتسربة من اروقة المجلس ان التوجه الاغلب لدى اعضاء المجلس، هو عدم دستورية هذه النقابة، انطلاقا من عدم حق الموظف تشكيل نقابة، كون الانظمة والقوانين تنيط العديد من المهام التي تدخل في صلب عمل النقابة بالحكومة، من خلال الوزارة التي ينتمي اليها الموظف.

على الصعيد المقابل، يواصل عدد من النقابيين الاجتماع لبحث تفسير هذا القرار في حال صدوره، ومدى تاثيره على وضع النقابات المهنية.

فالعديد من القانونيين يرون ان صدور هذا القرار سيؤثر كثيرا على وضع هذه النقابات، خاصة وانه يعني عدم جواز انضمام موظف الحكومة الى النقابات المهنية.

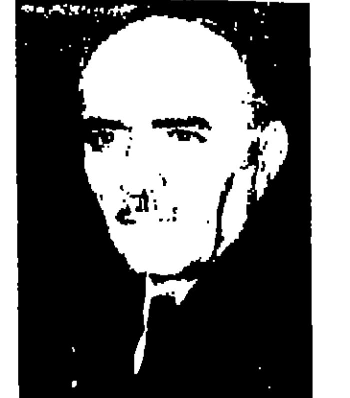
ويربط القانونيون بين هذا التفسير، وبين السؤال الموجه اصلا الى المجلس العالي من قبل الحكومة، والذي يستفسر في احد تعبيراته عن دستورية تشكيل نقابة المعلمين باعتبارهم موظفين.

ويقال في هذا الصدد، ان صدور القرار بمثل هذه الصيغة قد يفسر بانه نوع من عدم دستورية العديد من المواد الواردة في قوانين النقابات المهنية.

ويتوقع برلمانيون ان يعقب صدور هذا القرار ـ ان صدر بعدم الدستورية ـ، تعديلات واسعة على قوانين النقابات المهنية التي تسمح بانضمام الموظفين الحكوميين اليها، والحصول على عضويتها.

ومما يؤكد هذه الايحاءات الدفع الذي ابداه النائب العام الاداري لدى محكمة العدل العليا في قضية نقابة الصيادلة ضد قرار وزير الصحة بتفرغ الصيادلة للعمل في صيدلياتهم. فقد دفع النائب العام الاداري بعدم دستورية النقابة.

من الذاكرة


● د. عبداللطيف عربيات


○ فخري قعوار

○ فيصل الجازي

تعود بنا الذاكرة الى الثامن عشر من شهر تموز عام ١٩٩١، حيث كان مجلس النواب منعقدا في جلسته الثالثة من الدورة العادية الثانية المجلس الحادي عشر.

هذا اليوم كان اليوم الثالث من ايام مناقشة البيان الوزاري لحكومة السيد طاهر المصري، حيث بدأت المناقشة للبيان في السادس عشر من الشهر نفسه، بينما استمع المجلس الى البيان الوزاري للحكومة في الحادي عشر من نفس الشهر.

فبعد ان انهى السادة النواب مناقشاتهم، واستمعوا الى رد السيد طاهر المصري رئيس الوزراء آنذاك على الكلمات، بدأت عملية التصويت على الثقة بالحكومة، وفق ما نص عليه الدستور، بالمناداة على السادة النواب واحدا فواحدا

وكانت نتيجة التصويت فوز الحكومة بثقة المجلس باغلبية ٤٧ صوتا وحجب ٣١ ونائب واحد امتنع عن التصويت وغياب نائب واحد

الذين حجبوا الثقة عن الحكومة هم النواب السادة

د. علي الفقير، عبدالعزيز جبر، د. ماجد خليفة، عبدالمنعم ابو زنط، د. علي الحوامدة، يعقوب قرش، ليث شبيلات، حمزة منصور، د. همام سعيد، د. محمد ابو فارس، د. احمد عويدي، داود قوجق، احمد الازايدة، عبدالحفيظ علاوي، د. احمد الكوفحي، عبدالرحيم عكور، كامل العمري، د. يوسف الخصاونة، حسين مجلي، د. احمد عزايدة، ابراهيم خريسات، احمد الكفاوين، جمال الصرايرة، يوسف العظم، ذيب انيس، محمد الحاج، زيادة ابو محفوظ، د. عبدالله العكايلة، فؤاد الخلفات، محمد المعرعر، د. عبداللطيف عربيات (رئيس المجلس) ولكن بصفته نائبا.

اما من امتنع عن التصويت فهو السيد يوسف المبيضين. واما الغائب عن الجلسة فهو الشيخ عبدالباقي جمو.

وبالرغم من تاكيد رئيس المجلس الدكتور عبداللطيف عربيات على الدخول مباشرة في التصويت دون تعليق، الا ان عددا من النواب اصر على ايراد بعض التعليقات ومنها

د. علي الفقير انسجاما مع ما ورد من الثوابت في كلمتي التي ناقشت بها الوزارة واستجابة لعدم اقتناعي بهذه التشكيلة وعدم اهليتها، واغاظة للاوصياء عليها يشرفني ان اعلن حجب الثقة عنها.

عبدالمنعم ابو زنط: احجب الثقة حتى تحكم بالاسلام، وتستعد لتحرير القدس

فخري قعوار انسجاما مع موقف التجمع الديمقراطي امنح الثقة.

د. احمد الكوفحي تعبيرا عن ضمير الامة اعلن حجب الثقة.

د. يوسف الخصاونة [illegible] وندس

عبدالكريم الدغمي ثقة وندس.

د. محمد عضوب الزبن امنح الثقة لحكومة الحسين.

الشيخ فيصل الجازي ثقة وكل الثقة

الجلسة كما ذكرنا استمرت ثلاثة ايام ففي اليوم الاول كان اول المتحدثين الشيخ فيصل الجازي الذي اشاد بالحكومة واخر المتحدثين السيد جمال الصرايرة الذي هاجمها بشدة وحجب الثقة عنها.

اما في اليوم الثاني، فكان اول المتحدثين السيد عبدالمجيد الشريدة، الذي منح الثقة للحكومة. واخر المتحدثين السيد عاطف البطوش الذي منحها الثقة ايضا

وفي اليوم الثالث كان اول المتحدثين السيد محمد [illegible] الذي حجب الثقة عن الحكومة واخر المتحدثين السيد ابراهيم الغبابشة الذي منحها الثقة


○ د. محمد عضوب الزبن



○ د. محمد ابو فارس

○ د. علي الفقير

من ثقب الباب

○ اللجنة التي شكلها السيد طاهر المصري رئيس مجلس النواب لتعديل النظام الداخلي للمجلس ستعقد اجتماعها الاول هذا الاسبوع، وستبدا خلاله بمناقشة بعض التصورات التي اعدها عدد من اعضاء اللجنة.

***

○ عدد من السادة النواب، ابدوا تحفظهم على اشراك قانونيين من خارج المجلس في هذه اللجنة.

***

○ كان رد احد السادة النواب على تحفظ زملائه حول اللجنة هو: «لنعترف ان القانونيين في هذا المجلس قلة»، بينما كانوا في المجلس السابق كثر.

***

○ الموعد المقترح للدورة الاستثنائية هو من ١٩٩٤/٤/٢٠ ـ ١٩٩٤/٧/٢٠. علما بان موعد نهاية الدورة لا يحدد مسبقا، ولكن قد يتفق عليه بين الفريقين.

***

○ الدكتور خالد الزعبي وزير الدولة للشؤون القانونية، هو حلقة الوصل بين الحكومة، ومجلس الامة.

***

○ التعديل الوزاري الذي اشيع عنه، لن يحدث قبل شهر حزيران او تموز المقبل.. وقد لا يحدث ابدا.

***

○ قانون نقابة الصحفيين سيكون على جدول اعمال الدورة الاستثنائية المقبلة. هذا ما اكده عدد من البرلمانيين الذين يرون انه آن الاوان لدراسة هذا القانون واجراء التعديلات اللازمة على مواده.

***

○ اجراء نقابة الاطباء برفع اجور الكشف للاخصائي الى عشرة دنانير بدلا من ثمانية، كان موضوع الاحتجاج الذي بعثت به جمعية حماية المستهلك الى نقابة الاطباء.

***

○ وزارة التموين تبحث عن نوعيات جديدة من الارز من اجل استيرادها، بحجة ان النوعيات التي كانت تستوردها في السابق تخضع لمنافسة شديدة، بعد ان دخلت اليابان الى السوق، وقررت شراء ملايين الاطنان من هذه النوعية.

○ هل تعلم ان المجلس العالي لتفسير الدستور، هو نفسه المجلس الذي يحاكم الوزراء على ما ينسب اليهم من جرائم قد تقع نتيجة سوء الاداء في وظائفهم؟.

***

○ وهل تعلم ان المجلس العالي يتالف من رئيس مجلس الاعيان رئيسا، ومن ثمانية اعضاء ثلاثة منهم يعينهم مجلس الاعيان من اعضائه، وخمسة من قضاة اعلى محكمة نظامية بترتيب الاقدمية؟.

***

○ وهل تعلم ان مجلس النواب هو الذي يتهم الوزراء، وان قرار الاتهام يصدر باكثرية ثلثي اصوات مجلس النواب؟.

***

○ وهل تعلم ان الوزير وفق المفهوم الدستوري، هو الوزير الحالي، مثلما هو الوزير السابق؟.

***

○ وهل تعلم ان المجلس العالي يطبق قانون العقوبات المعمول به في الجرائم المنصوص عليها فيه، اما الجرائم غير المنصوص عليها والجرائم التي لا يتناولها قانون العقوبات فيتعين بقانون خاص؟.

***

○ وهل تعلم ان الوزير الذي يتهمه مجلس النواب يوقف عن العمل الى ان يفصل المجلس العالي في قضيته؟.

تمويل الاحزاب..وهذا الرد

الاستاذ الفاضل رئيس تحرير جريدة الدستور الغراء

اشير للمقال او الكلمة المنشورة على الصفحة الثانية من ملحق الدستور السياسي بقلم الكاتب الاستاذ احمد الحسبان بعنوان (تمويل الاحزاب) العدد رقم ٩٥٥٥ الثلاثاء في ٢٩/ اذار/ ١٩٩٤ وعملا بحرية الراي وحق الرد، لرجو ان ابين ما يلي:

اننا نعتقد ان اي حزب كاي مؤسسة ناشئة يحتاج الى راسمال للتاسيس وبناء الحزب ويحتاج هذا البناء الى نفقات باهظة لتغطية انشطته المختلفة في جميع المجالات، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، مشاركات وطنية، ودولية، ندوات، محاضرات، مؤتمرات، مهرجانات، اثاث، اجرة، ايجارات ووسائل نقل.

والحزب كاي مؤسسة من مؤسسات الخدمات العامة التطوعية لا يهدف للربح ولا يملك في بداية التاسيس وخاصة الاحزاب الوطنية مؤسسات استثمارية او مصانع او شركات او اي مشاريع صغيرة ام كبيرة، واكثر اي نوع مهما كان حجمه من الاستثمارات لهذا فان نفقات احزابنا الاردنية العتيدة ستظل دون عوائد، ولهذا ايضا ستبقى هذه الاحزاب بين خيارين لا ثالث لهما:

الاول: اما تقليص وتحديد نشاطها الى الحد الادنى لضغط النفقات كما يحصل الآن مع احزابنا حين اغلقت الكثير من فروعها في المحافظات والغت النسبة الضئيلة من التفريغ للادارة والساحة، واوقفت وقلصت صدور الصحف.. الخ.

الثاني: ان تصرف جل وقتها بالبحث عن عائدات مالية قد لا تحفظ ماء الوجه وكرامة الحزب، ونعتقد في الحالتين فاعلية الحزب وتاثيره السياسي او الاجتماعي او حتى المعنوي سوف تنحدر سلبيا مما يؤثر تاثيرا كبيرا على ادائه في محاولته لتطبيق ولو اليسير من برنامجه السياسي او تحقيق التقدم في طرح مبادئه ومنطلقاته، لهذا يرى حزبنا وفي جميع الاحوال وعلى المدى المنظور ان لا بديل ولا مفر ولو مرحليا من تنظيم شكل من اشكال الدعم الحكومي لجميع احزابنا اكان بشكل مباشر او غير مباشر كما سياتي تاليا، ونحن نعلم مسبقا انه امر تبدو احزابنا الاردنية متحرجة منه.

ولكن في المحصلة النهائية والقناعة العامة بان العمل الحزبي هو عمل تطوعي وطريقة التضحية بالذات خيار نضالي كفاحي فلسفي، فكيف يتفق ذلك مع انتظار الحصول على اجر او دعم او مساعدة حكومية، ولا سيما ان العديد من احزابنا مسكونة من السلطة وتصنف نفسها في خانة المعارضة. وكم قالت احدى صحفنا الاسبوعية قبل نصف عام (يعني المعارضة ستعارض وتقبض) ان ردنا في معرض التساؤل وغير ذلك مما يثار او سيثار، يجب ان يوجه الدعم الى جميع الاحزاب القادرة على التمويل الذاتي او الاحزاب غير القادرة حسب نظام او قانون عادل، وعلى سبيل المثال لا الحصر.

فمثلا في المغرب تدفع الدولة ميزانية للاحزاب، وفي تونس تدفع الدولة وتساهم في تمويل المطبوعات الحزبية وتمويل حملات الانتخابات لهذه الاحزاب وكذلك في بريطانيا وايطاليا والدانمارك وفرنسا.

وفي معرض ردنا ايضا ان الضائقة المالية التي تمر بها احزابنا هي في الحقيقة السبب الرئيس لتعثرها وفي هذا الصدد نتطلع لان تقوم الحكومة باستصدار القوانين والانظمة الخاصة بالدعم المالي للاحزاب، ولعل المفيد في هذا الخصوص التنويه الى ضرورة تعديل المادة ١٩ من قانون الاحزاب الاردنية رقم ٣٢ لسنة ١٩٩٢ بما يحقق.

ا ـ تخصيص مبلغ معين للاحزاب من الموازنة العامة للدولة.

ب ـ اعفاء مشتريات الاحزاب من الاثاث واجهزة ومعدات وسيارات وغيرها لمصلحة الحزب من الرسوم والضرائب.

د ـ طباعة صحف ومطبوعات الاحزاب لدى المطابع الرسمية.

هـ ـ توزيع [illegible] من الاعلانات الرسمية على الصحف الحزبية.

ج ـ اعفاء تبرعات المواطنين للاحزاب من الضرائب.

د ـ تسهيل الاقتراض طويل الاجل بفائدة بسيطة او بدون، لهذه الاحزاب لاقامة المشاريع التي تساهم في الحد من البطالة.

ز ـ اعطاء الاحزاب قطعة ارض لاقامة مجمع لهذه الاحزاب تساعدهم في الاستغناء عن الايجارات في حال بناء هذا المجمع.. الخ.

هذا ان اعتبرنا ان جميع احزابنا المرخصة على الساحة الاردنية مؤسسات وطنية وجزءا لا يتجزأ من المؤسسة السياسية في البلد، وان دورها لا يقل بل يزيد عن دور مؤسسات وجمعيات القطاع العام من اتحادات وروابط وجمعيات ونقابات ومهرجانات محلية ودولية وندوات ومؤتمرات فاننا نرى من المنطق والحكمة والعدل ان تتلقى هذه الاحزاب دعما حكوميا يعينها على القيام بنشاطها وتادية رسالتها الوطني والقومية والعالمية الاساسية، وهذه القاعدة وليست الاستثناء، مع الشكر للاستاذ احمد الحسبان الذي اتاح لنا الرد، ونحن على ثقة بان كاتبنا الكبير لم يقصد الصدمة الوقائية ايام مذكرة الاحزاب السبعة لدولة رئيس الوزراء بل ما كتبه راي نحترمه ونجله ونقدره ونفهمه بدوافعه النبيلة المنزهة.

طلال الرمحي
الامين العام لحزب الوحدة الشعبية
(الوحدويون)

طلائع الشرطة الفلسطينية تصل اريحا وغزة.. اليوم

اليوم.. الثلاثاء هو موعد دخول طلائع قوات الشرطة الفلسطينية الى اريحا وغزة.

وقال اللواء نصر يوسف المفتش العام لقوات الشرطة الفلسطينية، عضو مركزية فتح ان عددا من ضباط الشرطة سوف يدخلون عن طريق رفح الى كل من غزة واريحا، للوقوف على المواقع والمراكز التي ستتمركز فيها الشرطة الفلسطينية، تمهيدا لنشر بقية افراد الشرطة كمرحلة اولى.

واكد اللواء نصر يوسف ان من مهام الشرطة خلال الايام القادمة، الحفاظ على امن المقار والمؤسسات المدنية، بالاضافة الى تسيير الدوريات.

وراى اللواء يوسف بان الشرطة الفلسطينية سيكون من مهامها الرئيسية الحفاظ على امن الوطن والمواطن وانها لا تفرق بين فلسطيني واخر وان القانون هو الذي سيكون السيد والحاكم. اذ ان الشرطة تتواجد من اجل ان ينعم المواطن بالامن والاستقرار والحفاظ على ممتلكاته وممتلكاته.

ويضيف اللواء يوسف بان الشرطة الفلسطينية سوف تضم شبانا من اهالي الاراضي المحتلة بالاضافة الى الذين سيحلون من الشتات وان الجميع سيخضعون لتدريبات جديدة تتوافق والنظم الشرطية العالمية ومنها قوانين حقوق الانسان كما ان الذين سيقومون بهذه التدريبات كوادر كانت قد خضعت الى تدريبات مكثفة في كل من الاردن ومصر وتونس.

وقد تبين ان مخيمات جباليا والشاطىء بمدينة غزة والنصيرات والمغازي في المنطقة الوسطى وخانيونس سوف تسلم مسؤوليتها للشرطة الفلسطينية وان معسكرين للجيش الاسرائيلي بمخيم جباليا سوف يتم تسلمها.

كما ان هناك اعدادا من الشبان الذين كانوا قد سجلوا اسماءهم في نماذج خاصة للانخراط بسلك الشرطة من اهالي هذه المناطق سوف يتم اخضاعهم لتدريبات مختلفة تمهيدا لتسليمهم مهام شرطية كمرحلة اولى، كما سيجري تدريب شبان اخرين وجميعهم لا ينتمون لفصيل معين ويتوقع ان يترأس الشرطة الذين سيصلون الى غزة واريحا اللواء عبد الرزاق المجايدة نائب رئيس اركان جيش التحرير الفلسطيني بالاضافة الى العميد محمد قسيسة والعقيد زياد الاطرش والعقيد خالد سلطان والعميد عبد الواحد واللواء ابو خالد دعاس.

ونتوقع مصادر فلسطينية ان يتبع دخول انتشار الشرطة الفلسطينية كمرحلة اولى دخول اطارات ادارية لتسلم مهام عمل الادارة المدنية في كل من قطاع غزة ومدينة اريحا وان هذه الاطارات سوف تعمل لتسلم الادارة وشؤون التعليم والصحة والتخطيط والعمل البلدي والمحلي.

مجموعة من قوات الشرطة الفلسطينية... اثناء التدريب

باختصار

إعمار الاعلام في لبنان

قد يرى الكثيرون في قرار الحكومة اللبنانية الاخير منع محطات التلفزيون والاذاعة الخاصة، من بث وعرض النشرات الاخبارية والبرامج السياسية، تصرفا جائرا يصب في خانة محاربة الراي الاخر، ويهدف الى سيطرة الدولة على الاعلام. ولكن الامر ليس كذلك على الاطلاق، لان للحرية حدودا اسمها المسؤولية... والمسؤولية غير متوفرة للكثير من تلك المحطات.

كيف يمكن السماح لاكثر من خمسين محطة تلفزيون خاصة (!) ومائة اذاعة خاصة (!) بتصوير الموقف السياسي على هواها.. علما بان كل محطة من هذه المحطات مملوكة لحزب من الاحزاب او طائفة من الطوائف؟ وهل تستوعب دولة بحجم لبنان هذا العدد من المحطات التي من شان تضارب مصالحها وتناقض منطلقاتها ومواقفها ان تشوش عقول المواطنين، وتفرزهم الى مؤيد او معارض لهذه المحطة او تلك؟

لبنان اليوم على مشارف التعافي من حرب اهلية امتدت خمسة عشر عاما وحصدت عشرات الالاف من الارواح ودمرت الدولة الصغيرة. وكان الفلتان الاعلامي سببا رئيسيا في اطالة امد الحرب وتاجيج نارها ليس من خلال محطات التلفزيون والاذاعة الخاصة وانما عبر مئات الصحف والمجلات والنشرات التي كانت تصدر بلا رقيب او حسيب وتمثل مصالح فئوية ضيقة. ولبنان اليوم بحاجة الى ترتيب اوضاعه والتحول الى مرحلة من الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وذلك العدد من المحطات والصحف لن يساعده ابدا في الانتقال من الفوضى الى الاستقرار، ومن تمثيل المصلحة الى تمثيل الوطن.

وبطبيعة الحال، فقد قوبل قرار الحكومة اللبنانية بمعارضة شديدة من وسائل الاعلام الخاصة، ومن جهات نافذة مثل نقابة المحررين والبطريرك الروماني بطرس صفير باعتباره عملا موجها ضد الحرية والديمقراطية وما الى ذلك من مشاجب. غير ان الوضع الامني اللبناني في مرحلة النقاهة الحالية، لا يحتمل مائة وخمسين محطة تمطر العقول بوابل من النشرات والتقارير الاخبارية ذات المرامي والاهداف المختلفة.

والواقع ان قرار الحكومة الذي نص على وقف مؤقت للبث السياسي في المحطات الخاصة في انتظار صدور قانون الاعلام الجديد، كان قرارا متساهلا. اذ لا يكفي تنظيم التغطية الاخبارية وانما يجب غربلة هذا العدد الهائل من المحطات، وتشديد شروط فتح محطة اذاعة او تلفزيون، خاصة وان هذه المحطات ليست بقالات او بوتيكات.

قد يصعب على المدافعين عن حرية الراي ان يدافعوا عن خطوة الحكومة اللبنانية، لكنهم عندما يدافعون عن الحرية المسؤولة، فان التباعد لن يكون كبيرا، ويجب الا ننسى ان اعمار لبنان يشكل اعمار الاعلام، وليس فقط البنايات المهدمة!

مازن حماد

اقوال لها مغزى

«نحن على شفير الهاوية. اليوم قبل رابين بمراقبين في الخليل، وغدا سيقبل بذلك في القدس».

رفائيل ايتان زعيم حزب (تسوميت) تعليقا على اتفاق المنظمة واسرائيل لايفاد ١٦٠ مراقبا اجنبيا الى الخليل.

***

«ردة الفعل على مجزرة الخليل اثبتت ان الارضية الشعبية العربية ما زالت صالحة وان العطب في المواقع العليا لا في المواقع الدنيا».

هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة (فتح) في محاضرة له بمؤسسة شومان الاسبوع الماضي.

«فتوى» جديدة.. للحاخامات

اصدر عدد من كبار حاخامي اسرائيل فتوى دينية تقضي بحرمة استجابة جنود الجيش الاسرائيلي للاوامر الصادرة اليهم بشان اخلاء المستوطنين اليهود من المستوطنات التي اقاموها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونقلت الصحف العبرية عن هؤلاء الحاخاميين، ومن بينهم حاخام اسرائيل الاكبر سابقا ابراهام شابيرا، القول انه يجب على جنود الجيش الاسرائيلي رفض الاوامر باخلاء المستوطنين اليهود تماما كوجوب رفض اوامر بتناول لحم الخنزير، حسب تعبيرهم. وكان عشرات الحاخامات اليهود ومئات الشخصيات الاسرائيلية العامة شاركوا في مهرجان تضامني دعا اليه مستوطنون من مستوطنة «كريات اربع» «لمؤازرة المستوطنين اليهود في الخليل».

وقالت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية ان المتصدين «اعربوا عن وجهة نظر حازمة برفض اي محاولة لاخلاء مستوطنين يهود من قلب مدينة الخليل او من اي جزء من ارض اسرائيل» على حد قولهم، وقال هؤلاء انهم لن يسمحوا بمرور قرار يقضي باخلاء المستوطنين في الخليل، مؤكدين انهم سيقاومون مثل هذا القرار بطرق مختلفة. فيما دعا حاخام مستوطنة (كريات شمونة) شمال فلسطين المحتلة «الشعب اليهودي» للتمرد على قرار اخلاء المستوطنات الاسرائيلية القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وهدد المجتمعون الحكومة الاسرائيلية بانهم سيقتحمون الحرم الابراهيمي في الخليل لاداء الصلاة فيه، وتحدي اوامر الجيش الاسرائيلي الخاصة باغلاق المسجد منذ ارتكب مستوطنون مجزرة بحق المصلين المسلمين في المسجد قبل اكثر من شهر.

افضل الف مرة

حسنا فعلت منظمة التحرير عندما رفضت نشر شرطة فلسطينية في مدينة الخليل، لان هذه القوة ستتحول على الفور الى اداة قمع تعمل تحت امرة الاحتلال، كما انها ستزج بالشعب في مواجهة بين بعضه البعض. ورغم ان اتفاق «امن الخليل» الذي وقعته المنظمة واسرائيل ينص على وجود اجنبي متواضع في المدينة، فانه افضل الف مرة من ارسال شرطة فلسطينية الى الخليل في هذه المرحلة.

الرهينة!

[illegible] الامين العام للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية في الجزائر ان «حربا اهلية فرضت على المجتمع ويجب ان نواجهها».

واضاف سعدي في مقابلة مع صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية (لم يعد بامكان المجتمع المدني ان يقبل بان يكون رهينة بين ايدي السلطة والاسلاميين. ولم يعد بامكاننا ان يكون شاغلنا فقط موتانا). واكد ان (الجزائر لن تكون في حال انهيار الدولة كما كانت طهران بل كما هي كابول».

وشدد سعدي على ان ما يحدث في الجزائر (لا يعني الجزائريين فقط فالامر يتعلق بالدفاع عن العروبة والتقدم والسلام في حوض المتوسط كله. واذا لم يساعدنا الحلفاء الذين يؤمنون معنا بالقيم الديمقراطية فلسوف يرى العالم كله سيعاني. طهران والرياض ملتزمتان حيال تحالفاتهما فيما فرنسا واوروبا تتارجحان بين التعاطف والرفض وعليهما ان تواكبا دعمهما للسلطة الحالية فهما تتقاسمان جثة ونتمان بالحياة منبع الشقاء».

هل ترحل اسرائيل المستوطنين الى الجليل؟!

خبر مهم للغاية نشرته مجلة (الوسط) اللندنية. يقول الخبر الذي لم تسلط عليه الاضواء الاعلامية ان وزارة الخارجية الاميركية تبلغت من السفارة في تل ابيب تقريرا مفاده ان الوكالة اليهودية ستعلن قريبا عن مشروع بناء ٢٦ قرية جديدة في الجليل لاستيعاب حوالي ١١٠ الاف من مستوطني قطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان خلال خمس سنوات. وقال التقرير ان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين اكد لديبلوماسيين في السفارة عزم حكومته على سحب قوات الامن والمستوطنين الى مناطق قريبة من خطوط هدنة ١٩٤٩، شرط حصول اسرائيل على حق اقتسام المياه وتوقيعها اتفاقا امنيا مع «كيان» فلسطيني.

ونقل عن بيلين قوله ان الحكومة الفلسطينية هي التي ستتولى معالجة مسالة استيعاب الفلسطينيين العائدين واسكانهم في المستوطنات التي اخليت او في غيرها. وستكون القدس عاصمة يشرف الطرفان على ادارتها، كما ستقسم الى كانتون يهودي وآخر اسلامي ـ مسيحي على ان تفرض قيود على سفر العرب الى الغرب واليهود الى المدينة القديمة. واشارت مصادر السفارة الى ان اسبابا سياسية منعت رابين من الاعلان عن المشروع الذي يحاول ابلاغه للفلسطينيين عبر الولايات المتحدة. واضافت ان بيلين لم يات على ذكر وجود قوات اميركية عازلة على الحدود كلها اسوة بالجولان.

سؤال بريء

لماذا تمر بعض [illegible] العربية بحركة تخريب [illegible] [illegible] الجامعة؟ هل منبت ذلك هو الغباء السياسي ام انه الحقد الذي لا يعرف حدودا، ام ان هناك رغبة مرضية في طعن العروبة بأيد عربية؟

واشنطن: (أم الافتراضات) ان تنفذ بغداد كل شروط الامم المتحدة!

نهاية حرب الخليج الثانية مكنت من البدء بعملية السلام الحالية

نيويورك ـ خاص بـ (الدستور السياسي)

استبعد مارتن انديك مساعد الرئيس الاميركي بيل كلينتون لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا عضو مجلس الامن القومي رفعا قريبا للعقوبات المفروضة على العراق.

وقال ان افتراض قيام الرئيس العراقي صدام حسين بتنفيذ كل الشروط التي يتطلبها ذلك يعتبر (ام الافتراضات) واشار المسؤول الاميركي في مناظرة استراتيجية تجاه العراق وايران عقدت في احدى قاعات مجلس الشيوخ في واشنطن الى ان العديد من الناطقين باسم الادارة الامريكية اشاروا الى ان هناك قضية اوسع في ما يخص رفع العقوبات الدولية عن العراق وهي ان ذلك لا يقتصر على الالتزام بنص المادة ٢٢ من قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ بل هو مسالة الثقة في ان الرئيس العراقي سيستمر في الالتزام بعد رفع العقوبات.

وقال انه بمقدور الحكومة العراقية متى تم رفع الحظر النفطي ان تستعيد قوتها الى تهديد الدول المجاورة وان تتراجع عن التزاماتها تجاه المراقبة الدولية على المدى الطويل وغيرها من القيود التي وضعتها الامم المتحدة.

وقال علينا ان نهتم ليس بمجرد الالتزام بالمعنى الضيق بل بالسؤال الاوسع عما اذا كان بامكاننا الثقة بهذا النظام في ان يستمر بالالتزام بتعهداته.

ولشار انديك الى ان رفع العقوبات مرهون بالتزام العراق بتنفيذ كل قرارات الامم المتحدة وهذا يشمل القرار ٦٨٨ المتعلق بحقوق الانسان. وقال ان (القرار يعني وقف اضطهاد الشعب العراقي وهذا ما نريد ان نرى نهاية له كي نحصل على الالتزام الكامل بكل قرارات الامم المتحدة) على حد قوله.

وقد جاءت اقوال انديك هذه في معرض اجابته على عدد من الاسئلة تبعت طرحه لاسس استراتيجية الاحتواء المزدوج تجاه العراق وايران والتي تعتمدها الادارة الامريكية وكذلك الانتقادات لتلك الاستراتيجية التي تقدم بها ثلاثة من اهم الخبراء الاميركيين في شؤون الشرق الاوسط.

وكشفت المناظرة التي ادارها السناتور السابق جورج ماكغفرن رئيس مجلس سياسة الشرق الاوسط تباين المواقف السياسية والفكرية تجاه العراق وايران في اوساط الخبراء الاميركيين، وما تحدد من خيارات بالنسبة لصانعي القرار في واشنطن والمؤسسات الرسمية ذات المواقف المختلفة التي ينتمون اليها.

واكد انديك المعروف بنشاطه الصهيوني في الولايات المتحدة قبل انضمامه الى ادارة الرئيس كلينتون على الدور المحوري لاسرائيل بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط.

وقال ان اسرائيل هي حليفتنا الديمقراطي ونحن ملتزمون ببقائها ورفاهها ونعمل في شكل وثيق معها في محاولة لتحقيق مصالحنا في الشرق الاوسط من خلال التوصل الى سلام شامل بين اسرائيل وجيرانها العرب.

وركز على دحض الانتقادات التي وجهت الى الاستراتيجية الاميركية سابقا والتي قال انها تنبع من تحليل لميزان القوى الحالي في الخليج اذ توجد قوتان اقليميتان كبيرتان معاديتان للمصالح الاميركية واوضح ان هذه المصالح الحيوية للولايات المتحدة مرتبطة بدول الخليج تلك التي لا يمكنها لوحدها ضمان امنها تجاه هاتين القوتين ـ العراق ـ ايران.

واشار الى ان الاستراتيجية الاميركية الجديدة لا تنبع من تعلم دروس الماضي فحسب بل من الوضع الحالي في المنطقة الذي يسمح بتبني سياسة الاحتواء تجاه الاثنين [illegible] احدى القوتين لاحتواء الاخرى وذكر اربعة عناصر تمكن الولايات المتحدة من ذلك وهي زوال الاستقطاب الدولي بنهاية الحرب الباردة والاستنزاف الذي احدثته حرب الخليج الاول بين العراق وايران بما يجعل ميزان القوى الاقليمي بينهما يستقر على منسوب منخفض ويمكن بالتالي من احتوائهما سوية وما ادت اليه حرب الخليج الثانية من ازالة تحفظات بعض دول الخليج من الدخول في ترتيبات امنية مع واشنطن مما يسهل لنا من استعمال قوتنا على المستوى الاقليمي ومواجهة التهديدات لمصالحهم ومصالحنا.

اما العنصر الاخير فهو السياق الاستراتيجي الاوسع على المستوى الاقليمي الذي يسمح لنا بالاستعانة باصدقائنا من بين القوى الاقليمية اي تركيا ومصر واسرائيل الى دول الخليج مشيرا الى ان نهاية الحرب الباردة وحرب الخليج الثانية مكنت البدء بعملية السلام الحالية بين العرب واسرائيل وان استمرار المسيرة يوطد الانظمة الصديقة في العالم العربي واسرائيل ويعزل العراق وايران المعارضين لهذه المسيرة.

ويضيف المسؤول الاميركي ان افتراضات استراتيجية تؤدي الى تقارب بين العراق وايران مشيرا الى ان هناك مؤشرات تفيد بان الطرفين يحاولان بالفعل تحديد مصالح مشتركة الا ان مراقبتهما خلال الشهور الـ ١٢ الاخيرة تظهر حقيقة رئيسية وهي انهما يشككان ببعضهما اكثر مما يشككان بالشيطان الاكبر ـ اي الولايات المتحدة وان الغريم الاستراتيجي بالنسبة لهما هو ذلك القابع خلف شط العرب.

ويقول ان اضعاف العراق سيوفر فرصا لايران للتدخل واستغلال هذا الضعف ويشير الى ان هذا التخوف مبالغ فيه، وان ايران مثلها مثل بقية جيران العراق ومثلما نحن في الولايات المتحدة نحرص على تلك العراق.

من جهة ثانية اكد الباحث انطوني كوردزمان ان من المستبعد على المدى البعيد الحيلولة دون تملك دول مثل العراق وايران لاسلحة الدمار الشامل ويشير انه حتى الفترة الحالية فان العراق لم يقدم جوابا مقنعا للامم المتحدة على مصير نحو ١٠٠ صاروخ طراز سكاد وان المراقبين الدوليين ما يزالون يعتبرون ان كميات كبيرة من المواد المستعملة للسلاح الكيماوي ما تزال مجهولة المصير.

ويعتبر الباحث ان القدرة العسكرية التقليدية ما تزال كبيرة على الرغم من ان ايران لا تملك قوة عسكرية تقليدية حاليا وان انفاقها العسكري ما يزال متواضعا، مشيرا الى انه لا بد من تواجد عسكري اميركي دائم في المنطقة.

اما فيبي مار التي تعتبر من الخبراء الرئيسيين الذي يعتمد [illegible] على ارائهم [illegible] سياسته تجاه الشرق الاوسط خاصة العراق فتقول ان سياسة الاحتواء تجاه العراق اي العقوبات الدولية تمثل القاسم المشترك الادنى بين الاراء في كيفية مواجهة نظام الرئيس العراقي، الا انها تخفي ثلاثة خيارات لم تتم مواجهتها بوضوح كما انه من غير الممكن ادامتها فترة غير منظورة.

وتقول الخيارات هي ادامة العقوبات مدة تكفي لاحداث تغيير في نظام الحكم او استعمالها وسيلة لاستراتيجية الاحتواء اي لضمان ان النظام لن يستطيع الحصول على ما يكفي من الاموال للعودة الى التسلح التقليدي وغير التقليدي على المستوى الذي كان عليه. ويكف بالتالي عن تهديد دول الخليج.

اما الخيار الاخر وهو الخيار الرسمي من قبل الامم المتحدة وهو استعمال العقوبات لضمان تغيير سلوك العراق، اي اجباره على الانصياع لقراراتها. وتشير الى ان هذا الخيار من الصعوبة بمكان ادامة العقوبات اذا ما انصاع العراق فعلا لقرارات الامم المتحدة، وان هذا سيعني رفع الحظر عن تصدير النفط وبالتالي حصول الحكومة العراقية على الموارد الكافية لادامته ربما الى نهاية القرن.

والخيار الاخر ادامة العقوبات [illegible] فالجانب السلبي فيه ان ضرره يقع على كاهل الشعب العراقي وخطر [illegible] الذي يحمله للكيان العراقي كما ورد سابقا.

وتضيف بصراحة اذا كان هدف الحكومة الاميركية ذلك فعليها اتخاذ اجراءات اكثر اهمية لاسقاط الرئيس العراقي صدام حسين من السلطة.

وتنتهي الباحثة الى القول ان الخيار هو بالتالي بين الابقاء على العقوبات او رفعها في النهاية تاركة صدام حسين في السلطة بكل ما يحمله ذلك من مشاكل

بعد فوات الاوان!

ذكر ديبلوماسي فلسطيني في العاصمة البريطانية لندن ان مفاوضات القاهرة التي اتخذت طابعا سريا عقب مجزرة جباليا ـ التي قتل فيها ستة من نشطاء حركة (فتح) العسكريين ـ بين الجانب الفلسطيني برئاسة الدكتور نبيل شعث والاسرائيلي برئاسة الجنرال امنون شاحاك هي «مفاوضات حقيقية» مشيرا الى ان (المفاوضات لم تنقطع بعد مجزرة الخليل سوى اسبوعين فقط، وان «التفاوض على امن الخليل يعني الانتهاء من مسالة امن غزة واريحا».

واعرب الديبلوماسي ـ الذي رغب عدم ذكر اسمه ـ في حديث نشرته «القدس برس» عن خيبة امله من نتائج اتفاق اوسلو، وقال «نحن الذين ايدنا الاتفاق في البداية، واعتقدنا انه سينفذ على الارض خلال شهرين، اصبحت لدينا الآن خيبة امل كبيرة، وبدأنا نرى محاربة الاتفاق مسالة مشروعة، مؤكدا ان «الخلافات داخل الجيش الاسرائيلي حول الاتفاق هي اكبر خطر على العملية السلمية، وان هناك قيادات بداخل الجيش الاسرائيلي مقربة من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين تعمل مع المستوطنين على عرقلة العملية السلمية». وراى ان الاتفاقات التي تم توقيعها في واشنطن والقاهرة هي (اتفاقات هدنة وليست سلاما، لان السلام الحقيقي لا يمكن تحقيقه الا اذا كان هناك توازن في القوى».

وحول التحركات الجارية في الامم المتحدة لمعالجة رفض الولايات المتحدة التصويت على فقرة القدس في القرار ٩٠٤، اكد المتحدث ان منظمة التحرير (اخطات) في ادراجها لمسالة «القدس» ضمن نص القرار، وقال «واضح اننا خسرنا معركة القدس، بسبب اصرار الجانب الفلسطيني على ذكرها في القرار». مشيرا الى ان «الاردن كان محقا في تعليماته والقدس هي جزء من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧». واضاف ان «التحركات الجارية الآن لن تحقق شيئا وجاءت بعد فوات الاوان» على حد قوله.

هل يمسك الصوماليون بطوق النجاة؟

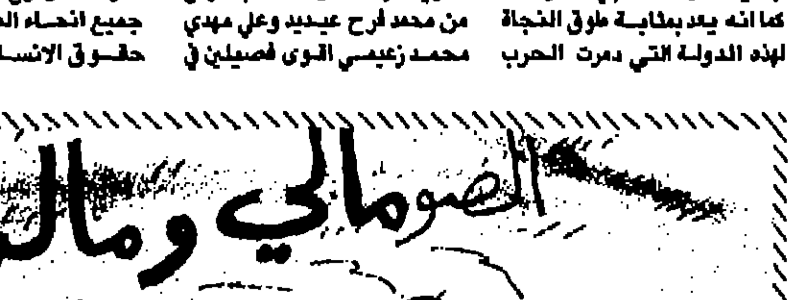
يمثل (اعلان السلام) الذي وقعته جميع الفصائل الصومالية المتحاربة في العاصمة الكينية (نيروبي) الاسبوع الماضي بداية مرحلة جديدة من السلام في الصومال كما انه يعد بمثابة طوق النجاة لهذه الدولة التي دمرت الحرب الاهلية الدائرة هناك قبل ثلاث سنوات كافة المرافق فيها وادت الى انتشار المجاعة ومصرع وتشريد مئات الالاف من الصوماليين.

ويدعو اعلان السلام الموقع من محمد فرح عيديد وعلي مهدي محمد زعيمي اقوى فصيلين في الصومال نيابة عن جميع الفصائل الاخرى الى الحفاظ على وحدة واراضي وسيادة جمهورية الصومال ورفض اي صورة من صور العنف كاسلوب لحل النزاعات ونزع السلاح طوعيا في جميع انحاء الصومال واحترام حقوق الانسان الاساسية والمبادىء الديمقراطية وايجاد مناخ يساعد على التعايش الاخوي بين جميع الصوماليين.

كما يدعو الاعلان الى ايجاد مناخ لاعادة تاهيل واعمار البلاد حتى تتمكن من تجاوز حالة الدمار التي خلفتها الحرب الاهلية وعقد اجتماع تحضره الاطراف الموقعة على اتفاقية اديس ابابا والحركة الوطنية الصومالية يوم ١٥ نيسان المقبل في مقديشو لوضع قواعد واجراءات التصويت وميعاد الاشتراك في مؤتمر المصالحة الوطنية وعقد مؤتمر يوم ١٥ ايار المقبل لاختيار الرئيس ونواب الرئيس وتعيين رئيس للوزراء.

وبهذا الاعلان فان الصوماليين وقياداتهم يجب ان يستغلوا هذه الفرصة احسن استغلال من اجل انجاز حل سياسي يفتح طريق السلام والمصالحة امام جميع ابناء هذه الدولة التي تمزقت اوصالها وتحطم كيانها.

وكانت اطراف عديدة قد اعربت عن تخوفها على مستقبل السلام في هذه الدولة بعد ان رحلت القوات الامريكية واستكمل رحيل القوات الاوروبية.





الدكتور صائب عريقات يتحدث «للدستور السياسي»...

من يريد السلام.. لا يمكن له ان يستمر بالاستيطان إما اتفاق اوسلو وإما الاستيطان..

○ كل الجهود لتحقيق مطلب الحماية الدولية للشعب الفلسطيني

ـ ما تطرحه المنظمة مطالب شرعية لضمان نجاح عملية السلام

○ الادارة الامريكية راجعت المنظمة مرتين بخصوص التأخير في تشكيل المؤسسات الفلسطينية

● الانتخابات ستتم لانها أحد ضمانات بقاء الشعب الفلسطيني

من: سامر المصري ـ القدس
مؤسسة الندوة ـ عمان

اللقاء مع الدكتور صائب عريقات يكتسب اهمية خاصة ليس لكونه رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات الثنائية في واشنطن ورئيس لجنة الانتخابات والحكم المحلي، فحسب، وانما انطلاقا من المعطيات العاصفة التي هزت مسيرة السلام بعنف بعد مجزرة الحرم الابراهيمي.

حول هذه المجزرة وما نجم عنها من تعليق للمفاوضات والمصير الذي ينتظر عملية السلام، تحدث الدكتور صائب «للدستور السياسي» حديثا لا تنقصه الصراحة.

وفيما يلي نص المقابلة:

مجزرة الخليل كشفت ثغرات كبيرة في اتفاق اوسلو، منها ما يتعلق بموضوع حماية الشعب الفلسطيني، ما الذي حال دون بحث هذا الموضوع وغيره في اوسلو؟

ـ انا استغرب انه امام مذبحة ارهابية نجد اصواتا محلية وعربية تحاول استغلال المجزرة لاظهار ضعف وعجز القيادة الفلسطينية، انا باعتقادي ان هذا ليس ذنب القيادة، المطلوب ان تتوجه كل الجهود لمحاصرة العمل الارهابي الاسرائيلي وليس القاء اللوم على القيادة الفلسطينية. فثغرات اتفاق اوسلو تابعة اساسا من مرجعية مؤتمر مدريد والشروط الاسرائيلية التي تم القبول بها لدخول هذا المؤتمر. لقد كانت الشروط مجحفة جدا بحقنا، ونحن اخر طرف وافق على دخول المفاوضات على اساس صيغة مدريد. وبالتالي فان الشروط المجحفة في مدريد انعكست على اتفاق اوسلو، الذي كشف عن ثغرات واضحة جدا منها القضايا المؤجلة للمرحلة النهائية، من هذه القضايا مسالة المستوطنات التي تعتبر قنابل موقوتة يمكن ان تنفجر في اي لحظة وفي اي مكان، في الجامعة والشارع والمزرعة والسوق.

وبطبيعة الحال فان الموافقة على تأجيل مسالة الاستيطان ليست امرا قبله الفلسطينيون عن رضا بل تمت الموافقة عليه على مضض، الان بعد مجزرة الخليل ثبت صحة ما قلنا وانه لا يمكن تاجيل بحث امن الفلسطينيين من اعتداءات المستوطنين، وتبين ان اسرائيل لا تستطيع ان تمنع قيام المستوطنين بعمليات ارهابية، وناْمل ان يفهم العالم ان اي مفاوضات لا تكون قضية المستوطنات على جدول اعمالها لن تقود الى نجاح العملية السلمية.

مرة اخرى نحذر من الموجة التي تحاول الانتقام والانتقاص من القيادة الفلسطينية حيث نرى الصحف المختلفة تكتب عن المجزرة ١٠٪ وعن الشرخ الفلسطيني ٩٠٪. ان التركيز على الشرخ الفلسطيني وتضخيمه ليس في مصلحتنا، نحن نفتخر باننا الشعب الوحيد في المنطقة الذي يستطيع اي فلسطيني ان يوجه انتقاده مباشرة الى الرئيس وهذا لا يوجد في اي دولة عربية اخرى، نحن نفخر بذلك واشدد على ان الجهود ينبغي ان تتخذ وتصب جميعها باتجاه توفير الحماية للشعب الفلسطيني وفضح الارهاب الاسرائيلي، وخاصة بعد ان تطور باتجاه عمل ارهابي اكبر مما شهده في تاريخه.

د. صائب عريقات

على ضوء دلالات وتداعيات مجزرة الخليل واستنادا الى ما ذكرته في جوابك على السؤال الاول. هل لا تزال صيغة اوسلو صالحة للتفاوض والاستمرار بها، خصوصا بعد النقد لهذه الصيغة من دولة كبرى مثل روسيا التي طالبت بمؤتمر جديد يتجاوز الصيغة التي لم تنجح؟

ـ السؤال الذي يطرح نفسه، هو هل عملية السلام التي افرزتها صيغة مدريد صالحة، هذه الصيغة قامت على اساس مبدأ مبادلة الارض بالسلام، والى هذه اللحظة لم تلتزم اسرائيل ولو شكليا بمبدأ الانسحاب من غزة واريحا، واكثر من ذلك الممارسات الاسرائيلية على الارض تدل على استمرار الاستيطان والتعنت والارهاب، وعلى عدم التزام اسرائيل باي من قرارات الشرعية الدولية الامر الذي يلقي بظلال كبيرة على مجمل عملية السلام، والسؤال الان هل عملية السلام القائمة بين الاطراف العربية واسرائيل لها مستقبل ام لا؟ ولم يعد الامر يتعلق باتفاق فلسطيني ـ اسرائيلي!!

لن الفلسطينيين تحملوا العبء الاكبر لعملية السلام لانهم مثلوا المقدمة والغطاء... السؤال الان للجميع حيث ان المسالة لا تتعلق باتفاق اوسلو فقط، وانما بمجمل عملية السلام على كافة المسارات، وانا باعتقادي ان عدم التزام اسرائيل بالانسحاب يضع علامات استفهام كبيرة حول جدوى عملية السلام.

كيف ترى المبادرة الروسية الاخيرة؟

جيدة جدا وانا سعيد لان روسيا بدأت تخرج من قوقعتها ومن التبعية التامة للولايات المتحدة، لقد بدأنا مؤتمر مدريد وكان هناك قوتان عظميان، وبعد عدة اشهر فقط انهار الاتحاد السوفييتي وبقي في الميدان الامريكان لوحدهم يصيغون ويقررون سياسة العالم، المبادرة الروسية تدل على بداية فك الارتباط الروسي بامريكا، وعلى ان روسيا بدأت تدرك ان عملية السلام بشكلها الحالي لا يمكن لها النجاح، وبالتالي اخذت تطالب بآلية جديدة، هذه خطوة جيدة يجب دراستها بعمق واهتمام ودعمها حتى لو كانت اسرائيل ترفض ومعها ايضا الولايات المتحدة الامريكية.

لكن روسيا لم تخرج بعد من التبعية السياسية للادارة الامريكية وهناك من يظن ان المبادرة الروسية ليست اكثر من تكتيك بالاتفاق مع امريكا للضغط على اسرائيل بشكل غير مباشر وذلك لان حاجة روسيا للمساعدات لا تجعلها قادرة على رسم سياسة خارجية مستقلة عن السياسة الامريكية على الاقل في الظرف الراهن... كيف ترى ذلك؟

ـ لا استطيع ان احدد ما تستطيع روسيا عمله وما لا تستطيع بحكم المشاكل الاقتصادية والسياسية التي تواجهها، لكن لا يستطيع احد ان يقلل من اهمية روسيا سواء على الصعيد القاري او الاقليمي او الدولي وبالتالي خروج روسيا من الانصياع للقرارات الولايات المتحدة يمثل خطوة ينبغي تشجيعها ومباركتها من جميع العرب، اما حول موقف امريكا من المبادرة الروسية فانا ارى ان صانعي القرارات في الخارجية الامريكية لا زالوا يفكرون ومحكومين بالعقلية الليكودية، لسان حال كلينتون محاولة تخفيف الضرر الناتج عن المجزرة على اسرائيل عبر الخروج امام الراي العام بالحل الاجرائي الشكلي البعيد عن المضمون.

لن المحاولة الامريكية ليست لانقاذ عملية السلام وانما انقاذ اسرائيل، ثبت لنا ان دوائر القرار في امريكا محكومة بفكر الليكود وهي اكثر اسرائيلية من اسرائيل، لذلك التحفظ الامريكي على المبادرة الروسية يصب في اثارة الشكوك حول مصير عملية السلام.

ربط الموقف الفلسطيني بين استئناف المفاوضات وبين عودة مبعدي مرج الزهور، ثم حصل ما حصل، بعد ذلك تمسك بموقف معين حول مسالة المعابر ثم وافق على اتفاق القاهرة هل سيحدث نفس الامر بشان مجزرة الخليل ام ستأخذ القيادة الفلسطينية الدروس من سياستها السابقة؟

ـ لا نستطيع الحكم على هذه القضية بمعزل عن الظروف. فاذا اردنا العمل في السياسة لا يمكن ان نتعامل مع نفس الشعارات في كل الحالات، السياسة عبارة عن عمل متواصل يسعى من خلاله السياسي لتحقيق افضل ما يمكن تحقيقه لكن لا تتم هذه المحاولات بمعزل عن تضارب مصالح اطراف متداخلة، وضغوط تمارس، وسياتي اليوم الذي نكتشف فيه كيف عاد الوفد الفلسطيني الى المفاوضات، وما هي الظروف والضغوط التي يتعرض لها على كافة الاصعدة، فالمسالة الان ليست قضية تنازل او عدمه بل هي حقا تتعلق بارواح الناس وامنهم فاذا لم توفر عملية السلام حماية ارواح البشر فما الفائدة منها؟

وبالتالي بدون الحماية الدولية والاتفاق على حماية الفلسطينيين فان الوفد لن يتمكن من التفاوض مع الاسرائيليين.



الانتفاضة المباركة...

اعلن البيت الابيض موقفه بانه لا يريد شروطا مسبقة لاستئناف المفاوضات من الجانب الفلسطيني وانه سياخذ فيتو من مجلس الامن اذا اصرت المنظمة على الشروط. هل ذلك يعني ان المنظمة ستعود الى المفاوضات بدون شروط مسبقة ام ستتجاهل الموقف الامريكي؟

ـ الموقف الامريكي هو موقف منحاز تماما لاسرائيل، والقيادة الفلسطينية تتعرض لضغوط هائلة امريكية واسرائيلية بالاضافة الى الضغوط الداخلية، وانا باعتقادي ان الوقت ليس مناسبا لاثارة الخلافات الفلسطينية ـ الفلسطينية وانما هو وقت الاتفاق الفلسطيني حول مطلب الحماية الدولية. مازق القيادة الفلسطينية مستمر منذ سنوات، وياخذ اشكالا وابعادا مختلفة، وامل ان لا تنجح القوى التي تحاول ضرب وحدة هذا الشعب وأمل ان تكون القيادة الفلسطينية قادرة على تخطي هذه الازمة ونحن على قناعة بان القيادة الفلسطينية تدرك بان ما طرح من الجانب الفلسطيني ليست شروطا وانما مطالب فلسطينية شرعية لضمان نجاح عملية السلام.

هل ترى امكانية لحدوث تراجع اسرائيلي عن السيطرة على المستوطنات الاسرائيلية في الضفة وخصوصا ان مستشارين قانونيين لرابين نصحوه بعدم التسرع في اخلاء مستوطنة الخليل لان محكمة العدل تستطيع رد القرار الحكومي؟

ـ ارى الكرة في ملعب رابين، وعليه ان يتخذ القرار الشجاع... من يريد السلام لا يمكن له ان يستمر بالاستيطان، اما الاتفاق او الاستيطان في البداية نقول تفكيك المستوطنة في قلب مدينة الخليل والاخرى في قلب مدينة نابلس لانهما عنصر توتر وضغط على عملية السلام.

ما هي الامور التي كانت على جدول الاعمال في مفاوضات واشنطن؟ وهل اقتصرت كما ذكرت وسائل الاعلام على مفاوضات حول ترتيبات الانتخابات وتشكيل المجلس الانتقالي؟

ـ لم يكن البحث مقتصرا حول ما ذكر في السؤال فقط وانما حول عدة قضايا اخرى، جغرافية الاتفاق حول غزة واريحا، فاتفاق اوسلو لا يشمل سوى اقل من ١٠٪ من الاراضي المحتلة وبالتالي فان اتفاق اوسلو مجرد خطوة من خطوات كبيرة مطلوبة لتشمل كل المناطق المحتلة، مفاوضات واشنطن تتمحور على بقية الامور التي لم يتم التفاوض عليها، فبالاضافة الى موضوع الانتخابات وتشكيل المجلس التشريعي. وضعنا على جدول الاعمال مواضيع مثل اعادة انتشار القوات الاسرائيلية بالضفة الغربية ومراجعة الاوامر العسكرية المعمول بها في الجانب الفلسطيني ثم نقل السلطات بشكل كامل على الاراضي المحتلة، هذه هي مجموعة المواضيع التي تم الاتفاق على بحثها في واشنطن ولكن العملية الارهابية الاسرائيلية في الخليل القت بظلالها على المفاوضات، ونتيجة لها علقنا المفاوضات.

ما جدوى المفاوضات الثنائية في واشنطن الان بينما تجري مفاوضات اخرى تحت قيادة واشراف الرئيس عرفات في باريس والقاهرة وطابا وغيرها، الا ترى ان المفاوضات هنا لها طابع شكلي خصوصا بعد ان ظهر اكثر من مرة ان مفاوضات سرية اخرى تجري من وراء الكواليس؟

ـ نحن لا نجزىء بين قيادة الداخل والخارج، في بداية المفاوضات كانت هناك شروط مجحفة مثل تاجيل بحث موضوع المستوطنات ومنع م. ت. ف. من الاشتراك المباشر وان لا يكون هناك اي عضو من سكان القدس اما الان فانا اعتز انه لا يوجد اي قيود على عضوية اي عضو في المفاوضات حيث تقوم المنظمة بالتفاوض مباشرة واختيار الوفد المفاوض بكل حرية.

لماذا انقطعت الروابط باعضاء الوفد الفلسطيني في الثنائية، رغم انهم يمثلون مركز ثقل سياسياً داخل الاراضي المحتلة، ورغم انهم خاضوا جولات طويلة اكتسبوا خلالها خبرة كافية بالمفاوض الاسرائيلي، بالاضافة الى كونهم يعرفون الكثير من التفاصيل بحكم وجودهم داخل الاراضي المحتلة؟!!

ـ الوفد ليس مؤسسة ولا شركة دائمة، وانما هو يشكل على اساس مهمات، فقد قام هؤلاء بمهمة محددة... قبل مجزرة الخليل كنا نتحدث عن اعادة تشكيل الوفد الثنائي لمحادثات السلام من جديد، وكثير من تلك الاسماء مرشحة كاعضاء، واؤكد ان المسالة لا تتعلق باشخاص فلا يجوز لاي فرد ان يفصل مواقفه السياسية حسب مكانه في المعادلة السياسية، الوفد عبارة عن اشخاص مكلفين باداء مهمة من القيادة المركزية للمنظمة، والقيادة تستطيع ان تفرز استمرارهم او عدمه.

لماذا يتم التاخر في تشكيل المؤسسات الفلسطينية او تسمية مدرائها والمسؤولين عنها؟

ـ هذه اتهامات وجهت الينا من الامريكان مرتين: مرة في القدس في لقاء مع كريستوفر، ومرة في عمان والصحيح اننا شكلنا مؤسسات مثل المجلس الاقتصادي للاعمار والتنمية والطواقم الفنية التي تعمل منذ سنوات. لا اعلم لماذا كلما استطاع الجانب الفلسطيني ان يعمل باستقلالية يتعرض للهجوم والنقد وكان شبح الوصاية يلاحقنا.

موضوع الانتخابات يثير جدلا بين مؤيد ومعارض فهناك اصوات تعارض الانتخابات بحجة انها ستنتج رموز ليس لها علاقة بالمنظمة وربما تعارض التسوية، واصوات اخرى ترى ان من الضروري حماية المجتمع الفلسطيني من خلال الديموقراطية، كيف ترى ذلك؟

ـ الانتخابات هي احدى ضمانات بقاء الشعب الفلسطيني على ان تجري من خلال الديموقراطية الكاملة وليست المنتقصة، اي ليست الديموقراطية التي تلبي فقط حاجات السلطة وانا سعيد بان اقول لكم بان اول قرار وقعه الرئيس عرفات بعد اوسلو هو تشكيل لجنة الانتخابات والحكم المحلي وتعييني رئيسا لها، باعتقادي ان الوقت مناسب للانتخابات، فالانتخابات لا تعطي فقط شرعية البقاء لنظام الدولة الجديدة وانما قوة حامية للشعب الفلسطيني، وانا ارى ان تعقد باسرع وقت ممكن، يمكن البعض ان يتذرع بعدم الاستقرار وهؤلاء اصحاب العقلية التبريرية، النظرة الاستراتيجية للامور تشير ان الديموقراطية الحقيقية هي احدى دعائم البقاء للشعب الفلسطيني.

ما هي الآلية التي تعمل بها لجنة الانتخابات ولجنة الحكم المحلي الفلسطينية لتصبح الانتخابات حقيقة واقعة وليست مؤجلة؟ وهل الانتخابات التي تتحدثون عنها انتخابات محلية فقط ام تشريعية ايضا؟

ـ تشكلت لجنة الانتخابات من الاخوة فاروق الصراف، علي السفاريني، رامي عبد الهادي، محمد اشتية، زهيرة كمال، وهذه اللجنة تعمل برئاستي على عدة اصعدة منها الصعيد القانوني لايجاد قانون موحد لانتخابات البلديات والمجالس في الضفة الغربية وبالتالي وضع القانون الاساسي لانتخابات المجالس والنظام الإنتخابي.

والجدير ذكره هنا ان لدينا ٤٨٠ تجمعا سكانيا في ٢٩ بلدية و ٨٢ مجلسا قرويا و ٢٦ مخيما، ولدينا ٣٤٧ تجمعا بدون اي مجلس، وهذه الحالة مستمرة منذ زمن الحكم العثماني مما يؤكد ضرورة اعادة تنظيم الخريطة الهيكلية للضفة الغربية وقطاع غزة، حيث لا يمكن ان تستمر المحافظات الثلاث القديمة بالعمل بدون ايجاد محافظات جديدة مثل محافظة طولكرم ومحافظة جنين وقلقيلية وبيت لحم... الخ. كما سيتم استحداث بلديات جديدة، وهناك قرى يجب ان تصبح فيها مجالس قروية وهذا لا يعني ان التنمية ستحدث من فوق فقط بل يجب ان تبدأ من كل الاتجاهات حيث يعاني ٧٢٪ من القطاع الريفي من غياب مجالس ويدار بالمخاتير وهذا خلل خطير ينبغي معالجته ببناء مجالس بلدية او قروية لتنهض باعمال البناء المطلوب الى جانب ذلك تعمل اللجنة على وضع الاحصاء السكاني الكامل، ويتم تدريب كوادر لادارة الانتخابات، والانتخابات ستجري على مستويين: المستوى الوطني، المستوى التشريعي، وعلى المستوى المحلي والبلدي والقروي وغيرها.

هل سيتم تاجيل الانتخابات لعدم جاهزية الجانب الفلسطيني ام ستعقد في موعدها ٧/١٢ حسب اتفاق اوسلو؟

ـ الانتخابات ليست مجرد قرار يتخذه عرفات ورابين فقط، بل هي عملية لها اجراءاتها الطويلة والتي يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار حيث نحتاج الى ١٥٠ محطة تصويت وحوالي (٦٠٠٠) مشرف مدرب على الاشراف، وهناك حاجة الى لجنة امم متحدة من اوروبا والدولتين الراعيتين لمحادثات السلام وكندا واستراليا واليابان والصين لمراقبة الانتخابات، وكل ذلك بحاجة الى وقت ونحن الان في اواخر آذار مما يعني استحالة ان تعقد الانتخابات في تموز، لكن سنعمل جهدنا بان تكون في اسرع وقت.

مجزرة الخليل

○ لا يجوز لأي فرد ان يفصل مواقفه حسب مكانه في المعادلة السياسية.

● لا يمكن اجراء الانتخابات في تموز لان التحضيرات الضرورية تحتاج الى وقت.

○ نحذر من الموجة التي تحاول الانتقام والانتقاص من القيادة الفلسطينية.

● ادارة كلينتون اسرائيلية اكثر من اسرائيل..

المستوطنون الصهاينة

الولايات المتحدة.. وعملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية



بيل كلنتون







ياسر عرفات

اسحق رابين

المجادلة الرئيسية في هذه الورقة هي ان السياسة الخارجية الامريكية تجاه عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية، وما تطرحه من قضايا، ما زالت اسيرة علاقة ذات طابع فريد مع اسرائيل. فقد تبين ان هذه العلاقة، بشقيها الاستراتيجي والعاطفي، من العمق بحيث لم تؤد التحولات الكبرى على الصعيدين الدولي والاقليمي (الشرق اوسطي) الى هزها او مراجعتها حتى الآن. ولذلك استمرت السياسة الخارجية الامريكية تجاه عملية التسوية منسجمة اجمالا مع المفهوم الاسرائيلي لهذه العملية، رغم التاثيرات السلبية لذلك، سواء على امكانات تحقيق سلام حقيقي مستقر يدعم المصالح الامريكية في المنطقة، او على فرص تاكيد جدارة الولايات المتحدة بقيادة عالم ما بعد الحرب الباردة.

د. وحيد عبد المجيد

١ـ٢

وتطرح الورقة هذه المجادلة عبر ثلاث نقاط هي:

* ابعاد العلاقة الفريدة الامريكية الاسرائيلية.
* جمود السياسة الامريكية.
* تراجع المصداقية الامريكية.

اولا: ابعاد العلاقة الفريدة:

المقصود بالعلاقة الفريدة هنا انها تسمح بتاثر السياسة الخارجية الامريكية جوهريا باهداف دولة حليفة، بشكل لا مثيل له في العلاقة مع اية دولة اخرى، كما تعني هذه العلاقة اعطاء الافضلية لاسرائيل لا يحظى بها غيرها، او كما يقول نائب الرئيس الامريكي الحالي البرت جور في خطاب له: (اسرائيل افضل اصدقائنا واقوى حلفائنا لا في الشرق الاوسط وحده، وانما في اي مكان آخر من العالم).

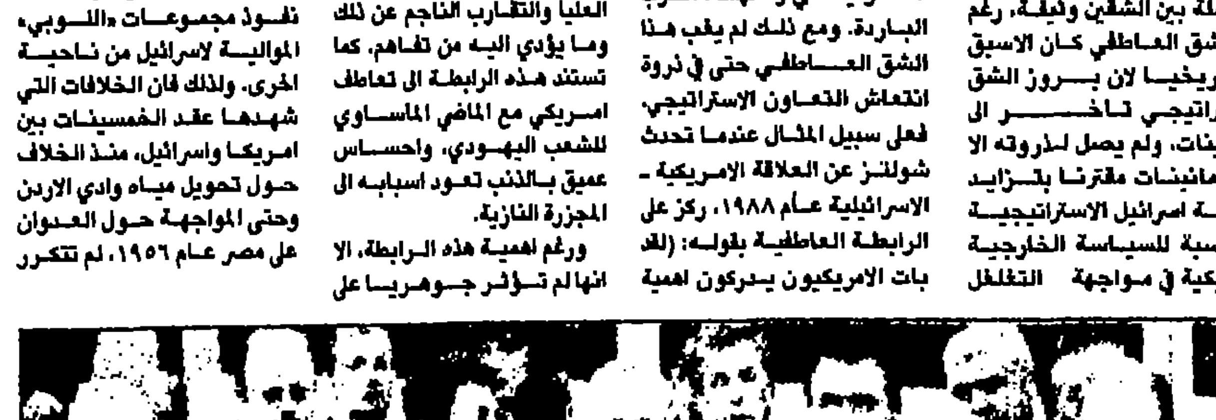
وتنطوي هذه العلاقة على شقين رئيسيين: احدهما استراتيجي والآخر عاطفي. والصلة بين الشقين وثيقة، رغم ان الشق العاطفي كان الاسبق تاريخيا لان بروز الشق الاستراتيجي تاخر الى الستينات، ولم يصل لذروته الا في الثمانينات مقترنا بتزايد اهمية اسرائيل الاستراتيجية بالنسبة للسياسة الخارجية الامريكية في مواجهة التغلغل السوفياتي بالمنطقة.

لكن ظل الشق العاطفي يؤمن استمرارية هذه العلاقة، عندما بدا ان الشق الاستراتيجي آخذ في التراجع نتيجة انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة. ومع ذلك لم يغب هذا الشق العاطفي حتى في ذروة انتعاش التعاون الاستراتيجي، فعلى سبيل المثال عندما تحدث شولتز عن العلاقة الامريكية ـ الاسرائيلية عام ١٩٨٨، ركز على الرابطة العاطفية بقوله: (لقد بات الامريكيون يدركون اهمية اسرائيل الكبيرة كشريك في السعي وراء الحرية والديمقراطية، وكشعب يشاركنا مثلنا العليا، وكحليف استراتيجي اساسي) وهو يعبر هنا بوضوح عن اهم اسس «الرابطة العاطفية» بين امريكا واسرائيل، وهو التشارك في المثل العليا والتقارب الناجم عن ذلك وما يؤدي اليه من تفاهم، كما تستند هذه الرابطة الى تعاطف امريكي مع الماضي المأساوي للشعب اليهودي، واحساس عميق بالذنب تعود اسبابه الى المجزرة النازية.

ورغم اهمية هذه الرابطة، الا انها لم تؤثر جوهريا على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي الا عندما اقترنت ببروز اهمية اسرائيل الاستراتيجية بالنسبة لهذه السياسة من ناحية، وتصاعد نفوذ مجموعات «اللوبي» الموالية لاسرائيل من ناحية اخرى. ولذلك فان الخلافات التي شهدها عقد الخمسينات بين امريكا واسرائيل، منذ الخلاف حول تحويل مياه وادي الاردن وحتى المواجهة حول العدوان على مصر عام ١٩٥٦، لم تتكرر بعد ذلك. كما ان الاستعداد الامريكي لمعاقبة اسرائيل، عندما تتبنى سياسات تتعارض مع مصلحة الولايات المتحدة في المنطقة كما حدث في الخمسينات، لم يعد قائما منذ ذلك الوقت رغم ثبوت فاعلية استخدام المساعدات في الضغط. فعندما عمدت اسرائيل الى اخفاء مشروع تحويل مياه وادي الاردن الى النقب عن الامريكيين، بعد ان تعهدت بقبول الخطة الامريكية لتنظيم استخدام المياه في المنطقة قامت ادارة ايزنهاور بايقاف المساعدات المخصصة لاعمال الانشاء في مشروعات المياه الاسرائيلية. وكان هذا اول اجراء ضاغط تتخذه الولايات المتحدة ضد اسرائيل، قبل ان تمارس ضغوطها المعروفة عليها لحملها على الانسحاب من سيناء عام ١٩٥٧.

وفي هذا السياق تجنبت السياسة الخارجية الامريكية في ذلك الوقت عقد اي تحالف او اتفاق امني مع اسرائيل، التي كانت تسعى لذلك. وكان الرد الامريكي حينئذ هو ان الولايات المتحدة لا تستطيع ضمان خطوط هدنة مؤقتة، وانما يمكنها ضمان حدود سلام دائمة ومتفق عليها.

ومعنى ذلك ان الرابطة العاطفية، على اهميتها، لم تكن كافية لتحقيق الانسجام الكامل بين السياستين الامريكية واسرائيلية، الى ان تزايد الاهتمام الامريكي بدور اسرائيل الاستراتيجي في المنطقة. وبلغ هذا الاهتمام ذروته في بداية الثمانينات، عندما اعتبرت ادارة





مؤتمر مدريد...

ريغان اسرائيل اهم ركيزة استراتيجية لها. وادى رسوخ هذه الفكرة الى تدعيم الرابطة العاطفية واضفاء ابعاد جديدة عليها، بحيث اصبحت اكثر قوة عندما قادت التحولات الدولية الى بدء تراجع اهمية اسرائيل الاستراتيجية.

وقامت مجموعات (اللوبي) والمنظمات اليهودية، وفي مقدمتها (ايباك)، بدور بارز في الترويج للحجة الخاصة بقيمة اسرائيل الاستراتيجية. وجوهر هذه الحجة ان اسرائيل بفضل استقرارها السياسي وامكانية توقع سياساتها وما تتمتع به من قدرات عسكرية واجهزة مخابرات متميزة، هي اهم حليف استراتيجي للولايات المتحدة ضد التغلغل السوفياتي في الشرق الاوسط. واصدرت (ايباك) سلسلة اوراق خلال النصف الاول من الثمانينات للترويج لهذه الحجة، تحت عنوان (ملفات ايباك حول العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية) وكانت الرسالة المتضمنة فيها هي ان الولايات المتحدة تحتاج الى اسرائيل اكثر مما تحتاج هذه اليها. لكن لم يكن ممكنا ان يسلم رئيس امريكي بذلك الا اذا كان مدفوعا بهواجس المواجهة مع الشيوعية والاتحاد السوفياتي، مثل ريغان الذي وقع مذكرة التفاهم حول التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل في ٣٠ نوفمبر ١٩٨١. وكان المقصود بها التعاون ضد اي تهديد للشرق الاوسط يصدر عن الاتحاد السوفياتي او عن قوى يتحكم فيها السوفيات.

ورغم ان ادارة ريغان اضطرت لتعليق تلك المذكرة لما شعرت به عن حرج عندما قامت اسرائيل بتطبيق قانونها على الجولان بموجب قرار للكنيست بعد اسبوعين فقط من توقيعها، فقد عادت لاحيائها في ٢٩ نوفمبر ١٩٨٣ في اطار حملة عارمة ضد التغلغل الشيوعي في الشرق الاوسط.

وتبعت ذلك اجراءات عدة للارتقاء بالتحالف الاستراتيجي مع اسرائيل، ومنها على سبيل المثال:

* اقامة منطقة تجارة حرة مع اسرائيل عام ١٩٨٥. وبذلك فتحت الولايات المتحدة اسواقها امام السلع الاسرائيلية غير الخاضعة للرسوم، مما جعلها تنافس صناعات امريكية مثل صناعة النسيج وتزاحم مزارعي الحمضيات الامريكية. وكانت هذه المرة الاولى التي تتيح فيها الولايات المتحدة لدولة اجنبية مثل هذه القدرة على الوصول لاسواقها.
* منح اسرائيل حق المشاركة في الابحاث المتطورة الخاصة بمبادرة الدفاع الاستراتيجي (حرب النجوم) عام ١٩٨١. وكانت هي الدولة الثالثة التي تحصل على هذا الامتياز بعد بريطانيا والمانيا الغربية. وقد اتاح لها ذلك الحصول على تمويل امريكي لتطوير نظام صاروخ (آرو) المضاد للصواريخ.
* منح اسرائيل امتياز تصنيفها رسميا كحليفة من حلفاء الولايات المتحدة غير الاعضاء في حلف شمال الاطلنطي. ويعني ذلك انها تستطيع المشاركة في انتاج الاسلحة، وتقديم العروض في المزايدات او المناقصات للحصول على عقود صيانة وخدمات، فضلا عن استخدام تمويل امريكي في مشاريع لبحث وتطوير الاسلحة التقليدية للقوات المسلحة الامريكية.

وكان هذا الفيض من الامتيازات هو الذي حدا بمدير (ايباك) التنفيذي توماس أ. داين للقول في خطاب له عام ١٩٨٦. (اننا في خضم ثورة ترتقي بالعلاقات الامريكية الاسرائيلية الى قمم جديدة. لقد تداعت التوجهات التي كانت تعتبر اسرائيل عبئا او عقبة امام علاقات امريكا مع العالم العربي او تراها كولد شقي صاخب. وانتصرت نهائيا التوجهات الرامية الى معاملة اسرائيل كحليف وليس كمجرد صديق، وكركيزة وليس عبئا، وكشريك ناضج كفؤ لا دولة تابعة).

وقد ادى تدعيم التحالف الاستراتيجي على هذا النحو الى تعميق الرابطة العاطفية، بحيث بات من الصعب على معارضي هذا التحالف في الولايات المتحدة وضع حد له. وقد دأب بعضهم على التحذير من خطورة ان تصل الرابطة العاطفية الى حد اعلاء مصالح اية دولة فوق المصلحة الامريكية نفسها. وسعوا للتذكير بالخطاب الوداعي للرئيس جورج واشنطن، الذي ناشد فيه مواطنيه ان يبتعدوا عن الرابطة العاطفية مع اية امة، حتى لا ينشأ عنها وهم بوجود مصلحة مشتركة حيث لا وجود فعليا لها. وسعى احدهم لان يتحدى علنا مقولة ان اسرائيل تزود الولايات المتحدة بمعلومات مهمة في مجال المخابرات، مستخدما خلفيته كمدير سابق للمخابرات المركزية الامريكية وهو ستانسفيلد يترنر، بقوله: (لقد فشلت المخابرات الاسرائيلية في القيام بهذا الدور. فتسعون بالمائة من التصريحات التي تحدثت عن اسهام اسرائيل في امن الولايات المتحدة كانت من باب العلاقات العامة. لقد اخفقت في معالجة الارهاب، وفي قراءة الوضع اللبناني عشية عملية ١٩٨٢. فالمخابرات الاسرائيلية فعالة، لكن ليس في كل المجالات. وهي بارعة في الترويج لقدراتها اكثر من اي شيء).

لكن هذه المحاولة لم تكن مجدية. فبالاضافة الى تأثير الرابطة العاطفية ونفوذ «اللوبي» الموالي لاسرائيل، قامت هذه بدور لا يمكن التقليل من شانه في خدمة الاستراتيجية الامريكية بالشرق الاوسط. ولذلك ارتبطت الرابطة العاطفية باخرى استراتيجية، وخاصة في عقد الثمانينات او معظمه. ومع ذلك فقد اصبحت السياسة الخارجية الامريكية اسيرة علاقة فريدة من نوعها، حتى اذا حان الآوان مراجعتها نتيجة التحولات الدولية والاقليمية ومن اجل المصلحة الامريكية نفسها، باتت هذه المراجعة عسيرة.

ثانيا: جمود السياسة الامريكية:

شهدت السنوات القليلة الماضية تحولات كبرى على الصعيد الدولي تزامنت مع تغيرات بارزة في منطقة (الشرق الاوسط)، على نحو دفع لاثارة تساؤلات حول الشق الاستراتيجي في العلاقة الامريكية ـ الاسرائيلية. ففي الوقت الذي تراجع التهديد السوفياتي في ظل سياسة (البيرسترويكا) ثم انتهى بانهيار مصدر هذا التهديد، اكدت ازمة حرب الخليج الثانية عدم امكان ان تعتمد الولايات المتحدة على اسرائيل لمواجهة بعض التهديدات الاقليمية. فقد تبين عمليا عدم قدرة اسرائيل على حماية المصالح الامريكية. ولا يرجع ذلك لمجرد ان الازمة التي نشبت بالخليج عام ١٩٩٠ تعلقت بنزاع عربي ـ عربي لم تستطع اسرائيل التدخل فيه. فاية نظرة على حجم ونوعية الحشد العسكري الذي تم بناؤه لمواجهة العراق تكفي لتاكيد ان اسرائيل لم تكن قادرة على الحاق هزيمة كاملة به، فيما لو تصدت له منفردة في اطار نزاع عراقي ـ امريكي، وبالنيابة عن الولايات المتحدة. والى جانب عدم قدرة اسرائيل على مساعدة واشنطن في ازمة خطيرة كهذه مست مصالحها الحيوية، كانت عبئا عليها. فقد خصصت السياسة الامريكية جانبا من مجهودها لدفع اسرائيل الى عدم الانغماس بالازمة، ثم لحملها على عدم الرد على الصواريخ العراقية، فضلا عن العمل على حمايتها من هذه الصواريخ. وكان على الولايات المتحدة ان تدفع الثمن لابقاء اسرائيل بعيدا عن الازمة، بمنحها المزيد من المساعدات التي بلغت ٦٥٠ مليون دولار بحجة تعويض خسائرها واعطائها اسلحة مستخدمة سحبت من اوروبا قيمتها نحو ٧٠٠ مليون دولار، وصواريخ باتريوت بحوالي ١١٧ مليون دولار، فضلا عن ضمانات مصرفية للقروض من اجل اسكان المهاجرين بقيمة ٤٠٠ مليون دولار. والواضح ان هذا ثمن باهظ يحصل عليه حليف تتمثل مساهمته الوحيدة في قبول البقاء بعيدا عن ازمة يؤدي تدخله فيها الى تعقيدها.

كما ادت هزيمة العراق وفرض حصار دولي عليه، ونجاح السياسة الامريكية في احتواء ايران، وانطلاق عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية الى انتفاء اي تهديد للمصالح الامريكية في المنطقة.

ومع ذلك ظلت اسرائيل تقدم نفسها بصفتها الاقدر في المنطقة على القيام بادوار جديدة في خدمة الاستراتيجية الامريكية، مثل:

* مواجهة خطر الاصولية الاسلامية، بما يقتضيه ذلك من تضخيم هذا الخطر واضفاء ابعاد دولية عليه.
* مساعدة الولايات المتحدة في حماية امن الخليج، وخاصة بعد تحقيق التسوية وتقلص حساسية الدور الاسرائيلي في هذا المجال، على اساس عدم وجود دولة اخرى قوية ومستقرة تعتمد عليها امريكا كشريك اقليمي رئيسي.
* متابعة الخطر النووي الايراني البازغ، من خلال رصد المخابرات الاسرائيلية ومتابعتها لتطوير النشاط الايراني في المجال النووي، باعتباره مصدر تهديد رئيسي لامن المنطقة في المستقبل.

والواضح ان هذه الادوار تنطوي على اوهام اكثر مما تتضمن من حقائق، الامر الذي يبرز اهمية الرابطة العاطفية في الحفاظ على العلاقة الفريدة بين الولايات المتحدة واسرائيل. ومع ذلك ينبغي ادراك ان لهذه الرابطة اساسا موضوعيا مهما مرجعه ان اسرائيل الديمقراطية الكاملة الوحيدة في المنطقة، مهما

○ قدمت ورقة العمل هذه للمؤتمر الاستراتيجي العربي الثالث الذي عقد في الجامعة الاردنية في الفترة ٢٦-٢٨ آذار الماضي.

كانت تحفظاتنا على موقع عرب ١٩٤٨ في اطارها. فهي تظل الدولة الوحيدة التي يوجد بها نظام سياسي مستقر يمكن توقع تطوراته والاستعداد للتعامل معها، بل وتستطيع الولايات المتحدة التاثير على الياته كما حدث عندما دعمت حزب العمل في انتخابات ١٩٩٢ ليصل الى الحكم. فاين من ذلك الدول العربية التي لا يستطيع احد التنبؤ بما يمكن ان يحدث في ساحاتها السياسية على مدى اشهر قليلة لاسنوات او عقود.

ولذلك لم تؤثر التحولات الدولية والاقليمية الكبرى على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي وعملية تسويته الجارية. بل واصبحت هذه السياسة اكثر جمودا في عهد كلينتون، لان الرابطة العاطفية مع اسرائيل اكثر قوة لدى الديمقراطيين. فكان اسحق رابين اول رئيس اجنبي يستقبله كلينتون عقب دخوله البيت الابيض في لقاء اتسم بحرارة شديدة واكد اولوية اسرائيل في الاستراتيجية الامريكية. وظهر خلال ذلك اللقاء مفهوم التشارك الاستراتيجي، الذي يتجاوز مفهوم التعاون الاستراتيجي.

وبدا كما لو ان الادارة الامريكية حريصة على ان يحقق ذلك اللقاء نجاحا مذهلا، بحيث لا ينشب فيه اي خلاف ولا تسمع خلاله نغمة نشاز واحدة، على حد تعبير مراقب يهودي.

وبالفعل لم يطلب كلينتون من رابين المزيد من مبادرات حسن النوايا في قضية المبعدين الفلسطينيين التي كانت متاججة في ذلك الوقت، وانما اكد ان اسرائيل قامت بما يتوجب عليها. كما قبل بحماس موقف رابين بشان المفاوضات مع سوريا، ووافقه على ان الكرة في ملعب الاسد الذي عليه ان يحدد اولا نوع ومدى السلام الممكن مع اسرائيل ويعلن التزامه بمعاهدة سلام كاملة قبل ان يحدد رابين موقفه من الانسحاب من الجولان

واستجاب كلينتون كذلك لطلب رابين بعدم تدخل الولايات المتحدة في مضمون المفاوضات وعدم طرح اقتراحات رسمية على مائدتها، وعدم الاقدام على اية خطوة في عملية التسوية دون التشاور المسبق مع اسرائيل.

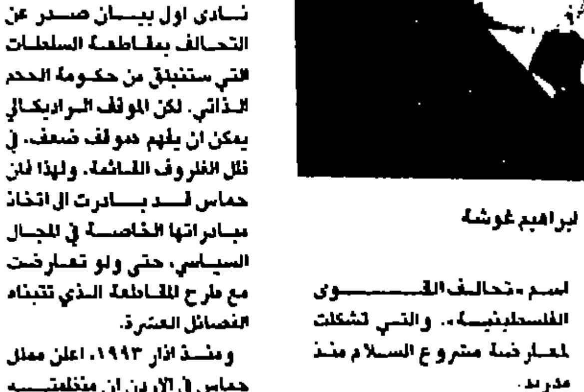
وفضلا عن ذلك ظل المنطق الامريكي، القائم على ان تاكيد الالتزام بامن وسلامة اسرائيل يتيح لزعمائها الاقدام على مبادرات ومجازفات سلمية، على حاله، واضيف له اعتقاد قوي في صفوف ادارة كلينتون (وخاصة الرئيس ووزير الخارجية ومستشار الامن القومي) بانه من بين الزعماء الاسرائيليين يعتبر رابين وحده القادر على دفع المفاوضات الى نهاية ناجحة.

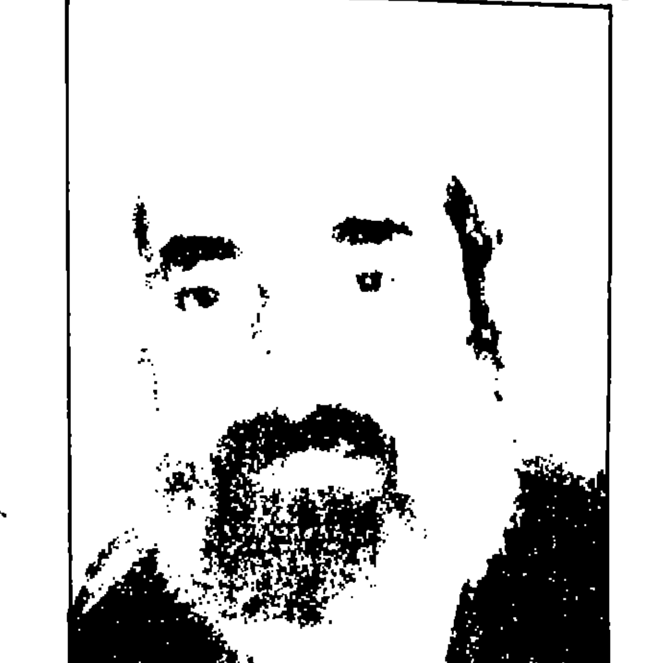
وهكذا ظلت العلاقة الفريدة مع اسرائيل تتحكم في السياسة الخارجية الامريكية تجاه عملية التسوية وقضاياها وفقا لمنهج يمكن صياغته كالتالي: تدخل كامل في كافة تفاصيل القضايا الاجرائية للوصول الى اكثر الصيغ التفاوضية ملاءمة لاسرائيل، وهو ما تحقق بالقرار (صيغة مدريد) ثم العزوف عن التدخل في القضايا الموضوعية المتعلقة بمضمون المفاوضات، حتى تتيح لاسرائيل الفرصة لفرض اقصى ما يمكن من شروطها للتسوية.

الانتفاضة المباركة في فلسطين.

حماس تتهيأ للمرحلة الجديدة


محمد نزال


ابراهيم غوشة


الشيخ احمد ياسين

منذ تأسيسها عام ١٩٨٧، اكتسبت حماس سمعة طيبة في مجال الوطنية والشجاعة. وقد شاركت بفعالية في الانتفاضة دون ان [illegible] القيادة الموحدة التي شكلتها منظمة التحرير.

وقد ساعدها ذلك في المفاوضات منذ ديسمبر حتى الآن على كسب تأييد كبير في الشارع: وهكذا فان تأييد الشارع في الاراضي المحتلة للاتفاق، قد انخفض بنسبة ٦٤٪ بينما ارتفعت نسبة المعارضين من ٢٨٪ الى ٣٨٪ وذلك حسب استفتاء اجري في كانون الثاني. واستطاعت حماس ان تكسب عدة معارك انتخابية مثل انتخابات بير زيت والجامعة الاسلامية في غزة، والمدرسة المهنية في رام الله، ونقابة الاطباء في جنين حيث حصلت على خمسة مقاعد من اصل سبعة.

اما دعوتها الى القتال «الجهاد المقدس في كل انحاء من فلسطين لم ينسحب منها العدو الصهيوني»، فهي دعوة تلقى اصداء تأييد كبير. وكذلك العمليات المسلحة ضد المستوطنين او المستوطنات او الجيش، والتي تقوم بها حماس والجهاد الاسلامي، واحيانا منظمات علمانية اخرى، فانها تلاقي حماسا في الشارع المرتد ضد موضوع السلام.

ومع ذلك، فربما توصلت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الى اتفاق ما نتيجة المفاوضات، حول موضوع الحكم الذاتي، الذي سيتم عندئذ فرضه بواسطة المجموعة الدولية، والقوى الاقليمية. ويقبل الاسلاميون فكرة ان الاهالي المرهقين بعد ست سنوات من الانتفاضة والسنوات الطويلة من الاحتلال، سيكونون موافقين على ذلك، خاصة اذا ما توصلت المنظمة الى ارساء نوع من الاستقرار الاقتصادي والامني في منطقة الحكم الذاتي: مما سيعيد الى فتح، قبولها الشعبي الذي كانت تتمتع به في السابق.

وهكذا فان حماس قد فتحت حوارا داخليا حول الدور الذي يتعين عليها القيام به في اطار حكومة الحكم الذاتي. وهي اذ تتقدم ببطء في خط مراجعة سياستها، تحرص على ترسيخ المشروعية التي اكتسبتها بعد ابعاد مناضليها الاربعمائة الى مرج الزهور. وكي تثبت وضعها كمعارضة شرعية وجادة، احترمت حماس اتفاق عدم الاعتداء المتبادل، الذي وقع في سجن غزة بين ممثليها واعضاء من منظمة التحرير. [illegible] ان تتجنب، وباي ثمن، مواجهات فلسطينية داخلية.

لكن ذلك لم يمنعها من منافسة منظمة التحرير، حيث تستمر في رفض الاعتراف بها كممثل وحيد للشعب الفلسطيني. وقد فشلت المفاوضات التي جرت بين الاثنين في الخرطوم في بداية ٩٣، بسبب رفض ياسر عرفات اصدار بيان يتبنى القرار ٢٤٢، الذي ينص على الاعتراف باسرائيل.

المعارضة في الداخل

ان قطع الحوار مع منظمة التحرير والسيطرة الكاملة التي يمارسها عرفات، واحتمال تهميش دور المجلس الوطني الفلسطيني عشية الانتخابات، كل ذلك دفع حماس الى تأكيد استراتيجيتها: ليس المقصود الاستيلاء على قيادة منظمة التحرير وانما اقامة منظمة جديدة بديلة. وفي هذا الاطار تعمل حماس على تقوية وضع الفصائل العشرة المعارضة انطلاقا من دمشق التي اصبحت تطلق على نفسها اسم «تحالف القوى الفلسطينية»، والتي تشكلت لمعارضة مشروع السلام منذ مدريد.

لكن هذا التجمع يفتقر الى الدينامية.

ويقتصر نشاطه على بعض الاعلانات والبيانات المشتركة. وهو تحالف غير مدعوم من قبل اية حكومة عربية، وحتى دعم دمشق فيمكن ان ينسحب في حال التوصل الى اتفاق سوري - اسرائيلي.

واربعة منها فقط هي التي تمتلك ثقلا حقيقيا في الاراضي المحتلة. حماس والجهاد الاسلامي، والجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية. ويبرهن وجود هذه المنظمات العلمانية، ان معارضة الاتفاق ليست فقط قضية حماس وحدها. خاصة وان هاتين المنظمتين العلمانيتين تمتلكان خبرة طويلة في مجال العمل النضالي والعسكري، كما انهما تمتلكان اسلحة وتمويلا. واخيرا فان الجبهة الشعبية تمتلك قواعد في لبنان.

وقد ترجم هذا التعاون بين الفصائل الاربعة، خلال المشاورات الانتخابية، لكن هوة ايديولوجية كبيرة تفصل الاسلاميين عن الماركسيين. وبينما قامت فتح والمنظمات الماركسية بعمليات مشتركة في الاراضي المحتلة، فان ذلك لم يحدث ابدا مع المنظمات الاسلامية.

مؤشر آخر، هو ان الفصائل الاخرى قد عارضت مطلب حماس بالحصول على ٤٠٪ من مقاعد المجلس المركزي للتحالف. وتم التوصل الى حل وسط، يتمثل في تشكيل مجلس من ٢٠ عضوا، اثنين لكل فصيل، وتكون الرئاسة فيه بالتناوب، وقد نادى اول بيان صدر عن التحالف بمقاطعة السلطات التي ستنبثق من حكومة الحكم الذاتي. لكن الموقف الراديكالي يمكن ان يفهم كموقف ضعف. في ظل الظروف القائمة. ولهذا فان حماس قد بادرت الى اتخاذ مبادراتها الخاصة في المجال السياسي، حتى ولو تعارضت مع طرح المقاطعة الذي تتبناه الفصائل العشرة.

ومنذ آذار ١٩٩٣، اعلن ممثل حماس في الاردن ان منظمته مستعدة للقبول بسلطة جزئية في الضفة الغربية وغزة، دون الاعتراف باسرائيل.

وبعد جدل داخلي حار، تبدو حماس مستعدة للمشاركة في الانتخابات - المتوقعة في تموز ١٩٩٤ - لتشكيل المجلس الوطني الجديد لسلطة الحكم الذاتي، شرط ان يكون هذا المجلس معترفا به من السلطة التشريعية.

هذا التوجه الجديد، بدأ بعد عدة رسائل من الشيخ احمد ياسين، مؤسس الحركة وزعيمها الروحي، الموجود حاليا في السجن، حيث طالب الشيخ بمشاركة حماس في الانتخابات، مستندا الى انها سبق وان شاركت في انتخابات محلية وجزئية كثيرة. ويبرر الشيخ ذلك بـ «معارضة المؤسسات التشريعية من داخلها، ومطالبا اتباعه برفض الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي بكل الوسائل المدنية الممكنة»، وذلك ما يفهم منه الدعوة الى القبول بالانخراط في اطار حكومة الحكم الذاتي المقبلة، وتحديد وتجميد الكفاح المسلح.»

هذا الخيار التكتيكي اكثر منه ايديولوجي قد يدفع الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية، وحتى الجهاد الاسلامي، بالانضمام الى العملية الانتخابية - حتى لا يصبحوا في عزلة - اذا لم يطلب منهم التراجع عن رفض الاتفاق، واذا امتلك المجلس الجديد صلاحيات تشريعية.

اما النقطة التي تشكل موضوع الخلاف الحاد بين حماس والجهاد الاسلامي، فهي موضوع الكفاح المسلح، الذي يقع في اساس مشروعيتهما، ذلك ان المناضلين المنضوين في صفوفهما لا يجدون اي فارق بين العمل العسكري والعمل السياسي. لكن المخاوف تتصاعد حول امكانية حصول مواجهات فلسطينية داخلية بين الشرطة الفلسطينية القادمة، والمناضلين المقاتلين.

وهكذا تحاول المنظمات الاسلامية ان تقيم فصلا بين جناحها العسكري وجناحها السياسي على غرار الجيش الجمهوري الايرلندي، وتعود الى بداية الانتفاضة حيث كان دمج السياسي بالعسكري سببا اساسيا في الضربة التي تلقتها عام ١٩٨٨.

الشيخ احمد ياسين نفسه هو مزيج ايديولوجي وتنفيذي، وهو الآن مؤيد لعملية الفصل. كما يدل اقتراحه بهدنة تمتد عشر او عشرين سنة، اذا وافقت اسرائيل على الانسحاب من الاراضي المحتلة. اما السيد محمد نزال ممثل حماس في الاردن

مرفوضة في الشرع الاسلامي، الا بشروط معينة، وبنوعية الاتفاق...» ويتابع ان ذلك يعني «عدم القبول او الاعتراف بحق اليهود في فلسطين». لذا فان هذه الهدنة يجب ان تتحدد بالنسبة لحماس، كما للجهاد الاسلامي، بالاراضي التي تنسحب منها اسرائيل فقط.

وقد جاء اعلان كتائب عز الدين القسام عن وقف اطلاق نار من جانب واحد لمناسبة اعياد الميلاد، ترجمة لهذا الجدل الدائر. لكن السيد ابراهيم غوشة صرح بان هذا التصرف انما هو تأكيد لثقتنا بانفسنا.

في السياق ذاته تأتي الاجتماعات التي عقدت بين ضباط اسرائيليين كبار وزعماء اسلاميين في السجن. وبينما قال الجنرال دورون المورغ ان الاسلاميين يفضلون بقاء الاحتلال كي يتمكنوا من متابعة الكفاح المسلح، فان السيد محمد نزال يؤكد ان السجناء رفضوا عروض اخلاء سبيلهم، لينقلوا رسائل اسرائيلية لمسؤوليهم في الداخل والخارج.

لكن الفريقين حاولا التقليل من شان موضوع ايقاف اعمال العنف من قبل حماس، الذي تناولته المحادثات.

ومع ذلك فان مسؤولي حماس باتوا يتمتعون بذات التسهيلات التي يتمتع بها مسؤولو التنظيمات الاخرى، مثل فتح المكاتب وغيرها.

ان المرونة التي تبديها حماس الآن ليست مؤشرا على تخليها عن ايديولوجيتها ولا للصراع بين متطرفين وبراغماتيين في داخلها. لكن التصريحات المتضاربة التي صدرت عن زعمائها تعكس صعوبة التناغم والمركزية في تنظيم غير مركزي تتوزع شعبه داخل الاراضي المحتلة وخارجها، وكذلك اعضاء مجلسه التنفيذي والاستشاري.

كذلك فهناك الضغط الدولي للاخوان المسلمين في مصر، في لبنان، وخاصة في الاردن حيث يشارك هؤلاء بفعالية في الحياة البرلمانية للبلاد، ويحتفظون بعلاقات جيدة مع دول الخليج ومع ايران.

وسيأتي اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين المتوقع قريبا ليعيد الى غزة مركز الثقل المعنوي.

ويرى ياسر عرفات في الشيخ الاسير مفاوضا جيدا يمكن التفاهم معه.

وسيكون على الشيخ ياسين كموجه اعلى ان يتذكر انه لا يتزعم حركة وطنية فلسطينية فحسب وانما عليه ان يقدم حسابا لحركة الاخوان المسلمين الدولية، المسؤولة عن تناغم حركته الداخلي.

«لوموند ديبلوماتيك»

لواء القسام...

هيلاري كلينتون تعترف بأنها ارتكبت بعض الاخطاء..

ثمة تساؤلات حول دورها في قضية (وايت ووتر) التي تهدد بالتأثير على مركز زوجها الرئيس الامريكي وقد وافقت سيدة البيت الابيض هيلاري رودهام كلينتون على هذه المقابلة التي اجرتها معها مراسلة النيوزويك اليانور كلفت لكنها اشترطت الا تتطرق الاسئلة الى قضايا محددة لان قضية وايت ووتر ما زالت قيد النظر في القضاء وفيما يلي تفاصيل المقابلة:

لقد جئت الى واشنطن قبل جيل كعضوة في لجنة ووترغيت والآن يتهمكم خصومكم بقضية مشابهة. الا ترين مفارقة في ذلك؟

ـ لا اعتقد ان ثمة مجالا للمقارنة. لقد بالغ البعض في القضية ولا بد من الكشف عن التزوير خاصة اذا نظر المرء في التاريخ وعاد للتحقيقات التي جرت آنذاك في قضية ووترغيت.

اعتقد ان الشيء الوحيد القابل للمقارنة هو ان اناسا كثيرون يسعون للشهرة على الفضائح او اكتشاف شيء ما؟

ـ هذا ممكن، لكننا لا نشعر باي قلق عما ستتكشف عنه الحقائق. ونريد من اللجنة الخاصة انجاز مهمتها بالسرعة الممكنة حتى نزيل هذه القضية عن شاشة رادار الدولة ونواصل الطريق حتى يمضي زوجي في محاولاته لانجاز ما يفكر فيه لامريكا.

في بعض الاحيان تكتسب التحقيقات حياة خاصة بها. فقد امضى فيسك في تحقيقاته ثلاث سنوات في ليتل روك؟

ـ لا اعرف ماذا سيفعل في الثلاث سنوات لكننا نريده ان ينجز هذه القضية بالسرعة الممكنة.

انك تقدمين الى العالم وجها عقلانيا، فما هي درجة غضبك لان القضية تحولت الى فضيحة صغيرة؟

ـ انها ليست فضيحة ولا يجوز وصفها بذلك، انها مجرد معاملة عقارية.

لكن القضية تحولت الى اتهامك مع زوجك بالفساد؟

ـ اشعر بالاسف لذلك، لكن لدي ايضا حياة كاملة اعيشها، وما زلت زوجة بيل كلينتون ووالدة شيلسي كما انني ما زلت مشغولة بعدة نشاطات تهمني، وتهم اسرتي

ولذلك لا اجد الوقت لتبديد طاقتي في الغضب من اناس لم يتوخوا الصدق ولا النزاهة.

اذا حاولنا التأمل في كيفية وصول هذه المشكلة الى هذا المستوى يبدو وكان موت فينس فوستر له علاقة بذلك، فهل ترين اي علاقة لموت فينس فوستر بالمشكلة؟

ـ لا اعرف، لكنني اعتقد بان الاخطاء حدثت اثناء معالجة القضية. ولا اشك ان وسائل الاعلام تحتاج الى قصص بل انها تقوم بفبركة القصص احيانا وبالمبالغة فيها. وفي هذه الاجواء تصبح التساؤلات التي لم يجب عليها مادة خصبة للتهويش والتهويل.. لقد قرأت الكثير عن اسباب الانتحار وخاصة الاحباط منذ وفاة فنسنت.. وليس لدينا في البيت الابيض اجابات محددة، ونحن نترحم على روحه ونشاطر اسرته الحزن. ومن المؤسف ان يستغل البعض وفاة الرجل لمآرب سياسية. ان بعض الناس يحاولون في الازمات والمآسي الخروج باجوبة خاصة بهم لانهم لا يستطيعون القبول بغموض الآن ما قيل عن اليناور روزفلت.

لقد نطقت بالعبارة السحرية وهي (ان اخطاء ارتكبت) فهل تعتبرين نفسك مسؤولة عن اي من هذه الاخطاء؟

ـ بكل تأكيد. واتمنى لو انني لم اشارك في الاستثمار العقاري، لكنها عملية التعلم في الحياة خاصة عندما لم يسبق لاحد ان اتهمك باي شيء خاطئ.

اذا لم يكن ثمة شيء خاطئ فلماذا قاومت نشر التسجيلات؟ ام لعلك تعتبرينها من الامور الخاصة؟

ـ طبعا.. ذلك ان معظم الاسئلة المطروحة ليس لها اي علاقة بالقضية خاصة وان زوجي شخصية عامة.. فماذا سيستنتج الناس؟ ان البعض على استعداد لانفاق الملايين حتى يثبتوا باننا اسأنا في استثمار عقاري.

ان الهجمات الموجهة ضدك اكثر من مجرد قضية وايت ووتر. بل انها تطرح تساؤلات حول دورك وتأثيرك على الرئيس؟

ـ لقد كان شعب هذه البلاد ينظر الى المرأة اذا كانت زوجة رئيس، على هذا النحو منذ مارثا واشنطن. ولست اول زوجة رئيس تدلي بافادتها امام لجنة من الكونغرس او اول من تتعرض الى الانتقاد من قبل الصحفيين فهناك احتمال دائم بانك ستتعرضين للانتقاد مهما فعلت. واعتقد بان اهتمامي ومسؤوليتي عن قطاع واسع وفي منتهى الاهمية وهو الرعاية الصحية الذي يهم الكثيرين وهو الذي اظهر دوري بحيث اخذ البعض يطرحون التساؤلات في كل الاتجاهات لاغراضهم الخاصة.

ان هذا البيت الابيض له اسلوب مختلف عما اعتاده سكان واشنطن؟

ـ اعتقد اننا اوجدنا مناخا من الزمالة والتعاون في البيت الابيض اكثر من غيرنا. ان المرء لا يمكن ان يتفق مع امرئ آخر مائة بالمائة طوال الوقت، ولو كان الامر كذلك لما احتاجنا الرئيس.

«النيوزويك»

هيلاري كلينتون

هيلموت كول:
الخمول الفكري سبب الكساد في المانيا
المانيا تواجه مصاعب مالية حادة..

بقلم: ديفيد غورا

اعلى معدل للبطالة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، اعلى معدل للتضخم، عملة وطنية ضعيفة، عجز كبير في الموازنة، ارتفاع تكاليف الانتاج، زيادة تكلفة نقل المنتوجات الى الخارج، هبوط طلبات التصدير، احتمال حدوث كساد ومتاعب مالية جمة الـ[illegible] لسوا انكماش اقتصادي على مدى زهاء خمسين عاما.

هذه اللوحة ليست لبريطانيا المعاصرة، وانما لالمانيا عام ١٩٩٤. فالمانيا، كمركز تجاري، تمر باصعب اختبار، الى درجة ان المستشار الالماني هيلموت كول اعترف مؤخرا بان بلاده بحاجة الى اكثر من خمسة ملايين فرصة عمل. والقى باللائمة على كاهل مشاكل المانيا العويصة الناجمة عن ما وصفه (بالكسل الفكري) للمجتمع بامره.

وانتقد وزير الاقتصاد السابق (غونتر ريكسرودت) ما اسماه «بالشيخوخة البيروقراطية» التي تتسم بها الصناعة الالمانية والتجارة والادارة العامة في البلاد. فالمستشار والوزير السابق يشرفان على دولة تترنح من تكاليف الوحدة، بعد ان زاد نصيبها من الانتاج القومي الى النصف تقريبا. وبشرا بعزم وبجدارة بتنفيذ برنامج للخصخصة واع[illegible] التنظيم من احـ[illegible]ل تنشيط الاقتصاد ووضعه على مسار النمو وايجاد الوظائف المطلوبة.

تتوقع حكومة المستشار كول التي تملك الدلائل على ان المستخدمين واصحاب العمل يقدرون الحاجة الماسة للتغلب على المشاكل البنيوية لالمانيا، ان يحقق الاقتصاد الالماني نموا يصل الى ١,٥ بالمائة هذا العام، وذلك بعد ان سجل العام الماضي انخفاضا قدره ١,٣ بالمائة. وتشير التقارير الرسمية الى انه يتعين ان يبلغ معدل النمو الاقتصادي واحد بالمائة بعد انخفاض قدره ١,٩ بالمائة العام الماضي.

بيد ان (هينر فلاسبيك) الخبير الاقتصادي في احد معاهد برلين الاقتصادية يرى ان الانتاج في الربع الاول من عام ١٩٩٤ سيكون مماثلا للنموذج الذي سار عليه خلال الاشهر الـ ٣ الاخيرة من العام المنصرم، وربما سينخفض نتيجة لهبوط الطلب على القطاع الخاص.

وتنبأ ان يهبط الانتاج بمعدل ٥,٠٪ او ربما اكثر من ذلك خلال العام الجاري، وان يرتفع معدل البطالة اكثر من المستوى الذي سجله في شهر كانون الثاني الماضي، وهو ٤,٣ مليون. ويقول: «ان السبيل الوحيد الذي يمكننا من الخروج من هذه الدائرة المغلقة، يكمن اما في تخفيض معدلات الفائدة او في انتهاج سياسة مالية مطلقة، لكنه استبعد الخيار الاخير».

وقال فلاسبيك ان البنك المركزي الالماني (بوند ستانغ) ناور ووقع في فخ نصبه لنفسه. وذلك عبر اجراءاته الرامية الى حماية المارك، بواسطة رفع قصير المدى لمعدلات الفائدة، وانه يتوجب عليه خفض هذه المعدلات على الاقل ١,٥ بالمائة على معدلها الحالي البالغ ٥,٧٥ بالمائة.

لا يشاطر عدد من الاقتصاديين فلاسبيك وجهة نظره التشاؤمية حول دلائل التقدم القصير المدى للاقتصاد. ويقول المحلل الاقتصادي البارز (اولريخ بكمان) ان الاقتصاد الغربي قد يحقق نموا يفوق معدل واحد بالمائة. واضاف ان معدلات البطالة سترتفع الى ما يزيد على اربعمائة الف هذا العام، لكن المانيا لن تواجه، حسب وجهة نظره، ارتفاعا في اعداد فاقدي العمل. ويقول: «الكل يدرك تماما حجم الازمة، لذلك ستنخفض الرواتب وستصبح شروط التوظيف مرنة، الامر الذي سيؤدي الى تحقيق نمو اقتصادي متين فيما يتعلق بالانتاجية وكذلك الى انخفاض تكاليف الانتاج».

ويعتقد بكمان انه في الوقت الذي بدا فيه الاقتصاد العالمي باستعادة حيويته ونشاطه، فان المانيا نقلت نشاطها الى مناطق النمو الجديد في العالم، وان طلبات التصدير التي نقلناها ستزداد خلال العام الحالي.

لكن خبراء آخرين يصرون على القول ان المانيا ذهبت في سبات على هدير الوحدة، وفوجئت بالانكماش وبالتوزيع الدولي الجديد للقوى العاملة، الامر الذي ساعد الدول المنافسة على الفوز عليها بمعنى تكاليف ونوعية الانتاج.

«الغارديان»

○ هيلموت كول

○ احد المصانع الالمانية

الاسبوع في صور




الحياة الطبيعية تعود الى ماغلاي

طفلان وعجوز يسيران في احد شوارع بلدة ماغلاي البشناقية التي ظلت تحت الحصار تسعة اشهر الى ان توقف الصرب عن حصارها في الاسبوع الماضي.




سراييفو.. آثار الدمار واضحة على عمارة في سراييفو وقد توقف حصار بعض الجيوب



البشناق يزرعون اراضيهم

البشناق يزرعون اراضيهم في الجيوب الاسلامية التي توقف الحصار عنها في البوسنة اواخر





تايلند تعيد لاجئين كمبوديين

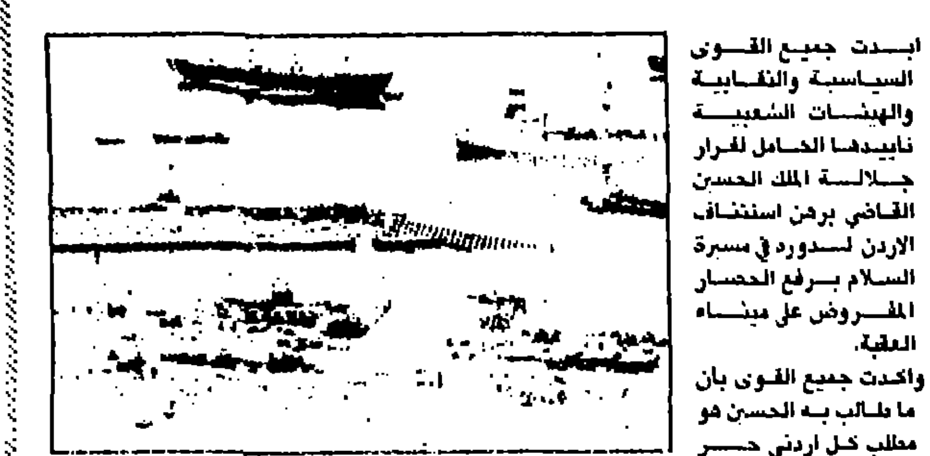
جنود تايلنديون قرب الحدود الكمبودية يشرفون على اعادة زهاء (٢٥) الف لاجيء كمبودي هربوا من منطقة باليي التي شهدت اشتباكات عنيفة اواخر الشهر الماضي.

قردة تتبنى سنجابا

انثى قرد تمسك سنجابا يتيما في حديقة حيوان هندية. وكانت تطعمه طيلة اربعة ايام بينما كان العابرون يرمون لها بالفواكه وجوز الهند. الطريف في الامر ان زوجها لم يتدخل لكنه كان يزأر على اي انسان يقترب كثيرا من القردة اثناء عنايتها بالسنجاب.

ذاكرة الاسبوع

استمرار حصار خليج العقبة



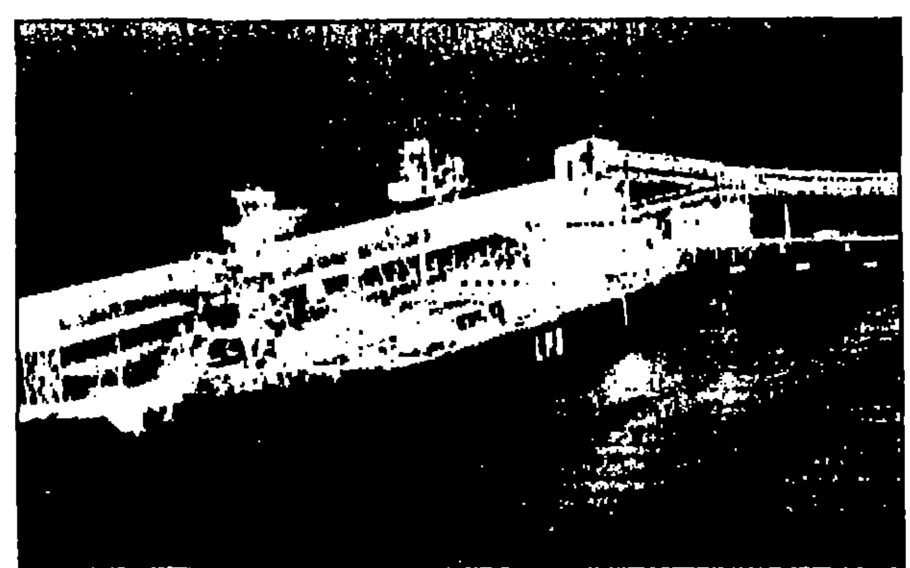
ابدت جميع القوى السياسية والنقابية والهيئات الشعبية تاييدها الكامل لقرار جلالة الملك الحسين القاضي برفض استئناف الاردن لدوره في مسيرة السلام برفع الحصار المفروض على ميناء العقبة.

واكدت جميع القوى بان ما طالب به الحسين هو مطلب كل اردني حر شريف.

وقد بذل الاردن بقيادة جلالة الملك جهودا كبيرة عبر كل الوسائل الممكنة خلال السنوات الاربع الماضية لبيان مدى اثر حصار مدينة العقبة على الاردن من الناحية الاقتصادية في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها.

وكان من الضروري في هذا الوقت بالذات وضع النقاط على الحروف.

واعربت تلك القوى عن اعتقادها بان عملية التفتيش التي تتعرض لها البواخر المتجهة من والى ميناء العقبة الاردني اصبحت مرهقة وغير مبنية على اسس وقواعد ثابتة بعد اعتمادها من قبل الخطوط الملاحية لضمان دخولها الى العقبة



توقيع اتفاق امن الخليل




وقع الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي اتفاقا حول امن الخليل. ويقضي الاتفاق الذي وقعه الطرفان في ٣١ آذار الماضي بارسال مراقبين دوليين الى الخليل بينما تستانف منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل المحادثات للاسراع بالانسحاب الاسرائيلي من غزة واريحا.

وينص ايضا على ان تبدا الشرطة الفلسطينية في الانتقال الى غزة واريحا هذا الاسبوع. وذكر عضو الوفد الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) بان هذه الاجراءات والجراءات اخرى ستتبعها ستوفر الحماية للشعب الفلسطيني في الخليل.

وقال بان الاتفاق سيجرى تنفيذه فورا، وسيشكل خطوة اولى نحو تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٩٠٤ بشان الخليل.





الانتخابات في اوكرانيا

جنديون اوكرانيون يدلون باصواتهم في اول انتخابات اوكرانية حرة جرت في السابع والعشرين من الشهر الماضي.



رباني والمستيري في كابول

حارس شرف يتاهب لاداء التحية لدى خروج مبعوث السلام الدولي لافغانستان محمود المستيري من قصر الرئاسة في كابول بصحبة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني.

ضد بوريس يلتسين..

عجوز روسية تردد شعارات مناوئة للرئيس الروسي بوريس يلتسين خلال تظاهرة نظمها الشيوعيون شارك فيها زهاء ثلاثة آلاف مواطن امام البيت الابيض الروسي. وتشير الرسومات في الصورة الى جثث ضحايا احداث اكتوبر الماضي

الجيروساليم بوست:

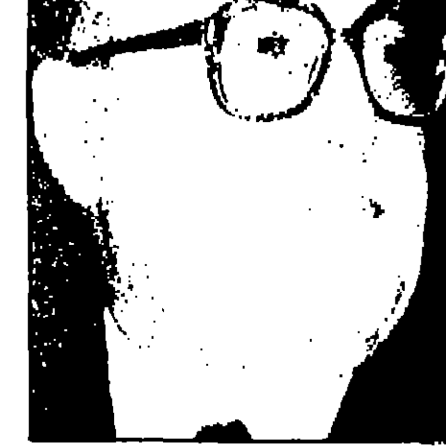
منظمة التحرير الفلسطينية تسعى لتعديل اتفاق اوسلو



○ ياسر عرفات







○ بيل كلينتون



○ د. نبيل شعث





○ وارن كريستوفر

مذبحة الخليل زودت القيادة الفلسطينية بسلاح فعال لضرب اسرائيل

بقلم : موشي زاك

لا يعتبر اي من الشروط التي وضعتها منظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل جديدا. لقد سبق لها وان طالبت بنزع سلاح المستوطنين قبل مذبحة الخليل، وبارسال قوة دولية الى المناطق المحتلة قبل ابرام اتفاق اوسلو. كما ان دعوتها لتفكيك المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة لا علاقة لها بالمفاوضات.

الجديد في الامر، هو محاولة منظمة التحرير الفلسطينية تجاهل اتفاق اوسلو، الذي وافق الفلسطينيون بموجبه على استمرار تواجد المستوطنات الموجودة اصلا في الضفة والقطاع مقابل الحصول على تنازلات اسرائيلية، تشمل اعتراف اسرائيل بالضفة الغربية وقطاع غزة كوحدة جغرافية واحدة.

لا تقترح المنظمة اعادة النظر بمجمل اتفاق اوسلو، الذي سيساعد اسرائيل على تصحيح الاخطاء التي ارتكبها وفدها المفاوض. انها تريد فقط تصليح ما تعتبره اخطاءها اي الغاء موافقتها على استمرار المستوطنات اليهودية.

فالمطالبة بتفكيك المستوطنات تعني عرقلة امكانية احراز اي تقدم باتجاه التسوية الاقليمية مع اسرائيل في مفاوضات المرحلة النهائية.

وقد اثار فيصل الحسيني هذه المسالة قبل مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف. فقد زود المستوطن الدكتور باروخ غولدشتاين عبر جريمته حجة اضافية، ولم يكن ذلك الضرر السياسي الوحيد الذي الحقه القاتل باسرائيل.

ابان الانتداب البريطاني عندما طالب رئيس الوزراء البريطاني انذاك (كليمنت اتلي ١٩٤٥ــ١٩٥١) اليهود «بالتخلي عن سلاحهم»، رد المعلق الاميركي (والتر وينشل) بالقول: «اي منها الذراع الايمن ام الايسر» لقد كانت هذه الدعوة تعني ان التخلي عن السلاح سيقود فورا الى تعريض المستوطنات اليهودية للخطر.

وهكذا من الصعب تخيل القيام ية حكومة اسرائيلية على تجريد المستوطنين في الضفة والقطاع من سلاحهم، طالما انه لا يمكن للقوات الاسرائيلية ان تتواجد في كل مكان في نفس الوقت.

لكن هناك مخاطر من تحويل المستوطنات اليهودية في الضفة وغزة الى سراييفو تحت اشراف مراقبين دوليين.

لم يكتم ياسر عرفات، مطلقا رغبته بالتوصل الى تسوية على غرار النموذج الناميبي (ناميبيا)، في ظل تواجد قوات دولية تدير نقل السلطة من اسرائيل الى الكيان الفلسطيني.

كما انه ليس بحاجة لذريعة كمذبحة الخليل لمطالبة الامم المتحدة بارسال قوة دولية لحماية الفلسطينيين خلال الفترة الانتقالية.

وقد طالب في شهر ايار من عام ١٩٩٠ مجلس الامن الدولي بارسال قوة دولية لحماية الفلسطينيين في المناطق المحتلة، لكن المعارضة الاميركية القوية انذاك منعت ذلك. وكانت حجة عرفات حينذاك الجريمة التي اقترفها (امي بوبر) الذي قتل سبعة عمال فلسطينيين في عيون قارة. ويبدو ان عرفات كان بحاجة الى جريمة من هذا النوع في الاراضي المحتلة لتجديد الطلب.

تفيد تجربتنا مع القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان، انه ورغم النوايا الحسنة لعدد من الدول المشاركة في هذه القوة، انها لم تحقق شيئا يستوجب التوصية بتمركز وحدات دولية او مراقبين في المناطق المحتلة. لقد ثبت ان مثل هذه القوة لا تساهم في توفير الهدوء على الحدود، على العكس انها تخلد حالة الحرب.

قبل اربع سنوات لم يكن عرفات يمتلك الرافعة (التهديد بوقف المحادثات مع اسرائيل) ولا السند اللازم لذلك، اي مذبحة الحرم الابراهيمي. فالذي يحاول ان يقدم عليه الآن، هو تغيير اتفاق اوسلو وخطة القاهرة لنقل السلطة على مراحل لسلطة الحكم الذاتي وفقا للنموذج الناميبي، حيث تقرر الامور قوة دولية.

يعني هذا عدم الحاجة لمزيد من المفاوضات بين الاطراف، وانما تدخل طرف ثالث، وممارسة هذا التدخل على الارض. في الوضع الدولي الحالي، فان تقارير الموظفين الدوليين في الميدان، دون عدم وجود ضمانات بالنزاهة قد يؤدي الى اقدام الولايات المتحدة الاميركية على اتخاذ خطوات قد لا تكون هي نفسها او اسرائيل مستفيدة منها.

هذا هو الهدف الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تحاول تكثيف الحوار مع الادارة الاميركية. فعرفات يحاول اعادة فتح حوار يرقى الى درجة المفاوضات السياسية، وليس مجرد نقاش نظري.

بيد ان الاميركيين لم يقبلوا هذا التوجه، وفضلوا تقديم خدمات لاسرائيل ولمنظمة التحرير الفلسطينية عبر اعلان المبادىء، وقبل ذلك عبر المحادثات مع الفلسطينيين بخصوص مشاركتهم في مؤتمر مدريد.

احتفظ الاميركيون بدورهم كوسيط نزيه، من خلال مساعدة الاطراف المعنية على التوصل الى «رحلة التفاوض»، في الوقت الذي رفضوا فيه ان يصبحوا مشاركين في المفاوضات. غير ان المنظمة استشاطت غضبا، فهي تريد التفاوض مع واشنطن لاعتقادها بان الاتفاق مع الولايات المتحدة كفيل باقناع اسرائيل.

لم يحقق الفلسطينيون في السابق هذا الهدف، لكن الآن، ونتيجة لموجة العنف التي تعصف بالاراضي المحتلة ولتهديد منظمة التحرير الفلسطينية بعدم استئناف المفاوضات، فقد وافقت الادارة الاميركية على استقبال وفد فلسطيني في واشنطن. وقد يشجع ذلك قيادة منظمة التحرير على الاعتقاد بانها حققت هدفها في ايجاد بديل جدي للتفاوض مع اسرائيل.

كم ان تصريح وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الذي اشار فيه الى ضرورة اجراء بعض التغييرات في اتفاق اوسلو، مقلق. فقد الحقت مذبحة الخليل ضررا سياسيا بالغا باسرائيل، لكن هذا لا يبرر على الاطلاق التخلي عن ما نعتبره ضروريا لامننا.



○ مجزرة عيون قارة



○ الغضب يعم اوساط الشعب الفلسطيني

المأساة الافغانية مستمرة بعيدا عن الاضواء...

افغانستان ارض خصبة لتفقيس وتصدير الارهاب والتطرف

الافغان ضحية لعبة لعبتها القوى العظمى

بقلم: شارلس نورشي

«المدير التنفيذي للجماعة الدولية لحقوق الانسان»

تنهمر القذائف على المدنيين الافغان، وتتسع رقعة القتال في طول افغانستان وعرضها، في الوقت الذي تخوض فيه الميليشيات المؤيدة لرئيس الوزراء بالتعاون مع جنرال شيوعي سابق حربا ضد انصار الرئيس المتشدد.

وقد ارسل الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مبعوثا خاصا عينه مؤخرا الى هناك في محاولة تستهدف اجراء مفاوضات بغية وضع حد لهذه الحرب.

لقد فات موعد احلال السلام، فالعاصمة كابول تعيش حالة فوضى بعد ارتفاع معدلات الجرائم (السرقة، نهب المنازل، الاغتصاب).

ويعتقد ان معظم مقترفي هذه الاعمال هم (من "المجاهدين السابقين" الذين حاربوا ضد النظام المدعوم من الاتحاد السوفياتي خلال الثمانينيات) المتحالفين حاليا مع هذا الفصيل او ذاك.

تطلق رجال الميليشيات قذائفهم المدفعية والصاروخية من خلف حواجز بشرية. فقد فرت امرأة من منزلها الذي التهمته النيران، مخلفة خلفها جثتي زوجها وابنها البالغ من العمر اربع سنوات.

من الحرب الافغانية...

وفر رجل من منزله المدمر بعد ان قتل بداخله خمسة عشر فردا نتيجة تعرضه للقصف مدفعي، واثناء محاولته اجتياز الحدود الباكستانية تجمد طفله البالغ من العمر ٨ شهور وفارق الحياة.

لقد القى قائد عسكري متزمت ١٤ شخصا من على سطح احد المساجد، لانهم كانوا يؤدون الصلاة بشكل خاطىء. وقد فر عشرات الآلاف من كابول الى معسكرات [illegible] في باكستان. لكن منذ شهر [illegible] الثاني الماضي، منعت باكستان دخول الشاحنات المحملة بالافغان الجوعى وفاقدي الامل الى اراضيها، واتخذ هؤلاء من منطقة باردة وجافة وقاحلة تقع في ضواحي مدينة جلال اباد المجاورة لممر خيبر مستقرا لهم.

لا يزال عدد من الافغان الذين تلقوا تدريبا باشراف بعثات الامم المتحدة يزيلون الاف الالغام الارضية والقذائف غير المتفجرة من هذه المنطقة المنعزلة.

فالحرب لا تزال في افغانستان رغم انقضاء خمس سنوات على رحيل اخر جندي روسي، من هناك.

اما عن انتهاكات حقوق الانسان فهي مرعبة، وعلى عكس ما هو حاصل في سراييفو عاصمة البوسنة، فان هذه الانتهاكات لا تتم تحت اضواء اجهزة الاعلام والات التصوير.

لقد اصبح الافغان ضحايا القصف العشوائي والتعذيب.

واتسع نطاق تقييد حقوق المرأة وحرية تشكيل النقابات وحرية التعبير، وكذلك التسامح الديني. ولا يزال زهاء ١٥ مليون لغم ارضي مزروعة في طول افغانستان وعرضها تشكل تهديدا لحياة المدنيين.

منذ سنوات ورئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار، المتطرف والخطر والانتهازي الذي يحتقر الغرب، يرفع صوته عاليا باسم الدين. مع العلم ان الولايات المتحدة الاميركية وبعض اصدقاء افغانستان هم الذين زودوه بهذا الصوت، وذلك عبر تسليح المجاهدين من انصاره خلال حقبة الثمانينيات.

للمرة الاولى في التاريخ، تصبح ارض افغانستان خصبة لتفقيس وتصدير المتطرفين والاصوليين. انها ايديولوجية اناس فقدوا الامل، واخذت بذور الاحباط تمد جذورها هناك في ظل غياب الامن والنظام وسلطة القانون، الامر الذي ساعد على انتشار وازدهار معسكرات تدريب المتطرفين.

بالاضافة الى المفاوضات الخاصة بايجاد حل للصراع، فان المبعوث الجديد للامم المتحدة مطالب بوضع خطة بعيدة المدى تتضمن نزع سلاح القوات غير النظامية، وخلق جيش افغاني نظامي وتكليف عمليات تفكيك وازالة الالغام الارضية وتدشين حملة واسعة لبناء المدارس والمستشفيات، ولتدريب جماعات المحافظة على حقوق الانسان.

واخيرا، يتعين على الامم المتحدة الاشراف على اجراء انتخابات حرة.

ان الافغان ضحايا للعبة لعبتها القوى العظمى. ونحن جميعا مسؤولون عن نتائجها. اذا لم تبذل الجهود اللازمة لوقف القتال، فان افغانستان لن تنتج سوى اللاجئين والارهابيين المتطرفين.

حينئذ، سيأتي اليوم الذي تصبح فيه الحرب في افغانستان حربنا جميعا.

«نيويورك تايمز»

الى منظمة التحرير الفلسطينية.. على طبق من فضة

اعلان المبادىء الفلسطيني ـ الاسرائيلي ينصب شراكه حول حكومة رابين..

نشرت صحيفة (جيروساليم بوست) المقال التالي بقلم (يوسف بن اهارون) المدير العام السابق لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي. رئيس الفريق الاسرائيلي المفاوض مع سوريا منذ مؤتمر مدريد ولغاية حزيران عام ١٩٩٢.

يضغط ياسر عرفات منذ ظهوره على المسرح الدولي باتجاه الحصول على موافقة من مجلس الامن الدولي على التواجد الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فالمنطق الكامن خلف هذه الدعوة واضح جدا. فتواجد عناصر أجنبية في تلك المناطق سيضعف السيطرة الاسرائيلية عليها، وسيعيق حرية حركة القوات الاسرائيلية، ويساعد على تدويل هذه المناطق، وبالتالي توفير مظلة حماية دولية للمواطنين العرب، خاصة فوق المناطق التي تعمل فيها منظمة التحرير الفلسطينية لبسط سيادتها وسيطرتها على المواطنين هناك.

فشلت منظمة التحرير الفلسطينية في الجهود الرامية الى تدويل الضفة والقطاع ويعود ذلك لان اسرائيل وبدعم من الولايات المتحدة الاميركية تمكنت من اقناع مجلس الامن الدولي والمنظمات الاخرى التابعة للامم المتحدة، بان اسرائيل مخولة ومسؤولة بموجب القانون الدولي عن امن وسلامة المواطنين العرب في الاراضي المحتلة.

المفارقة، تكمن في ان ما فشلت منظمة التحرير الفلسطينية في تحقيقه من خلال الاجتماعات والمؤتمرات الدولية نجحت في انتزاعه من اسرائيل عبر المفاوضات المباشرة.

فالفقرة (د) من الملحق رقم (٢) من اعلان المبادىء الفلسطيني ـ الاسرائيلي تنص على: «نشر قوة دولية او اجنبية مؤقتة حسبما يتم الاتفاق عليه، في الضفة الغربية وقطاع غزة».

بامكان المرء الافتراض ان المفاوضين الاسرائيليين في اوسلو، الذين تبين ان مهارتهم دون المستوى المطلوب بخصوص بعض القضايا لم يدركوا نتائج هذا التنازل.

يمكن التسامح مع الجهلة لمعاملتهم هذا البند في اعلان المبادىء باعتباره طلبا غير ضار لارضاء توق الفلسطينيين لهوية ومنزلة مستقلة. لكن تكمن خلف هذا الطلب جهود صلبة تستهدف تمهيد الارضية لاطار دولة فلسطينية مستقلة تحت سيطرة منظمة التحرير.

لقد واجه رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، قادة يهودا في الداخل والخارج اعربوا عن قلقهم البالغ ازاء عواقب الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية، وتساءل هؤلاء كيف نثق بعرفات؟ ماذا ستفعل لو تراجع عن الاتفاق؟ ماذا ستفعل اذا اعلن عن قيام الدولة؟

تعاطى رابين مع هذه الاسئلة ومشاعر القلق بازدراء شديد، حيث اكد انه لا يمكن التراجع عن الاتفاق. واشار الى انه اذا انتهكت منظمة التحرير الفلسطينية اعلان المبادىء فان اسرائيل ستتحرك لتضع حد للمسالة.

تناسى رابين تماما الفقرة (د) من الملحق رقم (٢) لاعلان المبادىء. لكن هذه الفقرة عادت لتنصب شراكها من حوله فنتيجة لمذبحة الخليل عادت منظمة التحرير الى طرح مطالبها القديمة الخاصة بالحماية الدولية للمواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. واتسمت المطالبة هذه المرة بحماس منقطع النظير.

وتحت عنوان الافراط في اتهام الذات، وجلد الذات. سعت حكومة رابين الى كبح جماح الغضب الدولي عبر تقديم العديد من التنازلات لمنظمة التحرير الفلسطينية بما في ذلك التطبيق الفوري للبند المذكور في الملحق رقم (٢) لاعلان المبادىء.

بيد ان ضرر التنازلات الحكومية الاسرائيلية ارتد الى نحر صاحبها، فقد اصرت على انها تسليم من اسرائيل بانها قاصرة على توفير الامن للفلسطينيين. وكنتيجة لذلك، حظي طلب منظمة التحرير الفلسطينية بنشر فوري لقوة دولية وليس مجرد «تواجد دولي او اجنبي مؤقت» بقوة دفع وتأييد دولي لا سابق له.

النتيجة النهائية لسوء ادارة للمفاوضات مع منظمة التحرير ولسرد الفعل الحكومي الاسرائيلي المعثور على مجزرة الخليل، تفيد بانه عندما يصبح التواجد الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة حقيقة، فان ضمانات رئيس الوزراء الاسرائيلي بعدم الرجوع عن اعلان المبادىء ستصبح عديمة الجدوى.

في هذه الحالة، لن يكون بمقدور القوات الاسرائيلية التحرك نحو المناطق المحتلة لاستعادة الوضع الراهن، لانها والحالة هذه ستواجه القوات الدولية.

وهكذا، سيصبح من المتعذر الغاء سيطرة منظمة التحرير الفلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة، وستصبح سيطرة المنظمة على الدولة الفلسطينية حقيقة واقعة.

والد الشهيد كفاح مرقة ابن الحادية عشرة:

«من جاء ليبارك لنا بسقوط إبننا شهيدا.. فاهلا وسهلا به»

مدينة الخليل تعيش حالة من التوتر والغضب والمواجهات... لم تشهدها على مدى سنوات الانتفاضة

●نواف الزرو

"ان كل ما استطيع التفكير به منذ ذلك اليوم هو الانتقام من المستوطنين اليهود" قالت حياة مرقة والدة الطفل كفاح ابن الحادية عشرة فقط الذي سقط برصاص الارهابي غولد شتاين في المذبحة البشعة التي نفذها فجر الخامس والعشرين من شباط الماضي ضد المصلين العرب في الحرم الابراهيمي الشريف.

وقالت صحيفة هارتس الاسرائيلية التي نشرت تقريرا حول عائلة الشهيد كفاح ان هذا الطفل كان اصغر شهداء المذبحة، في حين استشهد معه خمسة اطفال آخرون تصل اعمارهم حتى الرابعة عشرة بينما خرج شقيقاه نضال - ١٢ سنة - وجهاد - ٩ سنوات - اللذان كانا يصليان معه في الحرم بدون اي اصابة، اما والد الشهيد وهو عبد المعز فقد اصيب برصاصتين في ذراعه.

بعد مرور حوالي اسبوع من المذبحة خرج عبد المعز من المستشفى، حيث تجمع عنده في البيت ابناء عائلة مرقة ومواطنون اخرون، فقال لهم بان من جاء الى هنا ليعزيني، فلا داعي لحضوره، ولكن من جاء ليبارك لنا بسقوط ابننا شهيدا، فاهلا وسهلا به.

واضاف بان ابنه الطفل البريء سقط في مكان مقدس، ولذلك فانه يعتبر في عداد الشهداء.

واكد والد عبد المعز كلام ابنه قائلا:

○الشهيد كفاح على يمين الصورة... مع شقيقيه وابن عمه

تحركت الارض تحت اقدام اهل الخليل فتمخضت عن يأس وغضب عارم ضد السلام مع عصابات الصهاينة

«لا داعي للعصبية. فقد سقط كفاح شهيدا، ويرى الجد الذي كان في سن الثامنة عام ١٩٢٩ عندما قام اهل الخليل انذاك بقتل ٦٧ يهوديا وجها مشتركا حيث قال: لسنا نحن الذين ذبحنا اليهود انذاك، بل الانجليز هم الذين دبروا وخططوا المذبحة وارسلوا عملاءهم لتنفيذها، بينما ان الكثيرين من الخلايلة مثل جدي يحيى قاموا بحماية اليهود. والحكومة الاسرائيلية هي التي دبرت المذبحة لنا الان، ونفذها عملاؤها المستوطنون، وكل آل مرقة على قناعة بان المستوطنين نفذوا المذبحة بالتعاون مع الجيش، او على الاقل مع جزء من ضباطه وجنوده في الخليل.

وعرف عبد المعز نفسه بانه انسان متدين لا ينتمي الى اي تنظيم، وانه يمثل فئة من المسلمين المتدينين الذين لا ينتمون الى اي جهة سياسية. وقال: «انني انتمي الى حزب الله».

وقالت صحيفة هارتس انه رفض ان يحمل علم فلسطين عندما خرج من المستشفى قائلا:

ان علمي الان هو العلم الاسود.

واضاف: «في يوم المذبحة وقف كفاح في الصف الخلفي للمصلين، بينما كنت انا وابنائي الاخران في الصف الذي امامه، وحينئذ وعندما بدانا نقرأ سورة السجدة سمعنا اصوات انفجارات هزت اركان المكان، وبدات عملية اطلاق النار، فاصبت انا برصاصتين بيدي اليمنى وسقطت على الارض، ونظرت الى خلفي فشاهدت ابني كفاح وقد اصيب برصاصة في رقبته، وعندما استدرت لمساعدته، شاهدت ابن الكلب يرتدي الزي العسكري وفي نفس اللحظة رآني هو فاطلق النار نحوي، فاصبت برصاصة اخرى في يدي اليمنى ايضا. وقد اطلق النار بكل من حاول النهوض، وحينئذ وقف الشيخ محمد جميل النتشة وصرخ "الله اكبر" الا ان الرصاص اصابه وسقط شهيدا. وعندما توقف لاستبدال مخازن الرصاص سحبت ابني كفاح بيدي اليسرى نحو فتحة الخروج.

وساعدني في ذلك احد الشبان، ونقلته بالسيارة الى المستشفى وانا اسوق بيد واحدة، وبعد ذلك نقلوني انا ايضا الى مستشفى المقاصد في القدس.

وتحدث ابناء العائلة ايضا قائلين: "لقد اصابت الصدمة الطفل جهاد - ٩ سنوات - لمدة ثلاثة ايام"، وقال جهاد: "كان كفاح ملقى على الارض وسيل من الدماء يخرج من تحت رأسه. فناديت عليه قائلا: كفاح انهض، وحاولت جره، الا انه لم يرد علي".

واضاف الطفل جهاد: "شاهدت شخصين، احدهما كان يرتدي لباسا عسكريا ويطلق النار من بندقية، والاخر ارتدى ملابس مدنية وكان يساعده بتقديم باغات الرصاص، وبعدها ركضت واختبأت وراء احد الاعمدة، وتمكنت من الفرار الى الخارج".

قبل المذبحة بيوم واحد استمع نضال وكفاح الى درس ديني في مسجد الحرم الابراهيمي من الشيخ رجب الذي تحدث عن نبوءة اسلامية تقول بان كارثة ستحصل يوم الخامس عشر من رمضان، ولدى سماعه انفجارات القنابل قال نضال انه كان مقتنعا بان هذه ارضية تحدث، وانه كان خلفنا وواقفا على رجليه، الا ان رجلا كبيرا في السن كان قربه جره الى بالارض.

واضاف نضال انه شاهد مروان ابو نجمة وهو يدق رأس غولدشتاين بالطفاية وكيف كان يدخلها بقوة الى فمه، الا انه قتل فيما بعد.

وجاء في التقرير الذي نشرته صحيفة هارتس ايضا ان حياة والدة الشهيد كفاح زارت الحرم الابراهيمي في ذلك اليوم ولاول مرة منذ ثماني سنوات، وقالت: "لقد اقنعني كفاح بان اتي الى هنا، حيث شجع الشيخ الاطفال بان يحضروا ابناءهم وامهاتهم الى الجامع، وفي ذلك اليوم وقبل ان يخرج كفاح الى الصلاة تحدث معي عن الشهادة، قائلا: "امي، لا تزعلي اذا مت شهيدا"، واخذ يشد على يدي بقوة وهو خارج، وقد بدا لي بانني اتحدث مع رجل ناضج.

وتبين المعلومات ان كفاح تحدث قبل استشهاده باسبوع بكثرة عن الشهادة، وطلب من والده ان يشرح له المسألة.

هذا واعرب عدد كبير من المواطنين الخلايلة عن اعتقادهم بان المدينة لن تعود الى ما كانت عليه قبل المذبحة ابدا، كمدينة لم تشهد الانتفاضة كما كانت في المدن الاخرى، كما انهم يقولون انهم لا يريدون ان يسمعوا شيئا لا عن السلام ولا عن عرفات طالما ان المستوطنين اليهود يتواجدون بينهم، فقد اصبح يفصل بين الجانبين الان الدماء الغزيرة الى جانب ممارسات الاذلال والتنكيل المعتادة التي يقوم بها المستوطنون ضدهم.

لقد اصيب في المذبحة ابناء معظم عائلات المدينة التي تعتبر متدينة جدا والتي ما تزال تحافظ على كل قيم الشرف والكرامة والانتقام، والمذبحة نفذت لحظة الصلاة في مكان مقدس يحاول المستوطنون سلبه من المسلمين والاستيلاء عليه، واصبح الصراع على الحرم الابراهيمي يمتزج الان الى حد كبير بمشاعر الكراهية والانتقام، وتحول الى نقطة مشتعلة في اطار المواجهة الوطنية.




○الشهيد اسامه غزال... ومواجهة دموية مع جنود الاحتلال

قال عيسى مرقة (وهو شقيق عبد المعز ومن الموالين لفتح في المدينة) وهو يشير الى الطفلين شقيقي الشهيد كفاح: "ان هؤلاء من المفترض ان يكونوا جيل السلام، فكيف يمكن ان يكونوا رجال سلام بعد ان شاهدوا بام اعينهم المذبحة التي نفذت يوم الخامس عشر من رمضان".

وفي تقرير اخر نشرته صحيفة هارتس ايضا قال "داني روبنشتاين" ابرز ظاهرة شوهدت بعد المذبحة في الخليل كانت عجز مؤسسات منظمة التحرير في المدينة، في حين نجحت عائلات المؤسسات الاسلامية بفرض سيطرتها على عائلات الشهداء بسرعة كبيرة، فقد قامت بتقديم مساعدة فورية لها، فارسلت اليها المواد التموينية والتبرعات المالية، واهتمت بالايتام، وسارعت الى مساعدتها الحركة الاسلامية في اسرائيل، علاوة على ان لجنة التحقيق الاسلامية في الخليل سارعت الى جمع الشهادات وقد تعهدت بنشر نتائج تحقيقها بسرعة، اما اللجنة التي عينتها منظمة التحرير فتعمل ببطء وستحتاج الى وقت طويل لانجاز عملها.

لا عجب اذن اننا لم نشاهد ولا صورة لعرفات في بيوت العزاء التي اقيمت في الخليل، لكن الى جانب الاعلام السوداء شوهدت الاعلام الخضراء.

ان جبل الخليل، لم يكن في يوم من الايام وكرا وطنيا فلسطينيا، ولا يوجد في المدينة اي شخصية وطنية بارزة، واذا كان بالامكان الحديث عن توتر كبير في العلاقة بين منظمة التحرير والخليل، لقد جاءت هذه المذبحة لتفجر الوضع، فرغم ان المدينة تخضع لحظر التجول، ولكن كلما ابتعدنا عن الحرم الابراهيمي وبيوت اليهود يمكن مشاهدة المواطنين في الشوارع، وكل اولئك الذين التقيتهم - يقول مراسل الصحيفة - اكدوا بلهجة حاسمة قائلين: لن نسمح لعرفات باستئناف المفاوضات طالما ان المستوطنين موجودون في قلب المدينة.

ومن جهتها سجلت الكاتبة الصحفية الاسرائيلية "عدة اوشفيز" مجموعة ملاحظات وانطباعات حول مشاهداتها في مدينة الخليل، فقالت:

لقد وصلت مدينة الخليل بعد المذبحة، الى اقصى درجات اليأس والغضب التي بدت مذهلة حتى لاولئك الذين اعتادوا على توثيق اصعب لحظات الغضب خلال الانتفاضة، وبدا ان اهالي الخليل فقدوا رغبتهم بالحفاظ على العقلانية في كل ما يبدو لهم الان بصورة اوضح من كل المراحل السابقة، على انه واقع من القمع المستمر والمتصاعد يوما عن يوم، وقد صرح احد الصحافيين الخلايلة قائلا: "ان الناس هنا لم يعودوا يحسبون حساب اي شيء، ولم يعد الموت يردعهم".

واضاف: "قبل حوالي نصف ساعة وعندما رفع حظر التجول لمدة ساعتين فقط، تدفق مئات الشبان الى الشوارع، ولم يعد بالامكان معرفة من اين يظهرون... وفي اعقابهم جاء الجنود وهم يشهرون بنادقهم... وفي لحظة واحدة وقعت المجابهة: حجارة... رصاص... اصابات... وشهيدان، وقد سمعنا انهما سقطا بالرصاص وهما يراقبان الوضع من على شرفات بيتيهما... وهذا السيناريو يتكرر يوميا... ففي ظل اجواء الغضب والالم التي لا يمكن السيطرة عليها يكفي ان يظهر جندي او جيب عسكري واحد حتى تحدث مواجهة عنيفة".

وقال الصحافي الخليلي ايضا: "حتى الاعصاب المشدودة التي تسيطر على الشارع الخليلي الذي جرب المذبحة، لم تدفع الجنود الاسرائيليين الى ضبط النفس، هذا اذا لم نتحدث عن الانسحاب من الشوارع الرئيسية ساعة رفع حظر التجول، من اجل تمكين المواطنين من لعق جراحهم بينهم وبين انفسهم، بل على العكس، ان منطق الاحتلال الذي يعشش الان في كل ضابط اسرائيلي: هو ان التواجد العسكري المكثف ضروري الان، "كي نثبت لهم من هو السيد هنا".

واضافت الكاتبة الاسرائيلية:

في كل بيت في الخليل، وحتى في بيت مصطفى جمعان غزال وهو تاجر مواد بناء يكثر من العمل مع اليهود ويؤيد عملية السلام، لم يتوقفوا عن الحديث عن المذبحة في الحرم الابراهيمي. وفي الاسبوع الماضي فقد مصطفى ابنه اسامة - ١٩ سنة - في مظاهرة عنيفة جرت بعد رفع حظر التجول، وحسب شهادة شهود عيان، فقد صوب جندي حرس الحدود رصاصة نحو قلب اسامة، فاخترقت الرصاصة صدره وخرجت من ظهره (وما يزال الجيش يحقق)، وعندما سمع صوت الرصاص، خرج الاب الى عتبة بيته، فتقدم شباب نحوه وابلغوه بان ابنه قد اصيب، فقال: لم نصدق ان ما يحدث امر جدي، ولم اصدق بانهم بعد المذبحة التي نفذوها في الحرم، ما زالوا يواصلون اعمال القتل، الم يكف ما حدث هناك، والان يواصل الجنود العمل؟ ان ما فعله ذلك المستوطن يعكس بالضبط ما يعتمل في نفوس الجنود.. هل ترون بانفسكم انسانيين وحضاريين...! فاي سلالة واي مستوى تحتاجونه من اجل استخدام الاسلحة النارية ضد اطفال الحجارة! ليكن جنودكم ابطالا ضد الجنود، وحينها سنرى كيف يكونون!

لقد حطمت المذبحة خط الدفاع الطبيعي للمجتمع الفلسطيني الذي تم بناؤه بحكم واقع القمع السائد في الاراضي المحتلة، وليس فقط بشاعة العمل او الاذلال الديني لعبا هنا دورا اساسيا، وانما كذلك حقيقة ان احدا لم يتوقع ما حدث، ويبدو ان عملية القتل الجماعي كما نفذت هزت كذلك الاحساس بالاستقرار الضعيف الذي يخلقه العادة ومعرفة العدو وقواعد اللعبة... وعندما تحطم السد، اعتبرت المذبحة على انها ذروة القمع المنهجي الذي تواصله السلطات الاسرائيلية حتى اليوم، وعلى انها ضوء تحذيري لما هو آت.

ولقد تحدث الفلسطينيون من كل التيارات السياسية وكأن الارض سحبت من تحت اقدامهم، فالامكانيات غير المحدودة للاحتلال تجسدت فجأة بصورة مذهلة، في الوقت الذي ظهر فيه السلام من جهة اخرى وكأنه مسلسل من الكذب في مواجهة الحقائق الميدانية التي تتكرس يوميا على ايدي اصحاب القوة:

الحكومة... الجيش... والمستوطنون.

لقد امتزج الالم الشخصي الان بالاحساس بالعجز الوطني وبمستوى لم تعرفه الاراضي المحتلة حتى اليوم، ففي كل مكان يمكن الالتقاء باشخاص يصرخون وعيونهم جاحظة وحناجرهم مبحوحة...

لقد فقدت الكلمات مغازيها، ولم يبق هناك سوى الصراخ واليأس.

قال والد اسامة: "بالنسبة لي فان العالم يدعم الظلم والجبابرة والمجرمين وقال لابنه نادر: "ان العالم كله يقترف جريمة ضدنا، لقد تم الاستفراد بنا، لكن الامل يأتي في لحظة اليأس الفظيع... وستأتي نهاية هذا الظلم".

وقالت اخت الشهيد: "انا اخت الشهيد، عندما كنت اسمع صوت الرصاص كنت اختبىء تحت السرير، اما الان فان رغبتي الوحيدة هي ان اقتل جنديا".

واصوات اخرى كثيرة واخذت ترتفع وتدوي في اجواء بيت العزاء الذي اقامه مصطفى والد اسامة، وكلها اجمعت:

"كلنا كنا مع السلام، اما الان فنحن ضده، والشهيد كان مع السلام حتى يوم المذبحة، فقد تلقى السلام ضربة قاتلة، فاي نوع من السلام هذا الذي يبيح لهم قتلنا؟

لا يمكن ان يقام السلام مع عصابات من المجرمين.. ان هذا السلام ما هو الا مؤامرة للقضاء على الفلسطينيين".

دوائر امنية اسرائيلية تعرب عن مخاوفها

الاسلوب الجديد لعمليات حماس يفرض تحديات كبيرة امام اسرائيل

تتضمن اساليب العمليات الاخيرة التي قامت بها حركة حماس مؤشرات حول ما سيحدث في المستقبل فخلايا عزالدين القسام التي تقوم بشن هجمات على المستوطنين ورجال الامن الاسرائيليين تفعل ذلك من اجل تحقيق اهداف سياسية افشال الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وكتب ابراهيم غوشه احد زعماء حركة حماس في الاردن في مجلة فلسطين المسلمة الصادرة في العاصمة البريطانية لندن ان استمرار الاحتلال افضل لنا بالف مرة من اتفاق غزة اريحا لكن من المتوقع لن تكون مهاجمة اسرائيليين في المستقبل القريب مسالة شائكة بالنسبة للاصوليين المسلمين لانها قد تصطدم في المستقبل بالمحظورات الكبرى لديهم الخاصة بعدم الانجرار الى حرب اهلية فلسطينية.

ولا تعتبر هذه المحظورات على اعضاء حماس اقل من الواجب الذي يؤمنون به بالنسبة لمهاجمة اهداف اسرائيلية وفي كل مرة كانت تحدث فيها اشتباكات داخلية بين فئات فلسطينية مختلفة كانت حركة حماس تصدر بيانا تؤكد فيه تحذيراتها لاعضائها من الخوض في صراعات داخلية سواء مع حركة فتح او مع اعضاء في منظمات اخرى وبعد مقتل اعضاء من منظمة فتح في غزة في العام الماضي اعلنت حركة حماس وبصوره واضحة وحازمة بان ايا من اعضائها لم يكن له اي دور في ذلك واستنكرت هذه الاعمال بشدة.

وطوال الوقت الذي لا يطبق فيه اتفاق غزة واريحا اولا وطوال الوقت الذي لا توجد فيه سلطة فلسطينية فان هذه الاوضاع ستشكل جنة عدن لاعضاء حماس ويستطيع رجالها القيام بواجبهم وعملياتهم ومهاجمة اسرائيليين بدون اي تخوف من ان يؤدي ذلك الى صدام مع شرطة منظمة التحرير الفلسطينية لكن ما الذي سيحدث عندما يتم تنفيذ الاتفاق وتشكيل الشرطة الفلسطينية وكيف ستستطيع خلايا حماس الاستمرار في مهاجمة اسرائيليين ومع ذلك الامتناع عن خوض حرب اهلية.

اما الرد المتوقع وذلك بناء على طابع العمليات الاخيرة التي قامت بها حماس فيتمثل بمحاولة توسيع القيام بعمليات من الاماكن التي ستتواجد فيها سلطة منظمة التحرير.

ووفقا لما تناقلته الصحف فان الهيئة الامنية الاسرائيلية تعرف منذ فترة عددا كبيرا عن العمليات التي جرت في الاونة الاخيرة في منطقة الخليل ومنطقة رام الله وشمالي الضفة الغربية قام بها شبان حضروا من قطاع غزة وايضا تم الاعلان عن بعض هذه العمليات من قبل خلايا عز الدين القسام التي تتخذ من وسط قطاع غزة مركزا لها.

ويبدو ان هذه ستكون اساليب العمل في المستقبل وعوضا عن مهاجمة مستوطنين في غوش قطيف في قطاع غزة والمخاطرة بخوض مواجهات مع اخوانهم في الحكم الذاتي الذي سيقوم في غزة سينقل اعضاء حماس بؤر ومراكز نشاطاتهم وعملياتهم الى نابلس والخليل والقدس وربما ايضا الى داخل اسرائيل وهكذا سيتمكنون عن التورط مع شرطة الحكم الذاتي وسيستمرون بالحصول على شعبية في اوساط الجمهور الفلسطيني وستجد اسرائيل صعوبة بتقديم شكاوى لعرفات ورجاله.

لن تتواجد شرطة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة الخليل ولا في شارع «حوتسه شومرون» وبالتاكيد لن توجد مثل هذه الشرطة في شرقي القدس وسيستطيع قادة منظمة التحرير الفلسطينية القول وبدرجة كبيرة من الصدق بانهم لا يستطيعون تحمل مسؤولية الامن في الاماكن التي لا توجد سيطرة لهم عليها.

لا تقوم خلايا عز الدين القسام بعمليات انتحارية وذلك على العكس من العمليات التي يقوم بها افراد حملة سكاكين في معظم الحالات يبدون استعدادا للموت وبعد القيام بهذه الاعمال ينسبون نشاطاتهم الى حركة حماس. ان العمليات التي جرت مؤخرا والتي قامت بها خلايا الاصوليين منظمة بصورة جيدة بحيث لا يتم القاء القبض على الذين قاموا بتنفيذها وقد تضمنت عمليات التخطيط لهذه الاعمال تهيئة طرق انسحاب وهروب واعدت اماكن اختباء ونظمت ايضا حملة علاقات عامة اشرفت على ايضاح مغزى العمليات في منشورات وكتابات على الجدران وصدرت ايضا بيانات رسمية لحماس موجهة لوسائل الاعلام وجرت اتصالات هاتفية مع اذاعة الجيش.

يشير كل ذلك الى وجود زعامة او قيادة بذلت مجهودات في التفكير بتنفيذ هذه العمليات ويتضمن هذا التفكير ايضا نظرة سياسية اعداد شبكة للقيام بعمليات بعيدا عن غزة واريحا.

وتوجد الى جانب الفعاليات التسوية المقترحة في المناطق والتي تتناول المرحلة الانتقالية في غزة واريحا سلبيات ايضا اهمها تاجيل المفاوضات حول المشاكل الصعبة المتعلقة بالمستوطنات وبشرقي القدس.

وتؤدي هذه الثغرات الى وجود عمليات مكثفة تقوم بها حركة حماس انهم لن يقوموا ولا يقومون اليوم بصراع على مراكز القوى في جهاز السلطة الذي تحتوي منظمة التحرير الفلسطينية اقامته بل يرسلون - وقد ارسلوا - خلايا عز الدين القسام لمهاجمة اسرائيليين في الاماكن التي ظلت خاضعة للمفاوضات الى كريات اربع وارئيل والقدس. وهكذا ارتفع مكانة الاصوليين في اوساط السكان العرب وهكذا تزداد قوتهم السياسية في مراكز القوى الفلسطينية وذلك مثل اعضاء منظمة «حزب الله» الذين يعملون في الجنوب اللبناني وذلك ايضا من اجل تعزيز مكانتهم في الحكومة المركزية في بيروت.

اوري افنيري في صحيفة معاريف:

سلسلة من الاسئلة بشأن المجزرة تحتاج الى اجابات

بقلم داني روبنشتاين
مراسل هارتس للشؤون العربية

يثير الكاتب والصحفي الاسرائيلي اوري افنيري فيما يلي جملة من الأسئلة الهامة حول المجزرة البشعة التي نفذت ضد المصلين في الحرم الابراهيمي الشريف، يقول افنيري:

عندما كنت استمع للشهادات في قاعة لجنة التحقيق - الاسرائيلية - الرسمية، مرت في رأسي مئات الأسئلة يتوجب على لجنة التحقيق ان ترد عليها، وهاكم بعضا منها:

* لماذا اخفى قائد المنطقة الوسطى في شهادته الأمر الذي يحظر على الجنود اطلاق النار على المستوطنين؟

* هل الادعاء (الذي جاء متأخرا) بأن الأمر لا يتعلق الا بحالات الأعمال البسيطة (للاخلال بالنظام) ادعاء كاذب كما يتضح من شهادات بعض الجنود؟

* هل دخل القاتل الى المبنى بمفرده، او كان معه من يعاونه؟

* اذا كان هناك معاون له، فأين اختفى وماذا كانت مهمته؟

* هل كان القاتل يحمل عند دخوله رشاش (الجليلون) الذي نفذ به المذبحة، كما شهد الملازم روتم رفيفي، ام بندقية (ام ١٦)؟

* اذا كان قد حمل ام ١٦، كما يشهد الجنود الآخرون، فمن اعطاه الجليلون في المبنى؟

* لماذا تجاهل الجيش الاسرائيلي تحذيرات المخابرات (او التقارير الاعلامية) ولم يحظر على المستوطنين مثيري المشاكل مثل غولدشتاين على الأقل دخول الصلاة وهم يحملون السلاح؟

* لماذا صدرت تعليمات عدم تفتيش المستوطنين للتأكد من عدم حملهم لأمشاط معبأة بالرصاص؟

* كيف تمكن غولدشتاين من ادخال سبعة امشاط كهذه؟

* لماذا لم تعزز الحراسة في مبنى الحرم يوم الجمعة من رمضان والذي ازداد عدد المصلين المسلمين فيه عشرة اضعاف؟

* لماذا لم تعزز الحراسة في اليوم الذي تزامن فيه رمضان مع عيد البوريم، رغم وقوع صدام على هذه الخلفية مساء اليوم السابق؟

* لماذا لم يستدع قائد نوبة الحراسة الملازم روتم رفيفي فرقة الاستعداد بعد ان تبين له ان ثلاثة من رجال حرس الحدود لم يمثلوا في دوامهم؟

* لماذا بعث روتم الجندي الوحيد الذي كان معه لاستقبال شخص ما في الخارج، فبقي وحده في المبنى في اللحظات الحرجة بالذات؟

* اذا كان روتم يقف حقا حيثما يقف، كما يدعي، فكيف دخل القاتل دون ان يراه، الى باحة اسحق حيث وقعت المذبحة؟

* كيف يستوي ادعاء رجال الاوقاف، بأن غولدشتاين شتمه ودفعه لدى دخوله، مع ادعاء روتم رفيفي، بأن رجل الأوقاف لم يكن هناك على الاطلاق وان غولدشتاين لم يمر من هناك؟

* هل اعتزم غولدشتاين الانسحاب بعد المذبحة نحو قاعة ابراهيم المجاورة، حيث كان يصلي المستوطنون ولكن لم يتمكن من ذلك بسبب الخلل في سلاحه مما اتاح للفلسطينيين الانقضاض عليه؟

* هل كان الباب بين باحة اسحاق (حين كان يصلي المسلمون) وبين باحة ابراهيم (حين كان يصلي المستوطنون آنذاك) مفتوحا لحظة المذبحة؟

* واذا كان كذلك، فهل اغلق المستوطنون الباب بعد ان قتل غولدشتاين فقط؟

* اين كان روتم في اللحظات الحاسمة للمذبحة ذاتها؟

* لماذا كان اول عمل يقوم به روتم، لدى دخول باحة المذبحة، هو ان يجمع فوارغ الرصاص عن الأرض؟

* كيف تستوي شهادة روتم، الذي دخل باحة قاعة اسحق في وقت اطلاق النار فوجدها خالية تماما، مع شهادات الجنود الآخرين، الذين دخلوا الباحة بعد دقائق فوجدوا فيه الى جنب روتم قتلى وجرحى وفلسطينيين آخرين لم يصابوا بأذى؟

* لماذا لم يفحص سلاح روتم رفيفي حتى الآن؟

* لماذا اغلق الجنديان كوبي يوسيف ونيف نروري فور المذبحة البوابة الشرقية، وهي الرب مخرج هروب لانقاذ الجرحى؟

* لماذا ترك الاثنان البوابة مغلقة بعد ان رأيا وجود عشرات الجرحى والقتلى؟

* لماذا اطلق الاثنان النار في فضاء المبنى، فيما لم تتعرض حياتهما لأي خطر كما يقول الرقيب اوري برمان؟

* هل اطلق الاثنان النار على الباب والسقف فقط، كما يدعيان، ام على الفلسطينيين الفارين كما يقول الفلسطينيون؟

* لماذا لم يجد اي من الجنود (باستثناء ممرض في الخارج: من الصواب ان يحرك ساكنا لاخراج عشرات الجرحى والمحتضرين الفلسطينيين ومساعدتهم؟

* هل هناك مبرر لاطلاق الرقيب اول جدعون كيدار النار وهو الذي ادعى انه اطلق النار للدفاع عن الممرض خارج المبنى؟

* هو من المعقول ان حياة هذا الممرض قد تعرضت بالذات في اللحظة التي كان يعالج فيها جريحين فلسطينيين؟

* هل اطلق كيدار بالفعل (نارا موجهة في الهواء)؟

* لماذا يدعي بعض الجنود، انهم لم يسمعوا ابدا عن الامر بعدم اطلاق النار على المستوطنين الذين يطلقون النار، فيما شهد بعض الجنود الآخرين بوجود مثل هذا الأمر فيما كان المقصود هنا بصراحة كل المستوطنين في كل الأحوال؟

* لماذا شهد روتم رفيفي بان المقصود كان فقط حالات (الاخلال بالنظام) فيما شهد الجندي ريتشارد كومين بأن روتم قال له ان الأمر ينطبق على كل الحالات؟

* لماذا لم يناقش أي من الجنود الذين سمعوا عن الأمر واعتقدوا انه غير معقول و/ او غير قانوني، ولم يحتجوا عليه ولم يتحدثوا فيها حتى مع اصدقائهم؟

* كيف حصل ان الجنود كانوا يخدمون في مبنى الحرم على مدى اشهر طويلة، لم يعرفوا ابدا اسماء رجال الأوقاف الذين يخدمون معهم هناك يوميا؟

* لماذا لم يكن هناك كاميرات تلفزيونية موجهة بطريقة تتيح لها رؤية كل من يجري في باحة اسحق حيث وقعت المذبحة؟

* هل فعل الجنود الذين كذبوا على نحو فظ [illegible] ذلك بغية الدفاع عن انفسهم او عن قادتهم؟

* هل وجه احد ما الجنود قبل ادلائهم لشهادات [illegible] ببعضهم ان يكرروا [illegible] متشابهة نفس الادعاء المعقولة على نحو للعيان؟

«الجيروساليم بوست»:

لماذا لا تبحث مسألة المستوطنات منذ الآن؟

بقلم: جيرشون باسكين «مدير المركز الفلسطيني الاسرائيلي للابحاث والمعلومات»

المسائل التي تتعلق بالوضع النهائي الذي سيتم التفاوض حوله (في اسرع فرصة ممكنة).

وتقول وثيقة اعلان المبادىء انه الى حين التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي تظل اسرائيل مسؤولة بشكل كامل عن المستوطنات.

ولا شك ان كلا الطرفين يدركان ان موضوع المستوطنات هو الجانب الاشد تعقيدا في نباحثات الامن الداخلي كما ان المستوطنات تلقي اعباء هائلة على الجيش وقوات الامن الاسرائيلية فضلا عن الاعباء التي تلقيها على الاقتصاد.

ومن هنا تظهر الفائدة من الشروع بالتفاوض حول هذا الموضوع الآن لان من شأن ذلك دعم مواقف منظمة التحرير الفلسطينية ومن تبقى من مؤيدي وثيقة اعلان المبادىء بين الفلسطينيين.

ان تفكيك وازالة المستوطنات الاشكالية وسط السكان الفلسطينيين (في الخليل واريحا وكفار دورام ونتزاريم الخ) سيريح اسرائيل من مشكلة اقتصادية وامنية رئيسية كما ان من شان ذلك تقليص احتمالات الاحتكاكات العنيفة.

وقد انتشرت مؤخرا وسط الجمهور الاسرائيلي افكار تدعو الى الانسحاب من المستوطنات والحقيقة ان ثلث المستوطنين على استعداد لترك المستوطنات الان اذا ساعدتهم الحكومة على ذلك.. وعندما يشرع بباب المرحلة للرحيل عن المستوطنات فان كثيرا من المستوطنين سيرحلون خاصة عن الـ ٦٨ مستوطنة التي تضم كل واحدة منها اقل من خمسين عائلة.

وهكذا فان مسيرة السلام ستتعزز اذا تمت مواجهة مسألة المستوطنات الان. ولا

ثمة سوء فهم بين الاسرائيليين والفلسطينيين على السواء بان اعلان المبادىء حول ترتيبات الحكم الذاتي الذي وقع في واشنطن في الثالث عشر من ايلول الماضي يتضمن احتمال مواجهة موضوع المستوطنات الآن بدون فتح الوثيقة نفسها.

وهذا الكلام يصدر حتى عن اولئك المعنيين مباشرة في المفاوضات. فقد صرح رئيس الوزراء اسحق رابين غير مرة بان موضوع المستوطنات منوط بالوضع النهائي وبالتالي لا يجوز بحثه قبل ثلاث سنوات.

بينما قال ياسر عرفات ومسؤولون آخرون من منظمة التحرير الفلسطينية ان ترتيبات الحكم الذاتي ينبغي توسيع نطاقها بحيث تتم معالجة قضية المستوطنات الان.

والحقيقة ان بالامكان الشروع منذ الان في التفاوض حول وضع المستوطنات ومرجعية هذه الامكانية موجودة في نصوص اعلان المبادىء ذلك ان اعلان المبادىء لا ينص على ان مفاوضات الوضع النهائي ستبدأ بعد ثلاث سنوات من العملية بل انها تنص على ما يلي: «انها ستبدأ في اسرع وقت ممكن ولا يجوز تأخيرها بعد بداية السنة الثالثة من المرحلة المؤقتة (الانتقالية).

وفيما يتعلق بالمرحلة الانتقالية نفسها فان اعلان المبادىء لا يشترط استمرارها خمس سنوات، لكنها مرحلة (لا يجوز ان تزيد عن خمس سنوات).

ان النص المباشر الوحيد عن مستقبل وضع المستوطنات المستقبلي في وثيقة اعلان المبادىء لا يتعلق ببقائها في مكانها لفترة خمس سنوات بل ان الوثيقة تعرفها كواحدة من

يحتاج رئيس الوزراء للاختباء خلف ما تنص عليه اولا تنص عليه وثيقة اعلان المبادىء.

ان مواجهة موضوع المستوطنات الآن سيحول مذبحة الخليل من حادثة مأساوية الى محطة حاسمة تقربنا من السلام المنشود.

○ المستوطنات الصهيونية.. قنبلة موقوتة

فيتنام لا تتحمل التدخل في قضايا حقوق الانسان

هانوي تواصل الاصلاح لكنها ضد (التحول السلمي)

في الوقت الذي تسير فيه فيتنام باتجاه اقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية، فانها تواجه تدقيقا واسعا وكبيرا في قضايا حقوق الانسان، ولغاية الان لم تظهر اية اشارة على تليين موقفها ازاء المنشقين.

فبينما تتركز التعامل مع الولايات المتحدة على قضايا الجنود الامريكيين او الامريكيين الذين كانوا يعملون في فيتنام والقت هانوي ايضا على البدء بمناقشة حقوق الانسان. لكن مسؤولين في واشنطن قالوا ان الفيتناميين لن يقبلوا «شروطا مسبقة» في اطار عملية التطبيع، او اي «تدخل في الشؤون الداخلية».

وقد ابلغ مساعد وزير الخارجية الامريكي وينستون لورد احدى اللجان الفرعية التابعة لمجلس الشيوخ مؤخرا بان «قوة ودفء علاقتنا تعتمد الى حد كبير على اداء فيتنام فيما يتعلق بحقوق الانسان».

وقد اوضحت منظمة لحقوق الانسان تتخذ من نيويورك مقرا لها في تقرير اصدرته مؤخرا ان الاداء الفيتنامي في هذا المجال كان «مشوشا» فقد اطلقت هانوي سراح بعض المنشقين او خففت الاحكام الصادرة بحقهم، فيما سجنت اخرين لقيامهم بالتعبير السلمي عن ارائهم. واشار التقرير الى ان فيتنام لا تميز بين الخصوم الذين يؤيدون العنف وبين المعارضين الذين ينتهجون وسائل سلمية.

وقالت الناطقة بلسان الخارجية الامريكية ان تقرير الوزارة الصادر في مطلع شهر شباط والذي انتقد بشدة فيتنام لانتهاكاتها لحقوق الانسان لم يكن (موضوعيا) لكنها لم توضح مقصدها. واضافت: «رغم وجود مصاعب فان الحكومة الفيتنامية بذلت جهدا كبيرا لتمكين المواطنين من ممارسة حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك الحقوق السياسية والمدنية».

وفي مؤتمر صحفي عقده نائب وزير الخارجية الفيتنامي في ماي بعد ساعات من اعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الثالث من فبراير عن رفع الحظر التجاري المفروض على فيتنام، اعترف المسؤول الفيتنامي بان قضايا حقوق الانسان قد تشكل «عقبات» في المحادثات مع الولايات المتحدة وقال: «من حق الطرفين طرح اية مشكلة او قضايا بما في ذلك مسألة حقوق الانسان». واضاف: «لقد اتفقنا على اقامة حوار حول هذه المسألة».

وقال تران كونغ مان، جنرال متقاعد وناطق غير رسمي: «يجب ان لا يمارس ضغطا بخصوص هذه المسألة، انها مجرد حوار، فيتنام الآن دولة مستقلة، يجب ان لا نعرضها للخطر».

ففي الوقت الذي ضعف فيه الخطاب الماركسي جراء انتهاج فيتنام سبيل الاصلاح الاقتصادي فان الحزب الشيوعي الحاكم والنشرات التي يصدرها الجيش تدين (التحول السلمي). وهو تعبير يستخدم في فيتنام وفي الصين لوصف ما يعتبر وكأنه محاولات غربية لتدمير الشيوعية عبر النظام المتعدد الاحزاب. وقد حذر وزير الدفاع الفيتنامي الجنرال دوان كو من ان (القوى المعادية تسعى لازالة الاشتراكية. فهناك عناصر محلية تسعى الى زعزعة الاستقرار ويتعين عدم التقليل من شأنها. ويبدو انه يشير بذلك الى الاف الفيتناميين الذين يعيشون في الخارج والذين عاد عدد منهم اما للزيارة او للاستثمار بعد ان فروا من بلادهم اثر استيلاء الشيوعيين على السلطة بعد الاطاحة بالنظام الذي كانت تدعمه الولايات المتحدة عام ١٩٧٥. لقد رحبت السلطات الفيتنامية باستثمارات هؤلاء، لكنها تخشى من ارائهم السياسية. وقد اعتقلت قوات الامن عددا منهم العام الماضي، مشيرة الى انها احبطت محاولات تخريبية كانت جماعات مناوئة للشيوعية تعتزم القيام بها في فيتنام.

ورغم ان الحكومة تتجاهل بعض الانتقادات بخصوص الفساد الرسمي او عدم الكفاءة، فانها تحظر التأييد العلني للتعددية السياسية او الشك او الاعتراض على دور الحزب الشيوعي.

فقد صدرت في شهر تشرين الثاني الماضي احكاما بالسجن لمدة اربع سنوات بحق اربعة من الرهبان البوذيين وخمسة علمانيين بتهمة «اثارة الفوضى» في احدى المدن الفيتنامية في شهر ايار الماضي.

وقد حكم في شهر اذار الماضي على دوان فيت هوات استاذ الادب الانجليزي في جامعة سايغون بالسجن لمدة عشرين عاما لاتهامه (بالتآمر لقلب الحكومة). وكانت جريمته وفقا لما تقوله جماعة حقوق الانسان تتلخص في اصداره اربعة اعداد من رسالة اخبارية اطلق عليها اسم (منبر الحرية) تدعو وتحث على اجراء اصلاحات ديمقراطية في فيتنام.

«هيرالد تريبيون»

ما هو سر انتشار «الاصولية» في العالم؟

رغم ان السيد غايلز كيبل هو احد الخبراء في الحركات الاسلامية الثورية (الراديكالية) لكنه خصص كتابه الاخير لمعالجة الاصولية في اوساط الكاثوليك والبروتستانت واليهود وكذلك المسلمين.

وعنوان كتابه الذي صدر مؤخرا في امريكا وبريطانيا في آن واحد (ثأر الله) او (انتقام الله). وقد التقاه مراسل «النيوزويك» كريستوفر ديكي في باريس واجرى معه الحوار التالي:

● سؤال: لماذا نلاحظ على مستوى العالم باسره ازدياد حدة الحماس والتعصب الديني؟.

● جواب: ان اختفاء الاتحاد السوفياتي لا يعني (نهاية التاريخ) او ان كافة الناس اصبحوا سعداء في نظام يعتمد على (الطريقة الامريكية في الحياة) فهذه الحركات الدينية تنطق الآن باسم عدة شعوب لم تجد لها مكانا تحت الشمس.

● الا يوجد تنافر اساسي بين الانتعاش الديني وبين ما نعتبره طريقة حياة عصرية وعلمانية؟.

● دعنا نتحدث عن الشباب الجزائري انهم معرضون من جهة لكافة اغراءات العالم العصري وباستطاعتهم الحصول او الوصول على تلفزيونات تستقبل عدة محطات فضائية، ويعرفون كيف ياكل الناس ويشربون في اماكن اخرى وهو ما يعرضه مسلسل (دالاس) لكنهم لا يستطيعون الحصول على تلك الوجبات الشهية من الطعام وذلك المستوى الباذخ من المعيشة. وفي نفس الوقت نرى ان شبكات المساعدات والمعونات التي حافظت على ترابط المجتمع الجزائري لفترة قد انهارت. وهكذا فان هذه الحركات الاصولية الى درجة ما تجسر الفجوة بين عادات وتقاليد ضعفت وبين حداثة وعصرنة لا يستطيع الشباب الوصول اليها ولا الحصول عليها.

● لكن في امريكا واوروبا هناك عدة شبكات للمساعدة والمعونة والخدمات الانسانية؟.

● هذا صحيح لكنه ليس على نفس المستوى بالنسبة لكل شخص ولعل ما يثبت كلامي الانتشار المتسارع للاسلام بين الامريكيين من اصل افريقي. فالاسلام يقدم نفسه هناك كطريقة لضبط الامور ووقف الفوضى في تلك الشريحة الاجتماعية وقد حقق الاسلام نجاحا ملحوظا بين الامريكيين السود. وانت تعرف انه بعد احداث الشغب في لوس انجلوس تم توقيع الهدنة بين البيض والسود في مسجد الامام عزيز في لوس انجلوس.

وحضر الاجتماع لويس فرخان زعيم منظمة ما يسمى بالامة الاسلامية وهذه المجموعة بتفسيراتها الخاصة للاسلام وميولها العسكرية تحاول اعادة تنظيم السود على اسس دينية.

● وانت ترى ان ما يفعله الاصوليون المسيحيون واليهود لا يختلف عن ذلك؟.

● الناس تشعر بالضياع والوحدة وافتقاد شبكات العمل الاجتماعي التي يمكن ان تعطيهم معنى حقيقيا لوجودهم في هذا العالم. ان هذه الحركات الدينية سواء اكانت في العالم الاسلامي او في اوساط المسيحيين واليهود انما تزودهم بهوية، بشخصية كما انها تعيد تنظيم الروابط الاجتماعية على اسس دينية.

● ومن هي الاكثر اثارة وهياجا بين هذه الثورات؟

● ان معظم القيادات ليست من القساوسة او الحاخامات او العلماء (الشيوخ) انهم مهندسون واطباء يعرفون التكنولوجيا الحديثة وعقلياتهم علمية ومع ذلك يعتقدون بان العلوم والتكنولوجيا لم تؤد الى فهم حقيقي لطريقة هذا العالم في العمل والانجاز والا اوصلتهم الى معرفة مكانهم فيه. ولذلك يعودون الى النصوص المقدسة ويقومون بعملية اختيارية او انتقائية آية من هنا وآية من هناك في محاولة لوضع تفاسير جديدة للانجيل او القرآن او التوراة حسب حاجاتهم ورغباتهم. كان الاصوليون الاسلاميون هم الذين اغتالوا انور السادات في مصر عام ١٩٨١ كما حاولت مجموعة اصولية يهودية سرية نسف المسجد الاقصى.. انها طريقة جديدة لتفسير النصوص المقدسة بشكل يغاير تفسيرات القساوسة والشيوخ والحاخامات.

● ثمة رابطة واضحة بين الدين وبين ظهور المشاعر القومية مثلا [illegible] الكاثوليكية [illegible] الارثوذكسية؟

● انظر الى روسيا.. الا ترى ما يدعو الى العجب في ان الرئيس يلتسين يحاول استغلال رموز الكنيسة الارثوذكسية لتوسيع قاعدته الشعبية؟ فبعد ان اختفت الشيوعية لم يعد ثمة طريقة للابقاء على تماسك الدولة سوى التاكيد على اهمية الارثوذكسية، كما انها طريقة لابقاء العين مفتوحة على عدد من الجيران الارثوذكس ايضا.

● لقد ذهب البابا الى السودان في العام الماضي وسيقوم بزيارة لبنان خلال هذا العام، وهما بلدان اسلاميان ينمو فيهما الاسلام ويتطور وتتسع قاعدته بشكل مادي فماذا نفهم من ذلك؟

● لا شك ان الاسلام بالنسبة للفاتيكان هو المنافس الاقوى. ونحن نعرف بان اعدادا متزايدة من الاوروبيين المسيحيين تعتنق الاسلام وخاصة في اسبانيا. فضلا عن ان المسيحيين العرب بدأوا يهاجرون من الشرق الاوسط وخاصة من اسرائيل ولبنان، وتخشى الكنيسة ان يأتي يوم يكون فيه كل سكان الاراضي المقدسة من المسلمين واليهود فقط. وفي السودان تشن الحكومة الاسلامية حربا على غير المسلمين ومعظمهم من المسيحيين، وعندما قام البابا بزيارته الى السودان في العام الماضي شنت القوات السودانية هجوما واسع النطاق على الاهالي في الجنوب بعد ما حدث عندما قام البابا بزيارة الى بولندا حدث ان السلطات البولندية بحملة دعائية ضد [illegible]، وعلى اي حال فان الفاتيكان ليس معنيا بالاسلام فحسب. ففي يوغوسلافيا تدخل الفاتيكان لصالح كرواتيا الكاثوليكية وهو ما اثار استياء الكنائس الارثوذكسية. لقد ذهب عالم المسكونية للفاتيكان الثاني واصبح كل رجل دين سواء اكان مسيحيا ام مسلما ام يهوديا يناضل حسب اولوياته الخاصة.

«النيوزويك»

○ غايلز كيبل

النساء ما زلن مخلوقات غريبة.. على متن حاملات الطائرات

من ماجي فوكس

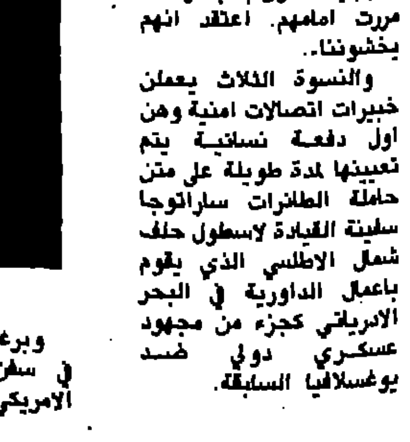
تقول لولا لويس وهي ضمن ثلاث نساء انضممن الى ٥،٦٠٠ رجل على متن حاملة الطائرات الامريكية ساراتوجا انها كانت في البداية تخشى تعرضها للاغتصاب.

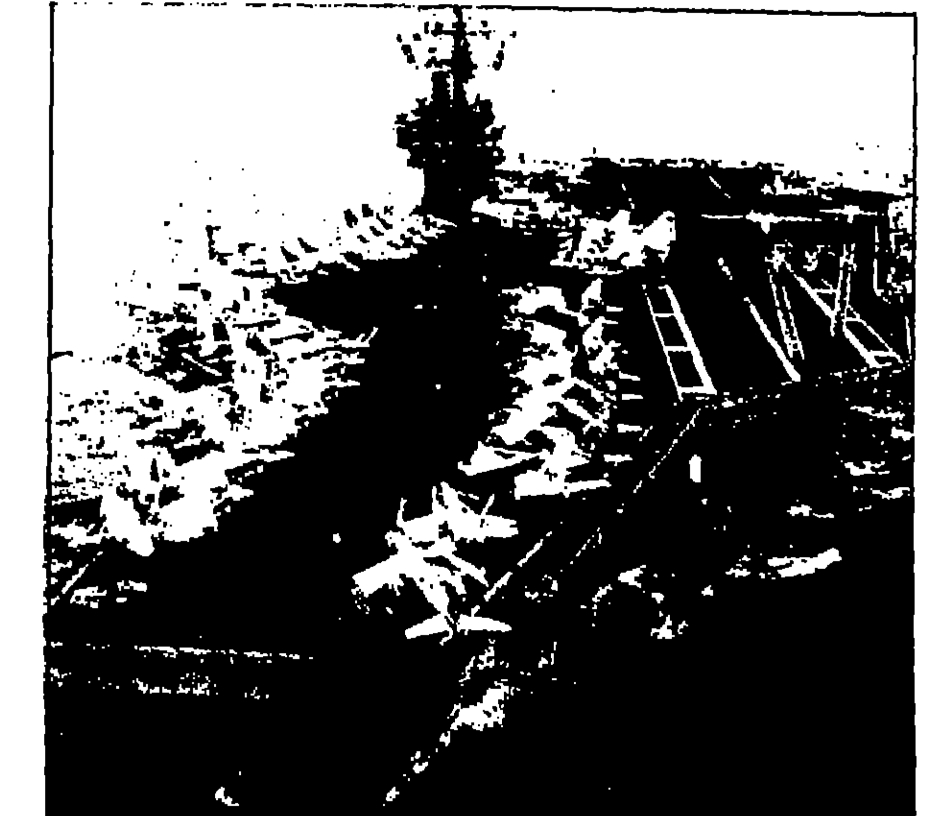
قالت ضابطة الصف من ولاية واشنطن «كنت على الاقل اتوقع تعليقات كثيرة».

ولكنها كانت مخطئة لانها اكتشفت ان البحارة الذين تعمل معهم ينظرون اليها والى زميلتيها بشيء من الرهبة.

وقالت زميلتها كاثي كالفي «انهم يلتصقون بالجدار كلما مررت امامهم. اعتقد انهم يخشوننا».

والنسوة الثلاث يعملن خبيرات اتصالات امنية وهن اول دفعة نسائية يتم تعيينها لمدة طويلة على متن حاملة الطائرات ساراتوجا سفينة القيادة لاسطول حلف شمال الاطلسي الذي يقوم باعمال الداورية في البحر الادرياتي كجزء من مجهود عسكري دولي ضد يوغسلافيا السابقة.





● احدى حاملات الطائرات الامريكية

وبرغم ان النساء يخدمن في سفن اخرى للاسطول الامريكي منذ عشر سنوات فانه يمهد اليهن الان بمزيد من المهام القتالية وسيشتركن في اي عمل يقوم به الحلف ضد قوات الصرب التي تحاصر سراييفو عاصمة البوسنة.

وقد منح التحالف الغربي الصرب مهلة لسحب مدفعيتهم الثقيلة من المنطقة او التعرض لضربات جوية «المحرر المهلة انتهت».

وقد استمتعت لويس وزميلتها بالحفاوة التي لقينها من الضباط والجنود ولكن ذلك لم يمح مخاوفهن في البداية.

اعترفت لويس قائلة «كنت اخشى تعرضي للاغتصاب. ولكنهن يلقين كل احترام».

وتشارك لويس وكالفي الضابطة جنيفر بولين الضابطة البحرية في كابينة واحدة.

وقالت بولين عن الجنود الرجال انهم دائما يحرصون على مراعاة اصول اللياقة «منذ جئت لم اسمع احدا منهم يتفوه بالفاظ خارجة».

وقد تطوعت النساء الثلاث وهن من قاعدة روتا الامريكية في اسبانيا للعمل على متن ساراتوجا.

وتقول بولين انها لا تتوقع زيادة في مهامهن في حالة قيام قاذفات مقاتلة من طراز اف ١٤ واف ١٨ بعمليات هجومية قائلة «قد نعمل مدة اطول ولكن الذين سيثأرون هم الطيارون والملاحون».

كما لا تتوقع النساء الثلاث معاملة خاصة وان كانت كابينتهن اكثر فخامة من كبائن الجنود الرجال لانها مزودة بحمام خاص.

وقالت كالفي ضاحكة وهي تغطي اسنانها على ضوء مصباح المراة «المكان مريح اشعر بالاسف لهؤلاء الشبان».

ولكن الجدران المعدنية الرقيقة لا تحجب الاصوات كما ان النسوة استطعن لمكبرات الصوت وهي تعلن الاوامر والتعليمات ولم تعد يفلح معها حشوها بالوسائد.

قالت كالفي «لا مناص من تعويد نفسك عليها».

وقالت لويس «استطيع النوم الان على اي صوت».

وعن وجود النساء على متن حاملات الطائرات وما يتطلعن اليه في المستقبل قالت لويس «اتوقع ان يفتحوا ابواب الغواصات امام النساء».

«رويتر»

النفـــق الاوروبي.. يتبــاهى بنظــامــه الامني..

بقلم: جوستن كي

الانظار متجهة بعد الآن نحو ما سمي بتحفة القرن الهندسية وهو النفق تحت القناة الانكليزية التي من المفترض ان يدشنها بعد ثلاثة شهور الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران والملكة اليزابث.

بعد مرور ٨ سنوات على البدء بحفره لم يكتمل هذا المشروع بعد. بعد ان كانت الكلفة الاساسية ٩ مليارات دولار ارتفعت حتى الآن الى ١٣,٥ مليار وعشرة اموات ونزعات لا نهاية لها. المشروع يعود الى العصر الروماني الا ان اول فكرة لتنفيذه نبعت في العهد النابوليوني.

يقول جون نولتون مدير العلاقات العامة لشركة بناء النفق «يوروتونل» عن القطار المكوكي لوشوتل ان الركاب سيتعجبون مما سيرونه. سيبدأ المكوك رحلاته في مايو - ايار بعد تاخير طرأ بسبب مشاكل تسليم بعض المعدات. مكوك الشحن يبدأ رحلاته قبل شهرين من ذلك التاريخ. ثم تفتتح خدمة القطار للمسافرين بين لندن وباريس. وسيجد المسافرون انفسهم في البلد الآخر قبل ان يعوا ذلك.

السرعة والسهولة هي افضل صفتين للنفق. مدة الرحلة في المكوك بين فولكستون وكاليه، ٣٥ دقيقة والخدمة ٢٤ ساعة على مدى ايام الاسبوع. والاعلان يؤكد للسائقين انهم سيصلون الى الجهة الاخرى باقل من ساعة واحدة. وسيكون صدام الثقافات اكبر لركاب القطار الذين يصلون الى حيث هم ذاهبون في البلد الآخر في اقل من ٣ ساعات بعد الصعود في القطار في محطة الشمال في باريس او محطة واترلو في لندن.

لا انتظار على الحدود ولا تغيير قطارات.. فمن يحمل المال الكافي ياتي الى المحطة ويصعد على متن القطار بدون اي حجز مسبق. حتى المعار ضون للنفق يعترفون بعد الآن انه احدث ثورة في مفهوم السفر الاوروبي. ويدق ايضا انقضاء عصر بدأ مع المرحلة الجليدية من تاريخ الارض. لم تعد بريطانيا جزيرة بعد الآن. فاصبح بامكان اللندنيين ان يذهبوا خلال ساعات، وبدون تخطيط الى القارة للهرب من البيرة الساخنة والطعام السيء للاستفادة من مفاتن باريس. كما يصبح بامكان الباريسيين ان يهربوا من ازدحام مقاهيهم ومتاجرهم الغالية للاستفادة من لندن وتنويعها.

الا ان المشاكل موجودة على كل حال. وخصوصا من الجهة البريطانية. فان عصر النفقات من جهة الحكومة البريطانية، ادت مثلا الى ضرورة تخفيف سرعة القطارات في الجهة البريطانية من ١٨٠ كم بالساعة الى نصف هذه السرعة. من ناحية اخرى، يجب ايضا اقرار مسار خط السكة الحديد بين فولكستون ولندن. ولا تزال شركة «برتش ريل» للقطارات البريطانية تتخبط في القوانين للتعويض لمالكي البيوت الواقعة على خط السكة الحديد.

شركة يوروتونل تنفي هذه العوائق وتعتبرها من صميم التصرف البريطاني المناهض لكل تغيير او جديد. ويقول نولتون ان من غرابة الوضع ان البريطانيين الذين يكرهون النفق سيكونون من مستعمليه في نسبة ٧٠ في المئة بينما الفرنسيين الذين يحبذونه لن يكونوا في النسبة ذاتها على استعماله.

الفرنسيون الذين يتمتعون باحد اجمل بلدان القارة واكبر ها يعتبرون بريطانيا احد البلدان الاوروبية التسع المجاورة. المسؤولون عن يوروتونل لا يشكون بان النفق سيكون انجازا ماديا ناجحا ولا ينتظرون سداد الديون والقروض قبل نهاية القرن. فهناك فوائد هائلة على الاستثمار الاساسي ومقداره ١٠ مليارات دولار. تضاف اليها نفقات تشغيل النفق، فلا تنتظر الشركة توزيع ارباح قبل السنوات الاولى من القرن المقبل. وسوف يصار الى اصدار اكتتاب جديد قيمته ١,٥ مليون دولار ولن يكون صعبا تغطيته.

من ناحية اخرى هناك قلق حول اسعار التذاكر على متن القطار المكوكي. وسيعلن عن هذه الاسعار الاسبوع المقبل. نقل سيارة وركابها ذهابا وايابا قد يكلف المعنيين ٤٦٥ جنيه استرليني في المواسم العالية وما يقارب ٣٣٠ جنيه في المواسم الضعيفة. وينتقد البعض عدم وجود اسعار «مقطوعة» الا ان الشركة تقفل باب الحديث عن ذلك قائلة ان هذه الاسعار مدروسة وسهل فهمها.

وفيما ظن البعض ان ذلك سيؤثر على نشاط شركتي النقل البحري «ب اند او» و«سسيلينك» اللتين كانتا تحتكران الانتقال بحرا بين دوفر وكاليه، الا ان نولتون يقول: «قلنا منذ زمن اننا لن نشاهد حربا للاسعار. الشركة تريد استغلال النفق الجديد الى اقصى حد في السنوات الاولى وخصوصا قبل ان نصل الى تسيير ٢٠ قطارا بالساعة. المسؤولية الاولى هي تجاه حملة الاسهم ولن نستطيع في بداية الامر ان نخفض الاسعار».

وتشدد يوروتونل انها ليست بالفعل منافسة لشركات العبور البحرية. لكن كونها لا تتاثر بالطقس سيؤثر ذلك على السوق. وبدت اشارات ذلك واضحة. فبدأت شركات البواخر تحسن خدماتها في محاولة لجعل الرحلة التي تستغرق ٧٥ دقيقة نوعا ما ممتعة. وبعد ان حظر على شركات النقل البحري دمج عملياتها، بات هذا الوضع على وشك ان يتغير. الاحتمال الآخر هو توقيف رحلات الباخرة الهوائية - هو فركرافت وسيكات - الاولى اصبح تصليحها مكلفا والثانية اضحت معروفة بانها ليست مريحة ابدا حتى في الاحوال الجوية المعقولة.

اما الاهتمام الاكبر فهو للموضوع الامني. وكان الخوف في فرنسا وبريطانيا في مكانه من حدوث هجمات ارهابية، وسبب ذلك خبرة البلدين في هذا المجال فقد عانت الدولتان من الارهاب في شوارعها. ويبدو هذا الانجاز الهندسي بالطبع هدفا ممكنا. فكيف يمكن تفادي الهجمات عندما يكون عدد الرحلات والمسافرين والقطارات كبيرا الى هذا الحد؟

ويخشى الكثيرون من ان يعلقوا بالفخ داخل النفق والمياه تنهمر من الجدران.. قد يبقى هؤلاء بعيدين... وقال نولتون ان اول اهتمامات الشركة كان للقضية الامنية وايضا ان احد اسباب اختيارها لحفر النفق كان مشروعها للوقاية الامنية ضد الهجمات الارهابية. لقد ادخلنا اعلى التقنيات في البناء لحماية البنية من اي انفجارات. ورغم عدم اردائهم في البوح عن وسائل الوقاية هذه يقول المسؤولون في يوروتونل ان من بين الوسائل الوقائية، تصوير ومراقبة كل مسافر وقطار وعربة. وافضل وقاية تبقى بنية النفق الذي تم حفره على عمق يتراوح بين ٢٥ و٤٥ مترا من قعر البحر. وتم تدعيم البنية بالباطون الصلب بسماكة متر على الاقل وتبقى البنية مطاطة لحد ما كي لا تنكسر في حال الضغط الشديد.

وهناك ايضا تنفيذ لبعض الدراسات كي يتم تحويل قوة اي انفجار في الاتجاه الافقي وليس في الاتجاه العامودي لتفادي الحاق الضرر بالنفق. ويقول نولتون بكل ثقة انه يشك في ان يدخل البحر الى النفق حتى في حال حدوث انفجار نووي. الا ان المشككون قد يقولون ان هذه الثقة هي تحد للقدر...

على كل حال، بعد ان تبين من عدد المتهافتين على شراء التذاكر عندما طرحت للبيع قبل اسابيع، ان النفق لا يخشى اي خسارة بات واضحا انه سيكون مشروعا ناجحا لانه يحوي كل ما يمكن للقرن العشرين ان يقدم من سرعة وفاعلية وتقصير المسافات... حتى لو كان الثمن اكبر من المنتظر.

«و.ن.ل.»





الفاتيكان ورهانه على دولة اسرائيل

بقلم: هنري لورانس



○ البابا بولس السادس

○ اسحق رابين

ان نهاية الحرب العالمية الاولى وصدور وعد بلفور بانشاء وطن قومي لليهود ومؤتمر سان ريمو الذي قرر مصير الولايات العثمانية، قد شقلبت الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الاوسط خاصة فيما يتعلق بالاراضي المقدسة حيث تخلت فرنسا عن حمايتها الكاثوليكية، وكلفت بريطانيا بالانتداب من قبل الامم المتحدة. ومنذ ذلك الحين والفاتيكان يعارض تطبيق وعد بلفور وقد قدم الكرسي الرسولي دعمه لاول لجنة عربية فلسطينية ذهبت الى اوروبا عام ١٩٢١ حيث استقبل البابا واعلن انه اذا كان يحق لليهود ان يتمتعوا بحقوق مساوية لحقوق الاخرين في فلسطين فليس لهم ان يتمتعوا بوضع مسيطر ومفضل. (رسالة الكاردينال كاسباري تاريخ ١٥ ايار ١٩٢٢) وبالنسبة للاماكن المقدسة، كان الفاتيكان يطرح تدويلها بينما يسمع البريطانيون ويتجاهلون الامر.

وطوال فترة الانتداب كان الفاتيكان معارضا لفكرة الوطن القومي اليهودي وجاء العامل الجديد من مساهمة المسيحيين الفلسطينيين الكثيفة في حركة القومية العربية التي نظمت منذ عام ١٩١٨ في المؤتمر الاسلامي - المسيحي، ثم في الاحزاب السياسية في الثلاثينات وعلى عكس الاسلاميين المتشددين كان المسيحيون الفلسطينيون موزعين على مختلف التنظيمات السياسية الفلسطينية ويلقون تشجيع الكرسي البابوي الذي كان يشجع كل الكاثوليك غير الغربيين على اتخاذ موقف من القوى الاستعمارية.

وخلال السنوات الممتدة من ١٩٤٥ الى ١٩٤٧ ابدى الفاتيكان حذرا شديدا فهو يرفض فكرة دولة يهودية لكنه يعارض ايضا قيام دولة قومية عربية واسعة في الشرق الاوسط ومما كان يزيد ارتباكه ان القوى الكاثوليكية الكبرى (فرنسا - بريطانيا - ايطاليا - امريكا اللاتينية) كانت تستجيب للضغوط الامريكية اكثر مما تستجيب لمطالبه وهكذا وجد نفسه عاجزا كليا ازاء قرار التقسيم ثم ازاء الحرب التي اندلعت عام ١٩٤٨ في الوقت الذي كانت نداءات المسيحيين الفلسطينيين فيه تبلغه تطورات الاحداث، وطرد الاف اللاجئين من منازلهم وبلادهم.

ولذا ابدى دعمه الكامل للوسيط السويدي الكونت برنادوت وصدر البيان البابوي في ٢٤ اكتوبر عام ١٩٤٨ يعبر عن حزن البابا ازاء العنف والتدمير الحاصل في فلسطين ويدعو الى السلام والعدل ويطالب بحماية دولية للاماكن المقدسة.

كذلك يشدد اعلان ١٥ نيسان ١٩٤٩ على قضيتي تدويل القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم. وتسير كل هذه المواقف المتخذة في خط قرارات الامم المتحدة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٠ وفي موقف يعبر عن انسجام اكبر مع الذات اصر الفاتيكان على عدم اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ومع الاردن طالما ان موضوع الحدود وموضوع الاماكن المقدسة لم يحلا بعد. وظل الفاتيكان محافظا على هذا الموقف طوال السنوات التالية، دون ان يمنعه ذلك من استقبال شخصيات اردنية او اسرائيلية تطلب منه لقاء وفي هذا السياق جاء حج البابا يوحنا بولس الثاني الى القدس عام ١٩٦٥.

خلال سنوات الخمسينات وحتى الستينات تركزت اللهجة على الجانب اللاهوتي من القضية فمنذ عمليات الاضطهاد النازية نما تناول جديد للعلاقات بين الفاتيكان واليهود يتمثل في اعادة النظر في موقف اليهودية من المسيحية واصرارهم على ان المسيح كان يهوديا في الوقت الذي دانت نفسه وما تزال القطيعة الكلية بين العهدين القديم والجديد واذا الترجيز على مفهوم الاستمرارية يؤدي الى طرح اليهودية المسيحية الذي شكل طرحا جديدا برز في مرحلة ما بعد الحرب واصبح ثمة فهم لاهوتي جديد ينذر باذلال الهولوكوست في فهم العالم المعاصر ولم يكن هذا ليمضي بدون نتائج اذ ان هذا الطرح اليهودي - المسيحي الذي حل محل طرح لتاريخ الحضارة مبني على خط (الشرق القديم - اليونان روما - العرب - اوروبا القرون الوسطى - فعصر النهضة) قد جعل المسلمين يشعرون بانه ارادة واعية او لا واعية باستبعادهم من حقل الحضارة.

التحول في الرسالة البابوية لعام ١٩٦٥

هذا التحول اللاهوتي الذي بدا لدى فئة معزولة اخذ يجتاح قطاعات متعددة في الكنيسة حتى وصل الى ان يطرح على جدول اعمال المجمع المسكوني الثاني تحت عنوان العلاقات بين الكنيسة وغير المسيحيين حيث كانت النقاشات جادة جدا وادت الى صدور الرسالة البابوية الشهرية (NOSTAR AETATE) في شهر اكتوبر ١٩٦٥ التي تذكر بالاستمرارية بين اليهودية والمسيحية وترفض مفهوم الشعب (قاتل - الاله) وكل عبارة لا سامية وقد اتخذ هذا القرار رغم المعارضة العنيفة للمحافظين ولممثلي الكنائس الشرقية.

ولقد وجد مؤيدو التقارب المسيحي - اليهودي من رجال الكنائس الغربية (خاصة الامريكية والفرنسية) ان بامكانهم الاتكاء على هذا الاعتراف الديني باليهودية لاعطاء قيمة لاهوتية للعلاقة بين الشعب اليهودي وارض اسرائيل. مما اثار اعتراضات الكاثوليك العرب والداعين الى حوار اسلامي - مسيحي معتبرين ان الرسالة البابوية نفسها تعطي هذا الحوار الاخر مشروعيته غير ان السلطات العليا في الكنيسة رفضت هذا التفسير واعتبرت ان العلاقة بين الديني والسياسي مخالفة للقيم التي رسخها المجمع البابوي.

وعند هذا المبدأ وقفت العلاقة بين اليهودية والمسيحية وتعثرت.

ثم جاءت حرب ١٩٦٧ لتعيد طرح قضية الاماكن المقدسة حيث ان احتلال اسرائيل للجزء الشرقي من القدس قد دفع الكرسي الرسولي الى تبني حماية السكان المسيحيين والى التاكيد على ضرورة تدويل المدينة المقدسة وكانت السنوات الاخيرة للبابا بولس السادس الذي توفي عام ١٩٧٨ تشكل منعطفا رئيسيا في موقف الفاتيكان فمن جهة كان الفاتيكان من اكثر القوى الدولية تاكيدا على ان القضية الفلسطينية لا تقتصر على موضوع لاجئين بل ان لها بعدا وطنيا قوميا متاتيا من وجود شعب حرم من ارضه ويدعم هذا الموقف افتراض ضرورة وجود كاثوليكي فلسطيني في الارض المقدسة ولم يتردد الفاتيكان في الدفاع عن المطران كبوجي مطران الروم - الكاثوليك في القدس ولا في تعيين بطريرك عربي كاثوليكي للقدس.

اما من جهة ثانية فان بولس السادس ومن خلال لقاءاته بعدة شخصيات اسرائيلية فقد اكد عدم وجود اي رفض لمبدأ حق الدولة اليهودية في الوجود بل ان الرفض مشروط فقط بحصول المفاوضات.

وجاء اندلاع حرب لبنان عام ١٩٧٥ ليزيد من حساسية الفاتيكان ازاء مشاكل الشرق الاوسط حيث ان مصير مسيحيي لبنان الذين دخلوا حربا طائفية مع المسلمين ساهم في تاجيجها وجود الفدائيين الفلسطينيين قد جعل من الملح اكثر ايجاد حل سريع للقضية الفلسطينية وفي الوقت الذي يجب فيه وبأي ثمن تجنب اي شكل لصراع مسيحي - اسلامي.

ويعتبر يوحنا بولس الثاني في هذا المجال ملتزما بخط بولس السادس ومتابعا له حتى ولو ظهر مترددا في بداية ولايته عام ١٩٧٨ فقد ضاعف مبادرات الحوار مع اليهود دون ان يقبل باقامة علاقة لاهوتية بينهم وبين الارض المقدسة ولم يذكر الفلسطينيين بتعبير «شعب» الا عام ١٩٨٢ ولكن ليذكر مساواته في الحقوق مع «الشعب» اليهودي وفي ١٥ ايلول ١٩٨٢ استقبل ياسر عرفات الخارج من بيروت مما عرضه لحملة شعواء واتهامات باللاسامية من قبل الصحافة الاسرائيلية.

اما تاكيد الفاتيكان خلال ازمة الخليج على ضرورة اللقاء بين الشرق والغرب للوصول الى مصالحة تستند الى الغاء جميع اسباب الصراعات ورفض كل حرب ذات اسس طائفية او دينية فيعبر عن ارادته الجديدة واذا بموضوع تدويل القدس (الذي يرفضه الفلسطينيون والاسرائيليون على السواء) يختفي تدريجيا من الخطاب البابوي لصالح تناول اكثر براغماتية في الوقت الذي انطلق فيه مشروع السلام من مؤتمر مدريد واستطاع ان يصل الى تجزئة المفاوضات الى شكلها الثنائي.

وانتهى التقارب الى توقيع الاتفاق المعلن في ١٣ ديسمبر ١٩٩٣ والذي جاء بمثابة اعتراف سياسي بين دولتين اكثر منه اعترافا بين ديانتين وان كان الاتفاق يذكر بالحوار اليهودي - المسيحي ويرفض اللاسامية فان الفريقين قد عادا في موضوع القدس الى صيغة الامر الواقع والى ما كانت عليه الحال ايام الامبراطورية العثمانية وقررا تحضير شكل من اشكال الميثاق البابوي يسمح بحرية النشاط لكل الفعاليات الكاثوليكية في القدس واسرائيل اما قضية فلسطين فلم يتم تناولها بشكل مباشر واكتفي بمقولات تعميمية حول ضرورة التوصل الى حلول سلمية للصراعات بين الدول والامم اما الكرسي الرسولي فانه «مع حفاظه الكامل على حقه بممارسة ارشاده الاخلاقي والروحي - في كل المناسبات - فانه يعتبر من المهم ان يذكر وبسبب خصوصيته التزامه الكبير بان يظل بعيدا عن اي صراع زمني وينطبق هذا المبدأ بشكل خاص على النزاعات المتعلقة بالاراضي وبالحدود».

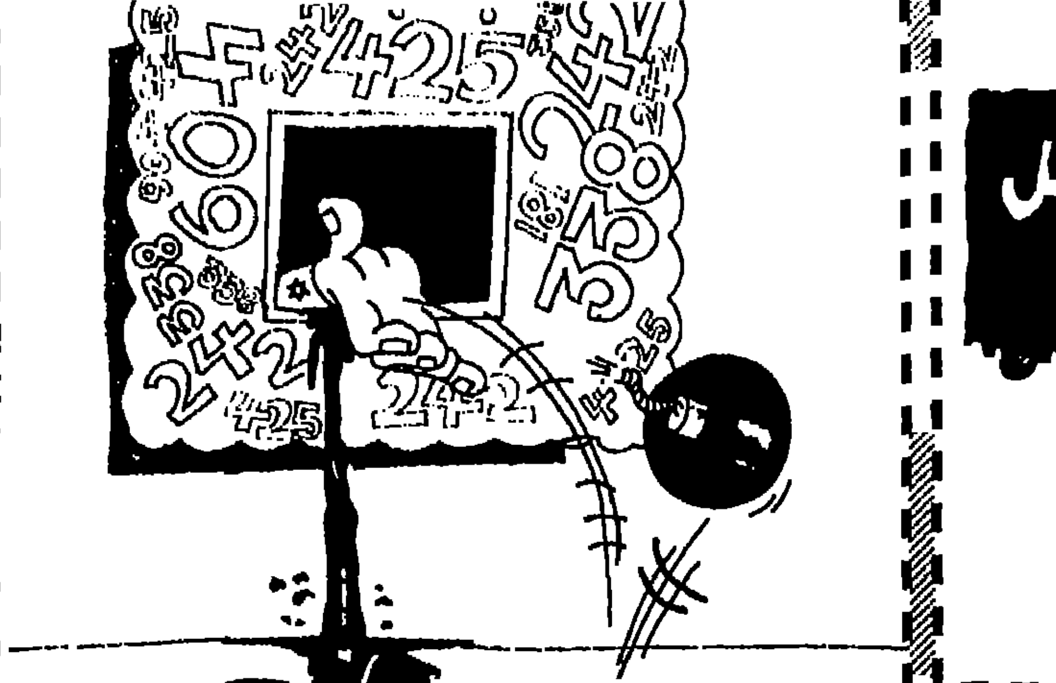
وهكذا فان تبادل الاعتراف الدبلوماسي مبني على ارادة متبادلة بعدم التعرض للمعطيات السياسية في الصراع القائم في فلسطين والتي لم يرد ذكرها في الاتفاق وذاك ما يشكل تراجعا كبيرا عن المواقف التقليدية للكنيسة والمهم بالنسبة للكنيسة الان هو حياة المسيحيين الكاثوليك في الاراضي المقدسة وبقاؤهم فيها (اذ يتعرضون لحملة تهجير كبيرة نحو الغرب) مع عدم تراجعها على المستوى اللاهوتي اذ انها وهي تعترف بالامر الواقع الحاصل هناك تستمر بعدم الاعتراف بوجود صلة لاهوتية بين اليهود والاراضي المقدسة.

«لوموند ديبلوماتيك»

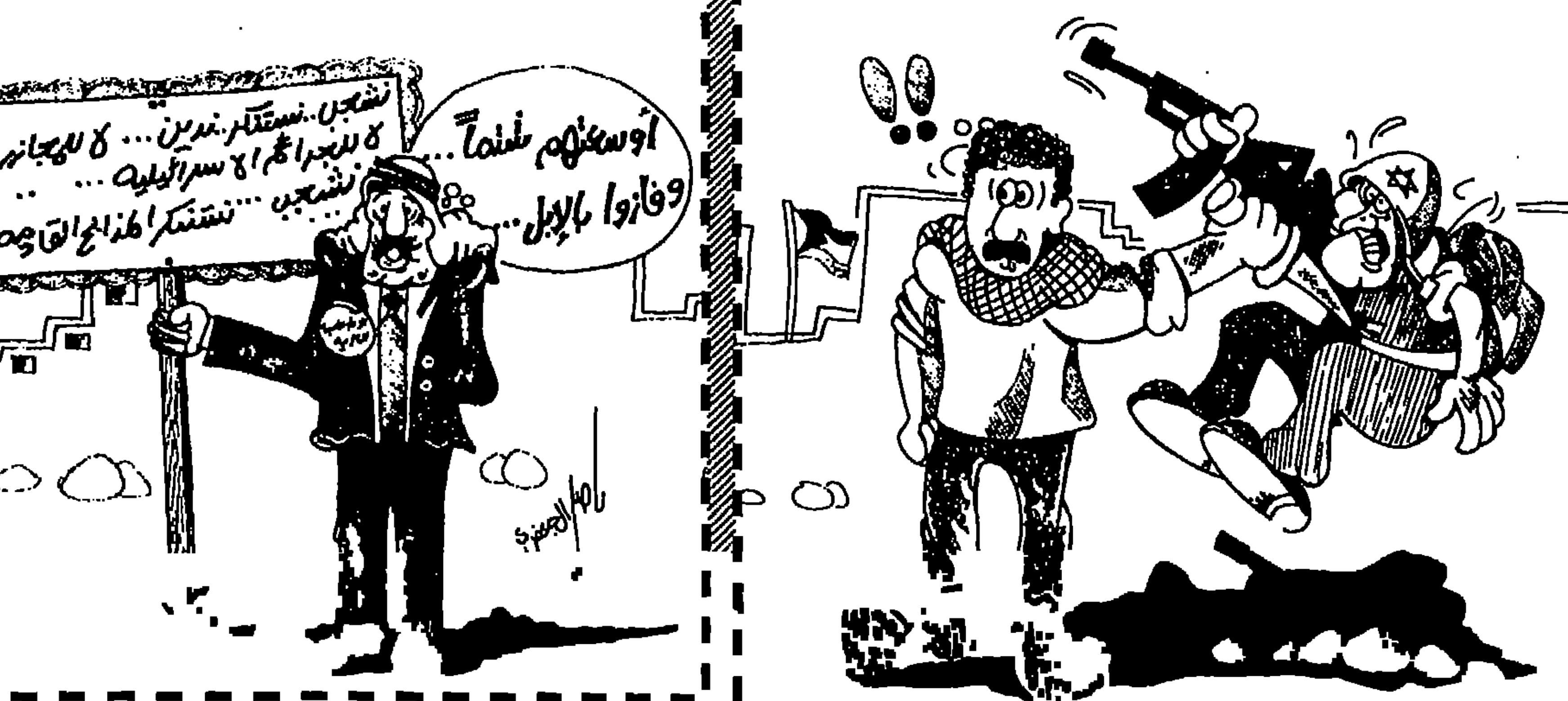
كاريكاتير

..فلسطين، الحكم الذاتي









دور المنظمات العربية والدولية المتخصصة.. في حماية البيئة

قدمت هذه الورقة للمؤتمر الدولي الثاني الذي عقد في القاهرة خلال الفترة ٢٥ - ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٤، تحت عنوان «تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية» بدعوة من مركز الدراسات العربي الاوروبي

○قمة ريودي جانيرو عام ١٩٩٢

● د. صلاح حافظ

لقد كان المؤتمر الاول للبيئة الذي عقد في استوكهولم عام ١٩٧٢ هو الشرارة الاولى لدعوة العائلة الدولية للتعاون الدولي والاقليمي في مجال حماية البيئة بعد ان اصبح واضحا للجميع ان قضية البيئة لم تعد مجرد هاجس محلي او اقليمي او حتى جغرافي وانما اصبحت قضية عالمية تحطم الحدود الجغرافية والسياسية).

وكان اكبر دليل على ذلك اهتمام ومبادرة غالبية رؤساء الدول بالمشاركة في المؤتمر الدولي للبيئة والتنمية الذي عقد في البرازيل عام ١٩٩٢ والذي يعتبر وبحق بداية مرحلة جديدة للتعامل مع قضايا البيئة الاقليمية والعالمية بمنظور جاد وحاسم حيث لاول مرة يتم الاعداد لوضع الخطط والبرامج لتنفيذ ما جاء في اعلان ريو وجدول اعمال القرن الواحد والعشرين.

هذا وقد اصبح ايضا واضحا تماما لكافة الدول وخاصة الدول النامية ان اجراءات حماية البيئة لا تعني الحد من برامج التنمية والتطلعات التنموية ولكنها تعني وفي المقام الاول تحقيق التوازن والتناغم بين البيئة والتنمية في اطار مفهوم التنمية المتواصلة والمستدامة انطلاقا من اقتناعنا جميعا بان التنمية المتواصلة هي السبيل الى حماية مواردنا الطبيعية لتحقيق الرفاهية ليس فقط لصالح الاجيال الراهنة و المقبلة بل لكافة شعوب العالم التي تعيش على كوكب الارض والتي ايقنت انها جميعا تواجه مستقبلا مشتركا.

وقد كان برنامج الامم المتحدة من اهم نتائج مؤتمر استوكهولم وهو في مجال البيئة المؤسسة الام والمظلة التي تعمل من خلالها العديد من المنظمات الدولية والاقليمية في مجالات البيئة المختلفة.

وحتى نتحدث عن دور المنظمات العربية في حماية البيئة فانني ارى من الضروري اولا ان نتعرف على المشاكل البيئية المشتركة في منطقتنا العربية وفي مقدمتها البرامج والانشطة التي تبناها مجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة وهي:

١- مكافحة التصحر وزيادة الرقعة الخضراء في الوطن العربي
٢- مكافحة التلوث الصناعي في الوطن العربي.
٣- التوعية والتربية والتعليم والاعلام البيئي في الوطن العربي
٤- حماية البيئة البحرية والحفاظ على الموارد البحرية.
٥- مشكلة التجارة المميتة وهي تجارة المخلفات الخطرة عبر الحدود.

وبالرغم من ان مجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة يعتبر الكيان الوحيد العربي المعني بالبيئة الا انه يوجد عدد من التنظيمات الاقليمية التي تشارك فيها الدول العربية مشاركة جزئية او كلية بهذه المنطقة من بيئتها.

- خطة عمل البحر المتوسط وتضم سبع دول عربية.
- برنامج حماية بيئة البحر الاحمر وخليج عدن وجميع الدول المشاركة في البرنامج دول عربية.
- برنامج حماية الخليج وتشارك بها دول الخليج وايران.

وحين نتعرض لدور المنظمات، لا يمكننا ان نغفل الدور التطوعي للمنظمات غير الحكومية والمهتمة بحماية البيئة وصون الطبيعة والتي تكونت منذ عشرات السنين والتي كان لها اثر كبير في ممارسة ضغوط شديدة من اجل نشر رسالتها وقد اوضح مؤتمر ريو تماما الصلة الوثيقة في التعاون بين الجهات الرسمية والاهلية والمحلية والعالمية وكيفية تحقيق التكامل بين جهودها جميعا من اجل تحقيق الاهداف المشتركة.

واذا كانت مصر تحظى بوجود اكثر من مائة وعشرين جمعية اهلية تهتم بجانب او باخر من الجوانب البيئية فلنا ان نتصور عددها وتنوعها على المستوى العالمي.

وهناك جماعات اهلية دولية جذبت انتباه الافراد لها مثل جماعة اصدقاء الارض وجماعة السلام الاخضر المعروفة بنشاطها الدولي والتي جذبت اهتمام الاعلام العالمي ببعض نشاطاتها — مثل مناهضة التجارب النووية، ودفن المخلفات الخطرة في الدول النامية...الخ، وهي تصف نفسها بانها منظمة بيئية دولية متخصصة في الدفاع عن القضايا البيئية من خلال القيام بحملات مناهضة التلوث وتدمير الموارد الطبيعية والسعي الى القضاء على الحوادث النووية والتسلح النووي، وهي منظمة مستقلة سياسيا وماليا، فهي لا تقبل موارد مالية من الحكومات او المؤسسات التجارية او الصناعية، انما ياتي تمويلها من مساهمات الاعضاء الذين يصل عددهم الى اكثر من خمسة ملايين عضو في ارجاء العالم.

كما لا يفوتني في هذا المقام ان اشير الى الشبكة العربية للجمعيات الاهلية العاملة في مجال البيئة والتي انشئت منذ عام ١٩٩١، بهدف جمع وتبادل الخبرات والمعلومات بين الجمعيات الاهلية العاملة في مجال البيئة على مستوى الوطن العربي.

أود ان اشير الى عدد من الملاحظات الهامة في مقدمتها انه برغم تعدد التنظيمات في المنطقة العربية المعنية بحماية البيئة فانها ما زالت تعاني من افتقارها للتمويل الذي يتناسب مع حجم المشكلة بما يؤثر على فاعليتها وتحقيق مهامها.. او عدم وجود كيان مؤسسي مناسب يدعم قدراتها على القيام بالتعامل مع قضايا البيئة المختلفة.

وفي هذا الصدد نرى ضرورة التحرك في الاتجاهات الرئيسية التالية بهدف رفع كفاءة ودعم كافة الانشطة الاقليمية والدولية العاملة في مجال البيئة.

- ان نضع نصب اعيننا لدعم عملية التنمية القابلة للاستمرار واعطائها دفعة قوية جديدة بطريقة تضمن التفاعل المتبادل بين السياسات الاقليمية والسياسات الوطنية.
- تطوير كافة انشطة وبرامج هذه المنظمات في اطار نصوص اعلان ريو وجدول اعمال القرن ٢١.
- تعزيز التعاون والتضامن بين الشمال والجنوب — وبين الجنوب والجنوب.
- اعادة هيكلة التنظيمات المذكورة على اساس الاهداف من خلال التركيز على الانشطة العملية والقابلة للتشغيل فورا.
- تقييم الانشطة الاقليمية الحالية وتنقيحها وتركيزها على نحو يتسم بالشفافية على ان يكون الهدف هو التصدي لتحديات التنمية القابلة للاستمرار وللآثار السلبية على البيئة والموارد على اكمل وجه.
- تشجيع نقل التكنولوجيا النظيفة والمناسبة وحصر الموارد المالية الخارجية المتاحة وحشدها لخدمة اغراض التنظيمات الاقليمية والاسراع في اعداد مشروعات طموحة تؤهل هذه المنظمات للحصول على التمويل من هذه المصادر.
- ضرورة التنسيق بين كافة التنظيمات الاقليمية لتبادل الخبرة والمعلومات.

من خلال ذلك يمكن ان تحقق للتنظيمات الاقليمية عموما والعربية خاصة الظروف والامكانات الملائمة للتعامل مع قضايا البيئة التي اصبحت تهدد صحة المواطن العربي ومواردنا الطبيعية للمخاطر.

الموضوع كبير، ولا أزعم من خلال كلمتي السريعة هذه انني تناولته بالتفصيل، ولكن اردت ان اجمل الكلام فيه، وارجو الا يكون الاجمال قد اخل.. ولقد راعيت في تنوع الاختيارات ان تكون الامثلة ممثلة تمثيلا واقعيا على المستويين العربي والدولي واردت بيان تكاملها بعضها مع بعض، لاننا نؤمن ان البيئة والحفاظ عليها ليس مسئولية لكل فرد من افراد المجتمع.

رسالة الى المحرر

حول بورتريه الوزيرة د. ريما خلف

الاخ الفاضل الاستاذ رئيس التحرير - المحترم
جريدة الدستور الغراء
احتراما وتحية وبعد

قرأت في الملحق السياسي للدستور في عددها رقم ٩٥٢٢ الصادر بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٢، في الصفحة الاخيرة (بورتريه سياسي) موضوعا يتعلق بمعالي الدكتورة ريما خلف، والتجاهل الذي صدر عن احدى وكالات الانباء والقول ان التحليل الذي توصلتم اليه، بان هناك بعض الايدي الخفية وراء هذا التجاهل هو تحليل صحيح، ويمكن تعديله، بان احد جوانب المؤامرة الوضيعة الكبرى، التي تقودها الصهيونية، وحلفاؤها من الامريكان والاوروبيين، والتي تعمل دائما على اظهار العرب خاصة، والمسلمين عامة في حالة تخلف حضاري، ولتأييد النظرية الصهيونية، بان الدولة (اسرائيل) في محيط عربي سيأتيهم ويطلعهم على الحضارة الغربية في شتى نواحيها، وينقلهم من حالات التخلف التي يعيشونها الى مستوى مقبول ضمن مجموعة الامم المتحضرة.

والحالة التي امامنا، ليست بالتأكيد عارضة، وليست في نفس الوقت بسيطة، ولا تستحق التعليق، وليس خطأ غير مقصود بل انها من صميم التوجه والخطة الصهيونية، وان وكالة الانباء تلك تخدم التوجه الصهيوني، ولذا فليس مجديا ان يقبل من تلك الوكالة الاعتذار بعدم القصد او بعدم توفر سوء النية.

وذكرتني هذه الحادثة الى مراجعة واستذكار بعض حالات وقعت معي، او ذكرت لي من اشخاص اثق بصحة ما يقولون، والتي تندرج تحت مؤامرة النظرية السالفة الذكر، لاذكر منذ سنوات، الحديث التالي الذي سرده المرحوم الاستاذ حسين بشناق... اذكر مما كان يردده.

سافرت على ظهر احدى بواخر الركاب من فلسطين الى احدى المدن الاوروبية، ومرت ايام وانا اعيش عليها باسلوب عادي، وتفاهم واحاديث مع عدد من الركاب حتى كانت ذات مساء جالسا على مائدة الطعام مع العديد من الركاب، وسألتني من تجلس بقربي عن مدينتي، فاجبتها بانني عربي مسلم، واذا بها تنهض بسرعة السهم، من على الكرسي، وتنظر هل يظهر (الذنب) القصير الذي يميز العربي عن الاوروبي وان صلته بالحيوانات ما زالت قائمة، وكانت «المفاجأة» انها وجدتني عاديا سويا (بدون ذيل) وتملكها شعور غريب، وهي تنظر الى وجهي — وكان رحمه الله ابيض الوجه - وعلى هندامي - وكان رحمه الله ذا هندام واناقة عالية المستوى - ثم عادت للجلوس وبدأت تقص علي، ما تشبعت به من اوصاف عن العرب وما قرأت عنهم وعن تأخرهم!

وحادثة اخرى ليست بعيدة في زمانها.

تتعامل شركتنا مع شخص مصدر من المانيا من احدى الموانىء الشمالية، اتصل بي بعمان، ذاكرا انه يعتزم زيارتنا، فكان الرد بالتأهيل والترحيب...

كان ذلك منذ بضع سنوات، واستقبلته بالمطار الجديد وفي الطريق ابدى اعجابه ببناء المطار وان كان صغيرا جدا، بالنسبة لمطار فرانكفورت، فلم انكر عليه ذلك، ثم استغرب غاية الاستغراب ونحن في الطريق الى الفندق حين رأى ان هناك سيدات تقود السيارات وان وجوههن ظاهرة وليس هناك ما يغطيها من حجب سوداء، وظن ان ذلك بقصد تسهيل قيادة السيارة!

تذكرت الدافع الى هذه التعليقات وجذورها، فلم افصح عن ذلك، حتى يرى بنفسه بعض مظاهر الحضارة الاخرى، ورأى الموظفات في الفندق الذي نزل فيه، في صالة الاستقبال وفي المطعم.

وفي اليوم التالي اصريت ان اطلعه على مجرى الحياة العملية فاصطحبته الى عدد من البنوك، وابدى استغرابه عندما رأى سيدات يعملن في البنوك، فأخذته بعد ذلك الى وزارة الصناعة والتجارة وقرأت له ما كتب على اليافطات المثبتة على ابواب الغرف، وان من يقوم بهذه الوظيفة او تلك، هي سيدة وهكذا حتى جاء المساء، وجلسنا سويا مع آخرين، وطلبت منه ان يذكر لي اسباب هذا الاستغراب، مما تمارسه سيداتنا من وظائف واعمال، والمهن الاخرى التي اكتسبتها فهن طبيبات، وصيدلانيات، ومهندسات، فكان ان باح بسره، وهو خجل مما عبأته الدعاية الصهيونية في دماغه، وانه حتى هذا اليوم ما كان ينظر الينا الا كشعب تعيش فيه المرأة (على غرار الحريم) التي سمع او قرأ عنها، واننا لسنا الا مجرد جزء من امة اسمها العرب تجمع بين التخلف والغياب عن الحضارة، وما عليها الا استقبال الصناعات الاوروبية!

اذن فما ذكر من تعليق في الصورة الصحفية، التي اشرتم اليها، ليس الا تنفيذا لخطة محكمة تقوم على دراسات وقواعد علمية، للقدوم ساخلة لسكان اوروبا وامريكيا.

وعلينا ان ننظر الى كل مسلك مهما صغر بالمنظار الواعي الفاحص حتى لا يوغل الاعداء فينا تجهيلا وانكارا لقيمنا وحضارتنا.

اما الدكتورة ريما خلف فقد اعطيتموها حقها، في التعريف بها، في دراستها العليا، والوظائف التي شغلتها، واما والدها المرحوم محمد سعيد خلف فان معرفتي به توجب علي اكمال التعريف به.

كان ذلك على ما اذكر حوالي عام ١٩٤٤، حين وفد الى دائرة الاشغال العامة بنابلس (والتي كانت تعرف مسبقا بدائرة النافعة) شاب طويل القامة بهي الطلعة، صوته معتدل النبرة، وكلامه واضح بين، تستمع اليه بارتياح، واذا جادلك فباسلوب مهذب، وليس المهم الهندام والملامح، ولكن ذكرت ذلك على اعتبار ما يراه المرء في شخص قادم عليه حديثا، واذا هو معين في منصب مساعد مهندس لواء نابلس، يلازمه المرحوم المهندس رجائي سعيد النمري وطغمة من المهندسين.

تسلم (ابو عصام) عدة مشاريع مهمة في لواء نابلس، كان خلالها مثال السعي، لانجاز ما يعهد اليه، ولم يسمع عنه ان كانت يده تحت يد اخرى، فالنزاهة، والاستقامة، في ذلك الوقت كانتا مما يندر وجودهما، فكان شبابه وسيرته وسمعته، وانجازه، اثمن ما يمكن ان يملكه رجل وهو في شرخ الشباب.

وتقلد مناصب اخرى في غزة، ثم مديرا عاما لدائرة الاشغال في القدس قبيل انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وبعد قيام وحدة الاردن والضفة الغربية، كان من ابرز مهندسي وزارة الاشغال العامة بعمان، مسؤولا عن طرق المملكة، ثم مسؤولا في وزارة الاشغال العامة بالكويت التي عاد منها كما ذهب، ولم تغره الاغراءات، ولم تنتفخ جيوبه، ولم يتنازل عن سلوك الخلق، صراطا له، فلا عجب ان تكون ابنته كابيها، ولا بد لها الا ان تكون كذلك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نعيم صالح الخفش